قوافل شهداء الكويت

سلسلة قوافل شهداء الكويت الأبرار

القافلة الرابعة

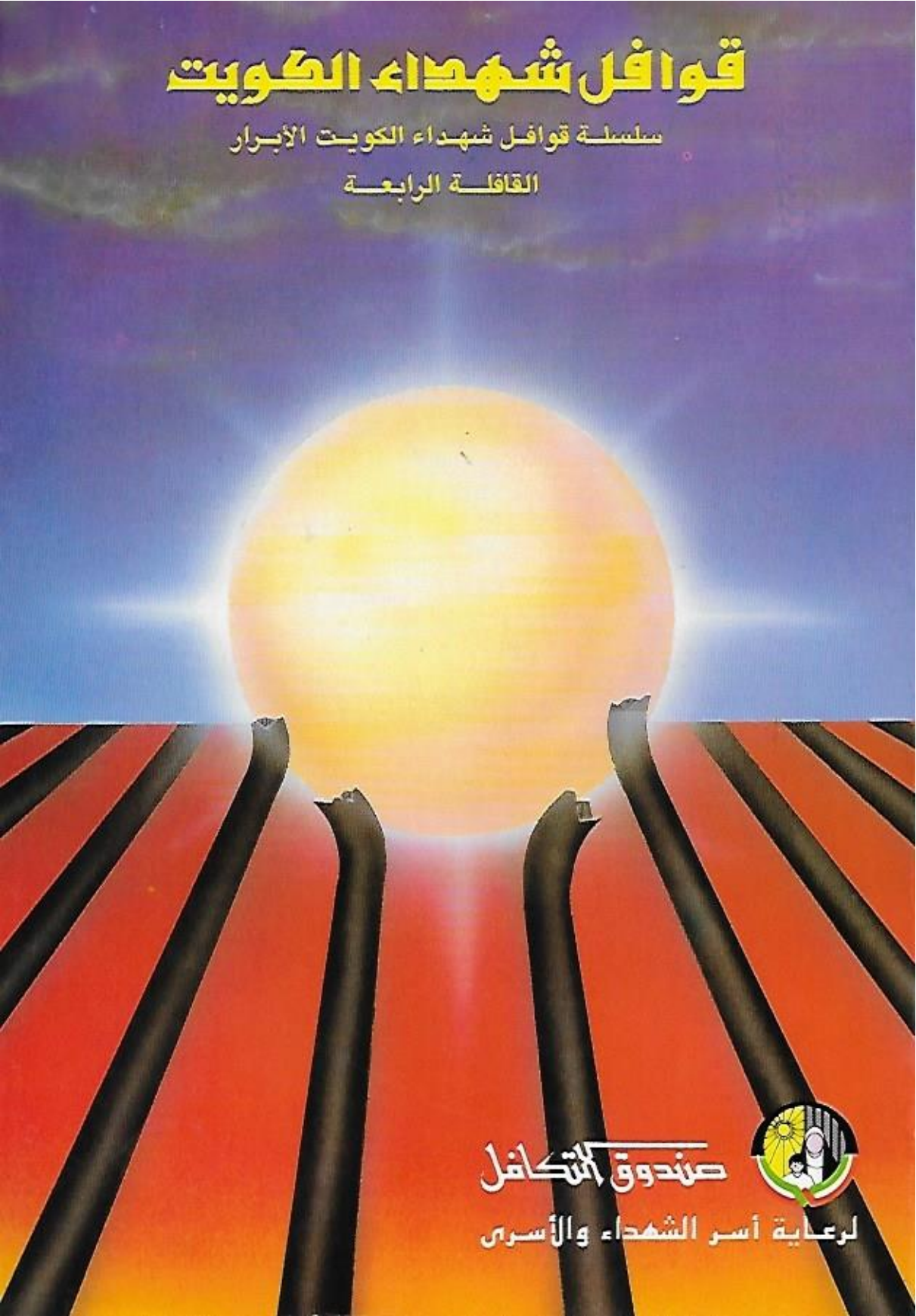

صندوق التكافل

لرعاية أسر الشهداء والأسرى

٤

قوافل شهداء الكويت

سلسلة قوافل شهداء الكويت الأبرار
القافلة الرابعة

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
شعبان ١٤١٣هـ
فبراير ١٩٩٣م

يسر صندوق التكافل لرعاية أسر الشهيد والأسرى أن يصدر القافلة الرابعة من سلسلة قوافل شهداء الكويت الأبرار ضمن فعالياته بمناسبة الذكرى الثانية لتحرير الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾

[الأحزاب - ٢٣]

ـ لن ننسى شهداءنا الذين اختلطت دماؤهم الزكية بثرى الكويت الغالي ليكونوا رمز العطاء في ذروته، فلهم عند الله أرفع الدرجات.

صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح

أمير البلاد

ـ عهدا علينا أمام الله وأمام شعبنا وأمام أنفسنا.. لن ننساكم يا شهداء الكويت ولن نغفل حقكم علينا.

سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

الشيخ سعد العبدالله الصباح

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور عبدالمحسن عبدالله الخرافي المحترم
رئيس صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والاسرى

تحية طيبة وبعد ،،

تلقينا بكل الشكر والتقدير رسالتكم الكريمة التى أرفقتم بها هذا الكتيب من سلسلة " قوافل شهداء الكويت الأبرار " . وقد اطلعنا على هذا المطبوع الاعلامى الوطنى الفريد في مادته والغزير في معناه والذى يخلد ذكرى الشهداء من ابناء دولة الكويت الشقيقة الذين تحدوا بشجاعتهم النادرة المثال الجبروت والطغيان وتصدوا ببطولتهم الجسورة وبكل مافي قلوبهم من ايمان بالله وولاء للوطن الحر الأبى ، لكل صنوف البغي والعدوان التى تعرض لها الشعب الكويتي الشقيق أثناء محنة الاحتلال العراقي .

أن أبناء الكويت المجاهدين والمرابطين ، المدنيين والعسكريين ، الشباب اليافع والرجال والكهول ، حملوا السلاح ليقاوموا الى آخر قطرة من دمائهم ، وقدموا الأرواح الغالية رخيصة في سبيل الوطن والتفوا وتضامنوا بقوة مع حكومتهم الشرعية بقيادة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح ، الذى قاد الصف الوطنى وحشده في معركة التحرير التى كلفت المقاتلين في الجبهة والمقاومين الشرفاء في الداخل ، أعز ما يملكه الانسان ، ألا وهى الروح التى وضعها الله في أجساد الأطهار .

بسم الله الرحمن الرحيم

وأمام قوافل هؤلاء الشهداء الأبرار ، الذين هم " أحياء عند ربهم يرزقون " خصهم الله بمنزلة عالية وثواب عظيم ، نقف وقفة الاشادة والتبجيل لما قدموه من عطاء وما يرمزوا اليه من فداء جليل ، سوف يسطر لهم بحروف من نور في سجل تاريخ الكويت العزيزة الأبية .

وننتهز هذه الفرصة للأعراب عن فائق تمنياتنا لك بالتوفيق والسداد فيما يقدمه صندوق التكافل من أعمال انسانية خيرة لصالح أسر الشهداء والأسرى الكويتيين ، الجديرين بكل العناية والرعاية من ذوى المروءة والهمة العالية .

مع فائق التحية والتقدير .

احترام

عيسى بن سلمان آل خليفه

أمير دولة البحرين

حررفي ١١جمادى الأولى ١٤١٢هـ

الموافق ١٦نوفمبر ١٩٩١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ ١٩ رمضان/١٤١٢
الموافق٢٢ مارس /١٩٩٢

حضرة الأخ الفاضل الدكتور عبدالمحسن عبدالله الخرافي المحترم
رئيس صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى - الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

تسلمنا بوافر التقدير رسالتكم المؤرخة في ١ مارس ١٩٩٢ ، ونشكركم على اهدائكم الخاص بشهداء الكويت الأبرار الذين ستبقى ذكراهم ماثلة في الفكر والوجدان كرمز للتضحية والفداء من اجل الوطن .

متمنين لكم التوفيق والسداد ولشعب الكويت الشقيق العزيز الرفعة والعزة .

مع خالص تحياتنا وأطيب تمنياتنا .

عيسى بن سلمان آل خليفه
أمير دولة البحرين

أشيد بالجهود العظيمة
والنشاط الرائع في تخليد ذكرى شهداء الكويت الأبرار
ليصبحوا عبرة للأجيال القادمة من بعدهم.

عيسى محمد الجامع
سفير دولة البحرين لدى دولة الكويت

شهداء الكويت رمزٌ للفداء وعنوانٌ للعطاء

شكرا لجهدكم في القوافل

عبدالله بن عبدالعزيز السديري

سفير المملكة العربية السعودية لدى الكويت

اطلعت من خلال القوافل على جهدكم في توثيق ما تعرض له أبناء الكويت من قتل وتشريد، وأسأله جلت قدرته أن يشملهم بعفوه ومغفرته ويسكنهم فسيح جناته وأن يحفظ لدولة الكويت الشقيقة أمنها واستقرارها.

ولكم تحياتي،،،

خالد الفيصل بن عبدالعزيز

أمير منطقة عسير

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ (الأحزاب الآية ٢٣).

باطلاعي على كتاب «قوافل شهداء الكويت» الذي أصدره صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى في الكويت تبين لي أن ما قام به هؤلاء الأخوة شيء يستحق الجزاء الأوفى من الله تعالى إن شاء الله ومن الناس الذين وجدوا في متطوعيهم الذين نذروا أنفسهم لهذه الأعمال الخيرة خير ملاذ بعد لطف الله عليهم وهذه الاعمال كانت ولا تزال متأصلة في الشعب الكويتي وستظل دائما بإذن الله.

يوسف جاسم الحجي

رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

فهرس القافلة الرابعة
لشهداء الكويت الأبرار

فهرس القافلة الرابعة لشهداء الكويت الأبرار

	صفحة
الأهـــداء	١٦
كلمة شكر وعرفان	١٧
كلمة الشيخ حامد الياقوت	١٨
مقدمة القافلة الثالثة	٢٣
مقدمة القافلة الرابعة	٢٦
القافلة الرابعة : أرقام ومعلومات	٢٧
أبطال القافلة الرابعة لشهداء الكويت الأبرار	٢٩
١ ـ الشهيد / إبراهيم عبد الله البلوشي	٣٠
٢ ـ الشهيد / إبراهيم عبد الله نجم السبيعي	٣٠
٣ ـ الشهيد / أحمد شمس الدين محمد صالح شمس الدين	٤٠
٤ ـ الشهيد / أحمد محمود قبازرد	٤٨
٥ ـ الشهيد / أسامة عبد الله رجب الفيلكاوي	٥٤
٦ ـ الشهيدة / أسرار محمد مبارك يوسف القبندي	٦٠
٧ ـ الشهيد/ أمير عباس حاجية عوض دشتي	٦٦
٨ ـ الشهيد / بدر ناصر الظفيري	٧٠
٩ ـ الشهيد / جاسم محمد عبد الله المطوع	٧٨
١٠ ـ الشهيد / جاسم محمد علي غلوم حسين	٨٦

١١ ـ الشهيد / جمال سعد سلطان السالم ٩٠
١٢ ـ الشهيد / حبيب غريب علي الحسين ٩٦
١٣ ـ الشهيد / حسن طارق عبدالعزيز محمود الفداغ ١٠٢
١٤ ـ الشهيد / حمدان حمد محمد شلال العنزي ١٠٨
١٥ ـ الشهيد / حمزة عباس حاجية عوض دشتي ١١٤
١٦ ـ الشهيد / خالد عبيد العلي ١٢٠
١٧ ـ الشهيد / سالم علي محمد الكندري ١٢٦
١٨ ـ الشهيد / صالح حسين صالح ١٣٢
١٩ ـ الشهيد / ضياء عبد الحميد الصايغ ١٣٨
٢٠ ـ الشهيد / عبد الحميد ابراهيم علي خريبط ١٤٤
٢١ ـ الشهيد / مبارك فالح مبارك النوت ١٤٨
٢٢ ـ الشهيد / مفرح خالد ساير العنزي ١٥٤
٢٣ ـ الشهيد / منور سمير عليوي شبيب ١٥٨
٢٤ ـ الشهيد / نجم عبد الله البلوشي ١٦٦
٢٥ ـ الشهيد / وليد علي حمد المنصور ١٧٢
٢٦ ـ الشهيد / يوسف ابراهيم صالح الفلاح ١٨٠
أبطال القافلة الأولى لشهداء الكويت الأبرار ١٨٨
أبطال القافلة الثانية لشهداء الكويت الأبرار ١٨٩
أبطال القافلة الثالثة لشهداء الكويت الأبرار ١٩٠

إهـــداء

إلى الرجل العامل الصامت.....

إلى المحسن الكبير.....

إلى المنفق في أبواب الخير.....

إلى من خدم قضية الشهداء والأسرى.....

إلى من يسَّر للصندوق مقرا للعمل والعطاء.....

إلى العم الفاضل عبدالرحمن يوسف الزبن.....

نهدي هذه القافلة.

كلمة شكر وعرفان

الحمدلله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى ومن بهديه اهتدى

أما بعد. . .

فبعد أن أنعم الله على شعبنا بنعمة التحرير، سطعت نجوم خالدة من أصحاب الأيادي البيضاء من أبناء الكويت المخلصين، سطرت أروع صفحات البذل والفداء تعبيرا عن الشكر الجزيل لله عز وجل، وتقديرا لشهداء الكويت الذين سجلوا بدمائهم أرقى التضحيات في سبيل عودة الديار إلى أهلها.

ومن بين هذه الأيادي البيضاء التي لم تَدَّخر وسعا في خدمة قضية الكويت العادلة، وردّ الجميل لشهداء الكويت الأبرار، كان الوجيه / عبدالرحمن يوسف الزبن، الذي لم يَدَعْ سبيلا للتبرع إلا وسلكه، ولم يجد وسيلة لتقديم العون والمساعدة إلا وكان السباق لها، والذي ما إن سمع بعزم صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى فور التحرير مباشرة على توفير مقر مؤقت له لخدمة ورعاية أسر الشهداء والأسرى، ولحمل قضية الأسرى، والمطالبة بفك أسرهم في شتى المحافل والمنظمات الدولية، حتى سارع مشكورا في تسخير إمكاناته لتحقيق هذه الرغبة، فعبّر عن استعداده لمنح صندوق التكافل صالة حمود الزبن للأفراح لتكون بمثابة المقر المؤقت له، وإيمانا منا باللفتة النبوية الشريفة في الحديث الصحيح الذي يقول فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم: » من لم يشكر الناس لم يشكر الله «، نتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى السيد الفاضل / عبدالرحمن يوسف الزبن على أعماله الجليلة من أجل خدمة قضية الكويت العادلة (قضية الشهداء والأسرى)، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيه خير الجزاء، ويمنحه وافر العطاء، إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

صندوق التكافل

لرعاية أسر الشهداء والأسرى

كلمة الشيخ حامد الياقوت خطيب مسجد المرحوم عبدالعزيز المشاري بمنطقة اليرموك في صلاة القيام ضمن فعاليات لجان التكافل بمناسبة مرور عام على الاحتلال العراقي الغاشم لدولة الكويت.

إلى ذوي الشهداء والأسرى

أيها الصامدون المرابطون على أرض الكويت المباركة . . . .

أيها الصابرون على لأماء الزمان وحوادث الأيام . . .

أيها الشعب الأصيل . . .

يا من زففت شهداءك على أرض الكويت، يامن قدمت الغالي والنفيس في محاربة الباغي المحتل دفعا للباطل وانتصارا للحق .

أباءنا . . أمهاتنا . . . إخواننا . . . أخواتنا . . .

لا تحزنوا على شهدائكم ولا تبكوهم . . . ، إنهم هناك في جنان الرحمن فرحين مستبشرين بالذين لم يلحقوا بهم ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون . . . ، إنهم ليسوا أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون .

اليس الله تعالى يبشرنا بقوله : » ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء ولكن لا تشعرون » .

لما قتل عبدالله بن عمرو بن حرام يوم أحد قال رسول الله : يا جابر أخبرك ما قال الله لأبيك . قال : بلى . . . قال رسول الله : ما كَلَّم الله أحدا إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحا (أي ليس بينهما حجاب ولا رسول) فقال : يا عبدالله، تمنّ عليّ أعطك : قال : يارب تحيني فأقتل فيك ثانية . قال إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال : يارب فابلغ من ورائي . . فأنزل الله هذه الآية : » ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون، يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين» .

إنهم أحياء لهم كل خصائص الأحياء من متاع واستبشار واهتمام وتأثر وتأثير، فهم يرزقون عند الله فرحون بما آتاهم الله من فضله، فهم أحياء ولا يصح أن يقال إنهم أموات، وأنهم فارقوا الحياة وبعدوا عن أعين الناس، إنهم في حياة ولكن حياتهم أفضل من حياتنا هذه ولاشك، وإن كنا لا نعرف نوع هذه الحياة ؛ لأنها فوق إدراكنا ولكننا نؤمن إيمانا يقينيا بأنهم

أحياء عند ربهم، فَلِمَ الابتئاس والحزن عليهم إن كانوا أحياء ولكنهم عند ربهم ونحن أحياء محبوسون في هذه الأرض.

وفي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش، فاطلع عليهم ربك اطلاعة فقال: «ماذا تبغون» فقالوا: يا ربنا وأي شيء نبغي وقد أعطيتنا مالم تعط أحدا من خلقك، ثم عاد إليهم بمثل هذا، فلما رأوا أنهم لا يتركوا أن يسألوا قالوا: نريد أن تردنا إلى الدارالدنيا فنقاتل في سبيلك حتى نقتل فيك مرة أخرى لما يرون من ثواب الشهادة ـ فيقول الرب جل جلاله: إني كتبت أنهم إليها لا يرجعون..

ـ إن الشهيد يغفر له كل شيء.

«ولئن قتلتم في سبيل الله أو متّم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون»

ـ الله تعالى لا يضيع أعمال الشهيد.

«والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم، سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم».

ـ له الأجر العظيم عند الله.

«فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيُقتل أو يَغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما» ليس أجر الدنيا إنما هو أجر الآخرة.

ـ وكم من الناس من يتمنى أن لو كان الشهيد قد خرج من الكويت فلم يصبه الأذى ولم يَنَلْ الشهادة، وكم منهم من يتحسر أن لو لم يعمل الشهيد مثل ما عمل به حتى يسلم من الموت والله يعلمنا وينبهنا: «الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين»،

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون».

ـ إن للشهيد سبع خصال وردت في الحديث الشريف، فعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن للشهيد سبع خصال: أن يغفر له في أول دفعة من دمه،

ويرى مقعده من الجنة، ويُحلّى حلة الإيمان، ويُجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه. . .

ـ الشهيد يغفر له خطاياه إلا الدَّيْن ـ لذا ينبغي الاهتمام بقضاء ديون الشهيد، والدولة تساهم في مثل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدَّيْن.

ـ الشهداء لهم دار في الجنة من الحسن والفضل بمكان تسمى دار الشهداء، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدوا بي الشجرة فأدخلاني دارا (أي قصرا فخما) هي أحسن وأفضل لم أر قط أحسن منها، قالا لي: أما هذا فدار الشهداء.

ـ الشهيد تظله الملائكة بأجنحتها: فعن جابر بن عبدالله قال: جيء بأبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثّل فيه، فوضع بين يديه، فذهبت لأكشف عن وجهه فنهاني قومي، سمعت صوت صائحة فقيل ابنة عمرو أو أخته فقال لم تبكي أولا تبكي ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها.

فاستبشري يا أماه. . . واستبشر يا أبتاه بوليدك واستبشر يا أخي ويا أختي بأخيكما. . إنه فَرِح مسرور فلا تحزنوا عليه إنه عند ربه سبحانه في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

ونسأل الله أن يفك قيد أسرانا الذين سامهم المجرم سوء العذاب خلافا للأحكام الشرعية الإسلامية في معاملة الأسير وخلاف الأعراف الدولية.

قد حظى الأسرى بمعاملة فاضلة عند المسلمين بشهادة الله تعالى: » ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا « وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالأسرى خيرا فكان يقدم إليهم الطعام والشراب واللبن، وأمر ذات يوم بإعطاء أسير قميصا يكسو جسمه، كما قال في أسرى يهود بني قريظة وقد كان الجو حارا: » لا تجمعوا عليهم حر الشمس وحر السلاح واسقوهم وأحسنوا أسارهم «، هذه هي تعاليم ديننا السمحة أما هذا المجرم الباغي الظالم فقد عامل أسرانا على خلاف ذلك، ولكن نسأل الله أن يجمعنا بهم، وأن يرينا في عدونا هلكة قريبة، وأن يرينا فيه يوما أسوداً كيوم فرعون وهامان وقارون.

ولذا أيها الأخوة نصلي اليوم للتقرب إلى الله عز وجل، فقد قال الله تعالى في الحديث القدسي من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما

افترضته عليه، ومازال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه».

فكلما تقرب العبد من ربه، استجاب الله لدعائه، ونحن لما كنا أيام محنتنا وتقربنا إلى الله باخلاص النوايا حبانا الله نعمة التحرير، فلنتقرب إلى الله ولندعُه بالليل والنهار فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتدت به شدة، أو نزلت به نازلة يصلي ويقنت في دعائه، وكان يدعو بالاسم على كل من اعتدى أو اغتصب أو قتل مسلما كما ذكر العلماء.

والله أسأل أن يتم علينا نعمه، ويبعد عنا نقمه، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، ويفك قيد أسرانا وأسرى المسلمين من أمة محمد أجمعين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

مقدمة القافلة الثالثة

وانطلقت القافلة الثالثة في رحلة الخلود. . .
تسمو للمجد بخطى ثابتة . . . متبعة ركب المسيرة المباركة للقافلتين الأولى والثانية، فلن تضل الطريق أبداً.
لأنها طريق واضحة المعالم . . . سهلة المسالك.
ففي مسير النهار لها من آثار طريقها دلالة واضحة.
وفي مسير الليل شاخصها يلوح من بعيد: عقدين من حبات الدر واللؤلؤ يسطعان كالنجوم فيراهما فرسان القافلة الثالثة.
فيزدادون حماساً للحاق بهما، بل ويلتفتون في بداية الانطلاق إلى فرسان القافلة الرابعة: أن هلموا فبشارات الفوز وأمارات السعادة بادية للعيان.
ونحن هنا في صندوق التكافل نرقب المنظر الرائع الذي يكاد يأخذ القلوب المعجبة بمشاهده الأربعة:

* قوافل انطلقت فسطعت نجومها وكانت معالم في الطريق (القافلة الأولى والثانية).
* وقافلة تبعتها وزادها ضياء سابقتيها في طريقها عزماً ومضاء (القافلة الثالثة).
* وقوافل تتأهب للمسير وتنظم حبات العقد الذي ستزين به صدر السماء.

والمشهد الرابع.

* قوم رحل رابطوا خلال الاحتلال. . . اجتهد كل منهم . . . وبذل السبب ليبلغ مابلغ الشهداء، بل ليعرف الطريق الموصلة . . . المضمونة الأكيدة . . . والتي تؤدي به إلى الغاية الحميدة، فالنهاية السعيدة.

وأخذْتَ ترى هؤلاء القوم يرقبون المشاهد الثلاثة وأمام كل مشهد يلهج واحدهم «يا ليتني كنت معهم».

ولما أيقنوا بأنْ قد سبق القدر حِرْص البشر، أمعنوا في القوافل النظر، حتى لاحت لهم - وهي تبتعد - كالصور فحدا منشد القوم مخاطباً فرسان القوافل الراحلة إلى ربها بقوله.

يـا راحلـين عـن الديـارِ
القاصديـن ذُرى الفخـارِ
الحاملـين أخـي وجـاري
يـا سابقـين رويدكـمْ
ألـمُ الفـراق كمـا الجمـارِ

مجـدُ الكويـت صنعتمـو
وفـم الزمـان ملأتمـو
قلـب التكافـل أنتمـو
روح التكافـل صِرتمـو
ومـن الشهـادة نلتمـو
تـاج المعـزة والوقـارِ

هـلاّ حملتمونـي لكـم
متعهـداً لسروجكـم
أو حامـلاً أزوادكـم
يكفـي شـذى أنفاسكُـم
ركـبُ السعـادة ركبُكُـم
ياليتنـي تبـعٌ لكـم
أو نقطـةٌ بحروفكُـم
يـا شعلـةً فـي كـلِ دارِ

والله إنـي جِـدُّ صـادق
بالصـدق ينجـو كـل واثـق
والأجـرَ يبغـى كـلُّ سابـق

وبه النجاة لكل لاحق
محق الهداية أن تُماري

عند اختتام تحيتي
هذا الكتابُ هديتي
فليحفظِ التاريخُ أسماءً . . تُعَدُّ هويتي
وبهم أقدِّمُ خطوتي
وأوثق الأمجادَ في . . . شعب الكويت وأمتي
نحو العلا والوحدةِ
ويؤكد التعبير هذا صُحبتي :
أهل التكافل إخوتي

ملءُ الفؤاد ومقلتي
يا راحلين عن الديار

د. عبدالمحسن الخرافي
رئيس صندوق التكافل
لرعاية أسر الشهداء والأسرى

مقدمة القافلة الرابعة

وتستمر قوافل الشهداء في الانطلاق من محطتها الأخيرة في الحياة الدنيا إلى مقصدها الأخير في رحلتها الطويلة.

ويحق لك - عزيزنا القارىء - أن تستمتع حين ترى تسابق فرسان القوافل السابقة والقافلة الرابعة للانطلاق في هذه المسيرة...، كل منهم يحث الخطا ليفوز بالسباق...، وقد حقّ فيهم قول الله تعالى:

«وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»

عزيزنا القارىء

بالأمس قدمنا لك فرسان القوافل الثلاث الأُول من سلسلة قوافل شهداء الكويت الأبرار...، في كل قافلة ستة وعشرون فارسا...، واليوم نقدم لك فرسان القافلة الرابعة...، وسنتركك تستمتع بمشهد السباق، وروعة التنافس الشريف بينهم على نيل الشهادة.

وسنظل معك في وصال...، تجمعنا معك في هذا السياق قضية شهداء الكويت الأبرار، خير ما يجمعنا...

والله يحفظك ويرعاك.

د. عبدالمحسن الخرافي

رئيس صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى

القافلة الرابعة أرقام ومعلومات

في هذه القافلة ٢٦ شهيداً من شهداء الكويت الأبرار، وفيما يلي نقدم تفصيلات رقمية ومعلومات عن أبطالها:

- تفصيل الحالة الاجتماعية للشهداء.

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة
أعزب	٩	٪٣٤,٦
متزوج	١٧	٪٦٥,٤

- تفصيل الفئة العمرية للشهداء:

العمر	العدد	النسبة
١٠-٠	-	صفر
٢٠-١١	٢	٪٧,٧
٣٠-٢١	١٢	٪٤٦,١
٤٠-٣١	١٠	٪٣٨,٥
٥٠-٤١	٢	٪٧,٧
٥١-أكثر	-	صفر

- تفصيل جنس الشهداء:

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	٢٥	٪٩٦,٢
انثى	١	٪٣,٨

• تفصيل كيفية الاستشهاد

كيفية الاستشهاد	العدد	النسبة
اشتباك مع العدو	٥	٪١٩,٣
اعدام	١٦	٪٦١,٦
قتل عشوائي	-	صفر
قصف جوي	-	صفر
انفجار لغم	١	٪٣,٨
تعذيب	١	٪٣,٨
خنق	-	صفر
سقوط طائرة	٣	٪١١,٥

أبطال
القافلة الرابعة
لشهداء الكويت الأبرار

الشهيد

إبراهيم عبد الله البلوشي

* **تخصص الشهيد في قتل ذوى الرتب العالية من الجيش العراقي.**
* **أم الشهيد للضابط: لو لم يكن ولدي كفؤا لما قتل الرائد.**
* **تفنن الشهيد بإخفاء الأسلحة والمتفجرات.**

العمر: ٢٢ سنة.

السكن: الرقة.

المؤهل العلمي: الثالث المتوسط.

العمل: جندي في الجيش الكويتي.

الحالة الاجتماعية: أعزب.

تاريخ الاستشهاد: ٢٢ / ٩ / ١٩٩٠

مكان الاستشهاد: الرقة.

كيفية الاستشهاد: إعدام.

نظرة إلى التاريخ:

في غمرة الأحداث الجسام التي نَمُرُّ بها، وعبر التاريخ الحديث الذي تسطره البشرية، وفي أجواء النهضة الجديدة وقفزة الإنسان الجبارة إليها، نَلْقَى في حنايا وضلوع كل مسلم حنينا قويا يستبد به، ويدفعه إلى مقارنة حال المسلمين اليوم بسلفهم في الماضي، وتثور عنده الرغبة إلى إرواء ظمئه في التعرف على سيرة رجالات الإسلام العظام، الذين سجلوا أروع صفحات المجد والخلود وبخاصة سيرة أولئك الأفذاذ من المفكرين والعلماء الخُلَّص الذين لا تشوب سيرتهم شائبة من تقصير في بذل الجهد من أجل إعلاء كلمة الله، ورفع راية الإسلام عالية خفّاقة فوق القمم السامقة.

وكان هؤلاء المفكرون والعلماء جبابرة في الهمة، أعلاما في الرأي والفكر، عباقرة في كل فن من الفنون العلمية، يسوقهم إلى السباق رغبة ذاتية، وحب أصيل للمعرفة، لا تعكره نزعة مادية أو شَرَهٌ دنيء، ويتوّجه إخلاص وتفان، منقطع النظير للوصول إلى الحق الأبلج والرأي الأصلح، وإذا كان تاريخ الأمم يقاس بتاريخ رِجالاتها وما أنجبته من أعلام فتاريخنا ـ ولله الحمد ـ حافل بآثار شخصيات كبرى، ربّاها الإسلام في مدرسته، وحباها عطفه وغذاها بلبانه، فكانوا المثل الرفيع الأصيل لغيرهم، يهتدون بنبراسهم، ويستضيئون بنورهم، ويتحفزون للاقتداء بهم، وعلى رأس هؤلاء جميعا محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وخاتم النبيين.

والدة الشهيدين ابراهيم ونجم

أما في هذه الأيام فقد كثر الأدعياء وعظم البلاء، وانتشر المنحرفون، واستأسد المجرمون، واتار العلماء، وقل الأتقياء، وأصيب النبلاء، وضعف الشرفاء، وانهزم المسلمون في أنفسهم، وسيطر البغاة والطغاة على عقولهم، وانحسر العدل وغاب، وانطلق قانون الغاب يُمزّق خيوط الفجر البيضاء معلنا إقبال ليل رهيب من الظلم والقهر.

كنا نديـن الظلـم بين دعـاته واليـوم يُسلَبُ حَقُّنـا ونُدانُ

لابُدَّ من قهر الظلم:

وظهر الظلم بصُوَره الكالحة في أثناء الاحتلال العراقي البغيض، وفور ظهوره قام الشباب الأبيّ بإعداد وإرسال رسالة عملية عاجلة إلى أقطاب الظلم ومؤيديه، وقذفوها في وجوههم عبر قذيفة، ولكنها ليست قذيفة مدفع بل هي أقوى، وليست قذيفة رشاش بل هي أدهى، و هذه الرسالة بعثت مع كل دمعة قذفتها عيون الأطفال الذين تيتموا ببنادق الجبناء، ومع زفرات قلوب مفجوعة من صنيع الخبثاء.

وهذا هو الشهيد إبراهيم البلوشي الذي تعقّب أولئك الأدعياء، وركز اهتمامه على قياداتهم، فكان لا يقتل أفرادا بل جماعات، ولا جنودا برتب عسكرية متدنية بل ضباطا برتب رفيعة، ولنطلع على قصته بشيء من التفصيل:

كان الشهيد رحمه الله متعلقا بالبحر، يقضي أوقاتا طيبة على شاطئه الساحر، يصيد السمك، ويتأمل زرقة المياه الصافية، وكان مرحا لطيف المعشر، يحب الآخرين ويقف إلى جانبهم، لا يحب المشاكل ويقطع الطرق الموصلة إليها، يكبت في نفسه الألم والضيق، ويظهر الابتسامة لمن حوله مع شدة الألم التي تنتابه، وإذا خلا بنفسه انفجر بالبكاء ليخفف من آلامه وحسراته.

ولما جاء الاحتلال بجبروته وطغيانه، وبدأ يكيل الظلم والقهر للآمنين، خرج بسيارته ليستطلع الخبر، ثم عاد إلى المنزل يبكي بكاءً مُرّاً حزنا على وطنه وأهله، وليس جزعا أو خوفا، وعزم وتحمس للعمل الجهادي بشتى صوره منذ اليوم الأول للاحتلال الغاشم، ولكنه حين يرى الناس أو يكون في مجمعهم يبدي لهم الهدوء مع ثورته العارمة في قرارة نفسه، ويضحك أمامهم مع أن قلبه يفيض حُرْقَةً على مُرِّ المصاب، وفَضَّلَ البقاء والصمود على أرضه حينما دُعي للخروج في بداية الأمر، والتحق على الفور بمستشفى العدّان ليساهم في إسعاف الجرحى ـ وما أكثرهم ـ في الأيام الأولى.

أعمال بطولية وعمل منظم:

وتعددت أعمال الشهيد البطولية فشارك مع أشقائه وشقيقاته في تنظيم مظاهرة عارمة امتدت من منطقة الصباحية حتى منطقة الرقة، ثم بدأ بتصنيع قنابل المولوتوف في غرفته الخاصة بمساعدة شقيقته، وكان يستخدم هذه القنابل في ضرب مجموعات من الجنود المجرمين في أماكن تجمعهم، وأول عملية جريئة قام بها الشهيد هي عملية قتل ضابط عراقي بالقرب من الجمعية التعاونية.

كان الشهيد رحمه الله يؤمن بالعمل المنظم المدروس المخطط له ـ على عكس أخيه الشهيد نجم ـ الذي كان يفضل العمل العشوائي لأنه كان يعتقد أن اجتماعات وضع الخطط ما هي إلا مضيعة للوقت وتفويت للفرص السانحة الكثيرة للنيل من الطغاة.

وانضم الشهيد إلى مجموعة الفهود التي ضمت كلا من عادل غلوم ـ مجيد علم دار ـ حميد مجيد علم دار ـ علي مجيد علم دار ـ عيسى دشتي ـ أحمد حمزة ـ أبوسامي ـ عبدالله ـ (شقيق الشهيد)، وكل هؤلاء رفقاء درب وأصدقاء عمر، كانوا يجتمعون مع بعضهم قبل الاحتلال، واستمروا على تجمعهم هذا في أثناء الاحتلال، ولكن مع تغير الأحاديث والاعمال المتداولة بينهم، فقد كانت اجتماعاتهم في الماضي يتخللها الود والمرح والسعادة، ولكنها بعد الاحتلال تحولت إلى اجتماعات عمل دؤوب لمناهضة الاحتلال وشَرّه، وكان نتيجة لأعمالهم البطولية أن استشهد الجميع ما عدا أباسامي وعبدالله أما (شقيق الشهيد) فلا يزال لهذه اللحظة مفقودا، ولا أحد يعلم عنه شيئا، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يرجعه إلى أهله ومحبيه سالما معافى.

واستمر الشهيد في أعماله البطولية بكل صلابة وجرأة، يكيل للأعداء الضربات الموجعة تلو الضربات إلى أن توج أعماله بقتل ضابط عراقي برتبة رائد على أحد الجسور، حيث قام الشهيد بتفجير السيارة المقلة للضابط ومن معه، وساعتها ثار الأوغاد ثورة عارمة، واجتهدوا اجتهادا عظيما بالبحث عنه، وبالفعل وصلوا إليه أخيرا عندما قبضوا على أحد أفراد المجموعة، وعذّبوه تعذيبا قاسيا أدّى به إلى ذكر أسماء أفراد المجموعة.

وتوجهت في العاشر من سبتمبر زمرة من الأشقياء إلى منزل الشهيد، وطرقوا الباب بشدة، وطلبوا الشهيد إخوانه بالاسم، ودخلوا، وبدأوا بالتفتيش. فلم يعثروا على شيء، وكان ذلك في فترة الظهيرة حيث كان الشهيد مستغرقا في النوم نظرا لانشغاله مع رفاقه ليلا مما لم يكن يتاح لهم النوم إلا في النهار في غرفته، وعندما هم الأوغاد بالانصراف لعدم عثورهم

على شيء لمح أحدهم بعض الأوراق في علبة محارم الورق تخص الشهيد تثبت أنه عسكري، ساعتها عاودوا البحث بدقة، ودخلوا غرفة الشهيد، فأيقظوه ركلا بالأقدام، وتقدم منه الضابط، وقال له: «أأنت كفء لكي تتجرأ فتقتل رائدا ؟! » عندها تحمست والدة الشهيد التي كانت ترافق الجنود وقالت للضابط: «لو لم يكن كفؤاً لما قتله »

صبرا إبراهيم فإن موعدك الجنة:

واقتيد البطل مقيدا إلى المعتقل، وبقي فيه اثني عشر يوما يكابد الآلام وجور اللئام، وعُذِّب تعذيبا شديدا في المناطق الحساسة من جسمه، أُحضر بعد ذلك في يوم ٢٢ / ٩ / ٩٠ وأوقفوه معصوب العينين في ساحة أمام فرع جمعية الرقة القريب من منزله، وأطلقوا الرصاص على رأسه، فمضى شهيدا ينادي في الأجيال من بعده قائلا:

هذا هو الردُّ لا شعرٌ ولا خُطَبُ ... وإنما ثورةٌ كالجمر تلتهبُ
نَمُدُّ أجسادنا للشمس نَزْرَعُها ... على الرمال فيحيا الماء والعشبُ
ونأكل الصخر من جوع ومن عطش ... ومن دماء الضحايا تمطر السُّحبُ

إرادة شعب

وإذا الوحوش تكالبت ... والحاقد سيطر في الربوع
فالقتل أقدار الذي ... يأبى التذلل والخضوع
هو دربنا وصراطنا ... نمضي ولا نرضى الرجوع
كلٌّ: رجال، نسوة، ... كهل، فتى، طفل رضيع
نعطي الدماء سخية ... والجمع تتبعه الجموع
يا من سكنتم ذاتنا ... بين الحنايا والضلوع
للكبرياء تحية ... لا للخنوع والدموع
في «العيد» نُحيي ذكركم ... ولموتكم تبكي» الشموع
سنضيئها لتكون رمزا ... للمهتدين وللخشوع
يا أيها الوحش انتظر ... فدم الضحايا لن يضيع

الشهيد

إبراهيم عبدالله نجم السبيعي

*** كان الشهيد مولعا بحب العسكرية منذ صغره.**

*** الشهيد لزملائه: لن أتراجع فهذا واجبي تجاه بلدي ولن أترك البغاة يأخذونه.**

*** النقيب د. عزام: كان جثمان الشهيد أول جثمان وصل إلى القيادة في اليوم الأول للاحتلال.**

العمر: ٢٢ سنة.

السكن: ضاحية صباح السالم.

المؤهل العلمي: الرابع المتوسط.

العمل: عريف بالجيش الكويتي / رئاسة الأركان / حرس البوابة.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

تاريخ الاستشهاد: ٢ / ٨ / ١٩٩٠.

مكان الاستشهاد: معسكر المباركية (الجيوان G1).

كيفية الاستشهاد: اشتباك مع العدو.

رغبة تتحقق:

كان الشهيد - رحمه الله تعالى - مولعاً بحب الجندية واللباس العسكري منذ طفولته، وكان يطلب من والده بإلحاح أن يشتري له البذلة العسكرية، وكان يحرص على ارتدائها في الأعياد، فيلبي الوالد طلبه، ويبدو مزهوا بارتدائها، فخورا بها وكأنه قد حصل على شيء ثمين، وظل منظر البذلة العسكرية وما يترتب عليها من تبعات ماثلا أمام ناظريه حتى انتهائه من السنة الأولى من المرحلة الثانوية، فلم يتحمل البعد عنها، وأصر على الالتحاق بالجيش، وبالفعل تقدّم بطلبه، وكم كانت فرحته غامرة عند سماع خبر قبوله في السلك العسكري ضمن قوات الجيش الكويتي، وانخرط في العمل بكل جد واجتهاد وتفان وإخلاص، وكان في أثناء عمله الذي استمر أربع سنوات مثالا للعسكري المنضبط، المطيع للأوامر، ذي الأخلاق العالية، وقد شهد له بذلك جميع الضباط والأفراد العسكريين الذين عمل معهم.

الشهيد مع أبيه وإخوته الأربعة وأصدقائه.

إجازة وتضحية:

كان الشهيد رحمه الله مكلفاً بحراسة بوابة رئاسة الأركان في معسكر المباركية، وكانت مناوبته تنتهي في الساعة السابعة من صباح يوم الخميس ٢ / ٨ / ٩٠، وكان قد حصل على إجازة للخروج من المعسكر في اليوم نفسه، إلا أن الشهيد وإخوانه فوجئوا بالاحتلال العراقي الغاشم لوطنهم الحبيب، ومع أن القصف كان شديدا ومركزا على منطقة المعسكر بأكمله، ورغم حصول الشهيد على إجازته إلا أنه أصر على البقاء والتضحية، وعدم الخروج أو التراجع، ومع اشتداد القتال، وبعد دراسة الوضع وفق المفاهيم والمنطق العسكري السليم،

قرر زملاء الشهيد الانسحاب إلا أنه أبى الرجوع أيضا رغم إصرار إخوانه المقاتلين على انسحابه معهم، وأخذ يتقدم من جديد متحديا عصابة الظلم وقاطعي الطريق، وهو يقول لزملائه: «لن أتراجع، فهذا واجبي تجاه بلدي، وهذا يومي ولن أترك البغاة يغتصبون أرضي»، وقام مع زميله قشيعان المطيري بفك السلاح، وذهبا به إلى الخارج، وصوّباه نحو الأعداء، فقتلا منهم الكثير.

الشهيد مع ابن خالته وشقيق زوجته محمد خميس احمد.

ثبات وجرأة:

واستمر البطل المقدام يدافع عن وطنه ويذود عن حياضه غير مبال بما قد يصيبه من ألم أو جراح أو قتل، إلى أن كتب الله له الشهادة، فبينما هو في ساح الوغىّ أتته رصاصات غادرة من أيد ظالمة، واستقرت في رأسه الشامخ أدت إلى استشهاده على الفور ليعلن للملأ أنه من أوائل الشهداء في معسكر المباركية، وذلك بشهادة الدكتور النقيب عزام الذي كان يعمل في عيادة القوى البشرية، حيث قال: «إن العريف إبراهيم السبيعي كان أول شهيد يصل إلينا جثمانه بالعيادة»؛ لذلك لا يمكن أن ننسى هذا الاسم، وسيبقى خالدا إن شاء الله مع إخوانه الشهداء الذين ضربوا المُثُلَ العليا لشعوب العالم عن رجولة شباب الكويت وبطولتهم، والذين لم يرضوا بالذل، بل دافعوا عن أرضهم وكرامتهم حتى آخر قطرة من دمائهم».

والشهادة لها طعم خاص عند الذين يطلبونها؛ إذ إنها أمنية لهم يسعون لتحقيقها؛ لينالوا رضوان الله عز وجل، وهكذا ارتبطت فترة طفولة هذا الشهيد حين كان يزهو ببدلته العسكرية بفترة شبابه حين قدم نفسه بسخاء في سبيل الله مدافعا عن البلد الذي أحبه، لقد أحب الشهيد أن يلبس البدلة العسكرية في الأعياد، وها هو يلبسها في عيد استشهاده.

والإنسان العزيز بربه لا يرضى لبلده أن يكون مستعبدا يجول فيه الظالمون ويصولون، بل لا بد من الوقوف في وجه الظالمين حتى يعلموا أن للحق جنودا يحمونه، وأن للأرض رجالا يذودون عنها، وأن للعرض أباةً يصونونه، وأن للدين أبطالا يضحون من أجله، وأن دولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة.

فإلى جنة الخلد يا شهيد، فقد كنت باراً بأهلك وذويك، وبارا بوطنك المعطاء الذي أعطى ولا يزال يعطي لأبنائه مما أفاء الله عليه من النعم، وكنتَ نعْمَ الابن الذي قَدّر للوطن عطاءه، فقدّم روحه فداء له، فنسأل الله لك السعادة في دار النعيم وَالعطاء العميم. أجل، فالشهيد في منزلة عالية عند الله عز وجل، وقد سئل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: «أيُّ الناس أفضل ؟ فقال: «مؤمنٌ يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله».

إذاً فلا عزاء في الشهادة، بل المباركة وزَفُّ التهاني، فمن يُقْتَل في سبيل الله حَيٌّ يُرْزَقُ عند ربه، ولكنها الحياة الأبدية الخالدة، والرزق الوفير الدا ئم، إنه الجزاء الإلهي الأكبر والمكرمة الربانية الأعظم، إنها ذروة السنام الإيماني، باع شهيدنا الروح ليشتري الرضا الإلهي المنشود، فما أحلاها من قتلة يَمُنُّ بها الله تبارك وتعالى على المخلصين من عباده الذين نذروا حياتهم بخصوصها وعمومها لنصرة الحق وأهله.

الشهيد مع والدته.

الشهيد

أحمد شمس الدين محمد صالح شمس الدين

*** دعا الشهيد أهله ومعارفه للتمسك بوطنهم والذود عنه.**

*** كان مثالا يحتذى به في كل شيء.**

*** نال رحمه الله الحسنيين.. النصر.. والشهادة.**

*** قام باقتحام حقول الألغام رغم الحراسة المشددة.**

العمر: ٤٣ سنة

السكن: العارضية

المؤهل العلمي: دبلوم الكلية العسكرية

العمل: مقدم ركن في الجيش الكويتي

الحالة الاجتماعية: متزوج

الأبناء: ١ ـ عبدالله ١٤ سنة

٢ ـ محمد ١١ سنة

٣ ـ مريم ٧ سنوات

٤ ـ لطيفة ٦ سنوات

٥ ـ علي ٣ سنوات

٦ ـ عبدالرحمن سنة ونصف

تاريخ الاستشهاد: ٢٦ / ٥ / ١٩٩١ م

مكان الاستشهاد: أم الروس (صحراء الكويت الغربية)

كيفية الاستشهاد: انفجار لغم

المسلمون... وتصارع الأكلة على قصعتها:

نار تأججت في ديار المسلمين منذ زمن بعيد، نار أشعلها أعداء الإسلام على مر العصور، وتفانوا في إضرامها، وقدموا ما باستطاعتهم لتبقى جذوتها متقدة ولهيبها مستمرا ودخانها الحاقد يعانق أجواء الفضاء الرحبة، وبدأت ألسنة اللهب تقترب من جثث المسلمين لتجعلها رمادا منثورا بعد أن اقتربت من عقولهم فدمرتها، ومن أفكارهم فغيرتها، ومن نفوسهم فحطمتها، ونظرة دقيقة في واقع المسلمين اليوم كفيلة بأن تجعلك تعض أصابع الحسرة والألم من شدة ما أصاب المسلمين من مآس، وما اعتراهم من هم وقهر وضنك في العيش، فها هم المسلمون يُذْبَحُون في كل بقاع الأرض، ففي الهند وبورما والفلبين وأرتيريا وبعض الدول العربية والإسلامية تجري سيول الدماء البريئة الفوارة تستصرخ الهمم لإيقاف سيلها الدفاق، ولكن لم يستجب أحد حتى هذه اللحظة.

وآخر هذه المذابح الوحشية التي فاقت التصور والخيال، بل لنَقُلْ ومن المذابح الوحشية هذه الأيام، لأننا لا نعلم هل هي آخر المذابح حقا أو أنها حلقة في سلسلة المذابح الطويلة التي لا توجد بارقة أمل لانتهائها، هو ما يتعرض له الشعب المسلم في البوسنة والهرسك من مذابح وقتل وتشريد وتجويع وانتهاكات للحرمات.

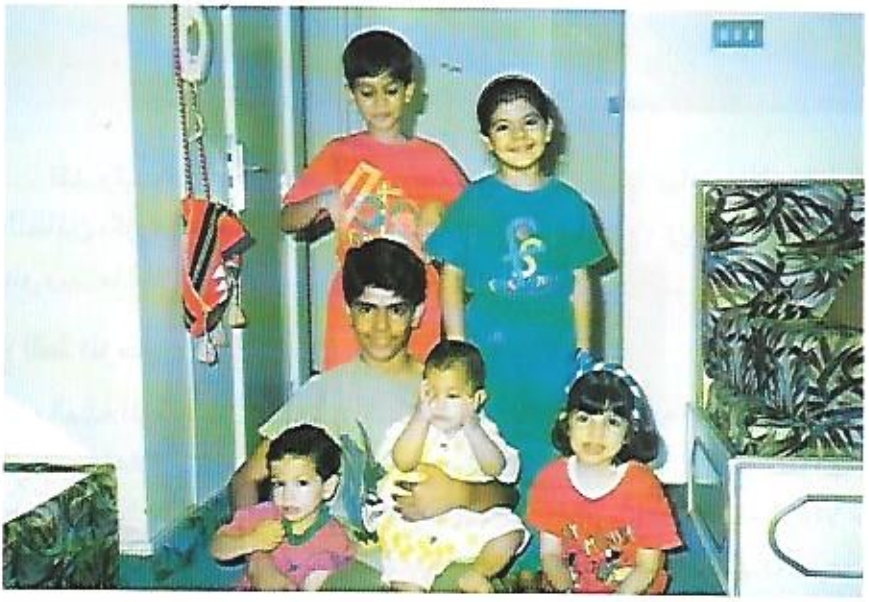

أبناء الشهيد يعلو جباههم العز والفخار باستشهاد والدهم.

ولا عَجَبَ في هذا، فعندما تنسلخ البشرية من طبيعتها، وعندما تسوس شريعة الغاب مقدرات الشعوب، وعندما يتمسح أعداء الأمة بالإسلام ويظهرون مالا يبطنون، عند هذا كله نعرف ضراوة المحنة التي يعيشها المسلمون في ديارهم، ويأتي الطاغية الضليع بالإجرام كامتداد لأولئك الأعداء الأقزام ليترجم ويطبق مخططات اللئام، ويطمس مبادىء الطبيعة البشرية ويحيلها إلى أوهام، ولكن هل يسكت الشعب الكويتي الأبيّ وهو يرى الحقوق تُنْتَهَك؟ وهل يَغُضُّ الطرف عن الجرائم التي تُرْتَكَب ؟ هل يستكين لجبروت هذا الجيش العرمرم ؟

الشهيد مع بعض أبنائه اثناء الاحتلال.

كلا . . . فقد وثبت فئة مؤمنة بعقيدتها مؤمنة بوطنيتها، مؤمنة بمبادئها الإنسانية السامية لتتصدى للظالمين بكل ما أوتيت من قوة غير عابئة بمصيرها المحتوم، وبالفارق الكبير بين عدد وعتاد العدو وبين ما تملك هي من يسير العتاد والرجال.

نموذج للفئة المؤمنة:

ومن هذه الفئة المؤمنة كان الشهيد أحمد شمس الدين - رحمه الله - الذي وهب نفسه للشهادة في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى منذ اللحظة الأولى للاحتلال، وتتبع خطواتها واقتفى أثرها ليصل إليها ولكن قدر الله له أن تتأخر هذه الشهادة، وظل يلاحقها طيلة فترة الاحتلال، ولا يعلم أن الله سبحانه وتعالى أراد له أن ينعم بالحسنيين معا النصر والشهادة، وهذه نعمة يختص الله بها الصفوة من عباده - ونحسبه كذلك ولا نُزَكّي على الله أحدا - فبعد أن منّ الله سبحانه وتعالى عليه وعلى الشعب الكويتي بالنصر والظفر والرفعة، ومكّنه من تذوق حلاوة

النصر وعودة الحرية ولَمّ الشمل بعد شتات، وتجمع الأحباب بعد التفرق أكرمه بالشهادة التي طالما اشتاق إليها.

من أحمد شمس الدين ؟:

هو ذلك الرجل الورع الذي كان يصوم الأثنين والخميس من كل أسبوع، ويحافظ على أداء الصلوات الخمس في المسجد، ولا يفارق جماعة المسلمين، وقد غرس حب المواظبة على الصلاة في المسجد في نفوس أبنائه الذين لا يزالون يؤدون صلاتهم كما عودهم أبوهم، وصدق الشاعر العربي إذ يقول:

وينشأ ناشيء الفتيان منا على ما كان عَوَّدَهُ أبوه

كان رحمه الله يتمتع بكل حب وتقدير واحترام من قبل أهله وجيرانه ومعارفه، وقد وصل إلى مرتبة عالية في نفوسهم لدرجة أنه كان يُؤمّر على الركب الراحلين معه في السفر ولا يرضون بديلا عنه، وظل على صفاته الحميدة هذه إلى أن تَوَفَّاه الله.

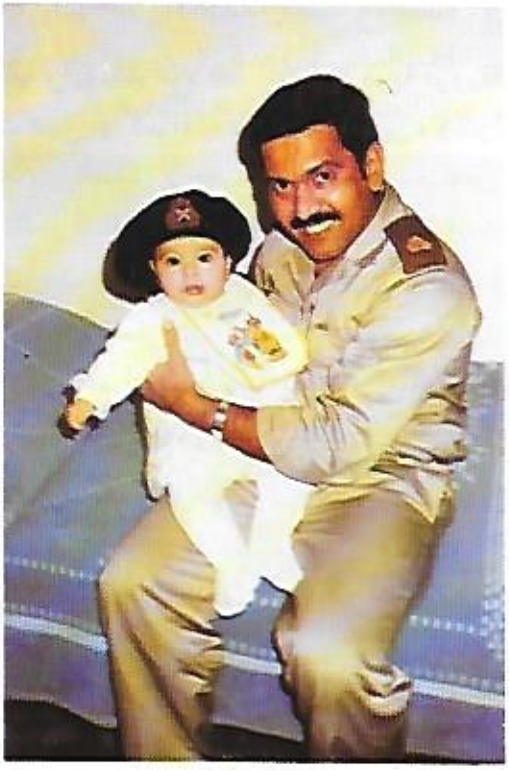

الشهيد يتسم لابنته مريم.

وجاء الاحتلال حاملا معه الأسى والحزن، سالكا طريق القهر والظلم لإذلال النفوس وتحطيمها، ونهض الشهيد على الفور، وارتدى لباسه العسكري، وانطلق مدافعا عن أهله ووطنه، واستمر في القتال منذ الصباح الباكر وحتى ساعة متأخرة من الليل، ثم عاد حزيناً لما رأى وسمع، وضاقت به الدنيا بما رحبت من جراء صنيع الجار بجاره، والقريب بقريبه، وعندما رأى بعض أبناء شعبه يسارعون في الرحيل وقف بصلابة ويقين وإيمان بالله سبحانه وتعالى مناديا أن يا أبناء شعبي تمسكوا بوطنكم لا ترحلوا عنه فهو الآن بحاجة إليكم، وإن هذا الظلم سيزول بقوة الله قريبا، وما عليكم إلا المقاومة والتضحية والتجمل بالصبر، وسمع من سمع من أبناء الشعب هذا النداء، فعدل الكثير منهم عن الرحيل، وفَضَّلوا البقاء والصمود على أرض الآباء والجدود، ومما يُذْكَر أن السيد عبدالكريم جعفر وهو أخو زوجة الشهيد أُسر في أثناء الاحتلال، ولما فَكَّ الله أسره لم ينصحه الشهيد بمغادرة البلاد، وحتى عندما توالتَ عمليات البحث عن الشهيد من قبل عناصر الاستخبارات نظرا لأعماله المشرفة لم يغادر البلاد ولم يغير سكنه إلا بعد إلحاح أحبابه المستمر عليه.

بطولات ومواقف:

وبدأ الشهيد أعماله البطولية المتنوعة، فقد استخرج هوية مزورة تثبت عضويته في جمعية العارضية التعاونية حيث عمل بها كمراقب في قسم التموين، ونذر نفسه من أجل خدمة أبناء بلده فكان يذهب إلى مطاحن الدقيق لإحضار ما يلزم للجمعية من مواد غذائية كما احتفظ بمبالغ كبيرة عنده مخافة السرقة خاصة بعد استشهاد مبارك النوت، ثم سلك مسارا آخر وهو خط المقاومة المسلحة باشتراكه في إحدى المجموعات العاملة تحت قيادة محمد البدر، وأخذ يدرب الشباب من أفراد المقاومة على صنع المتفجرات وطريقة إبطالها بحكم خبرته الوافية العريقة في هذا المجال، كما كانت له مساهمات عديدة في تفخيخ بعض السيارات، وتفجيرها في أماكن تجمع أفراد العدو لتحصد منهم أكبر عدد ممكن.

بعد هذه الأعمال البطولية جاءه تكليف من قيادة مجموعته بالدخول إلى حقول البترول للتعرف على الألغام هناك ورفع تقرير بذلك، وسارع الشهيد رحمه الله واستخرج هوية مزورة تبين أنه عامل صيانة بالاتفاق مع المهندسين العاملين في شركة نفط الكويت، ودخل حقول البترول، وشاهد مواقع التلغيم وأخذ صورة واضحة عن أنواع الألغام المستخدمة واستطاع أن يحضر معه أصبعا من المتفجرات المزروعة في حقول النفط لدراستها بالرغم من انتشار جنود الاحتلال هناك، وهذا دليل قوي على جسارة الشهيد وشجاعته رحمه الله.

بعد ذلك قام الشهيد رحمه الله بإعداد تقرير مُفَصَّل عن كيفية زرع الألغام المحيطة بالآبار، وإرساله إلى الحكومة في الطائف لتستفيد منه في حرب تحرير الكويت.

وبزغ فجر الحرية:

وجاءت حرب التحرير، واقترب موعد النصر، وبانت علاماته، واتضحت إشاراته، وتحررت الكويت من براثن العدوان وعمت الفرحة الأهل والأحباب والخلان، وهدأت النفوس، وارتاح البال، وقَرَّت العيون برؤية مَن تُحبّ، ولكن الشهيد مع فرحته الغامرة بتحرير بلاده كان لا يزال حزينا وخائفا في الوقت نَفسه، فهو حزين لأن الألغام الكثيرة الخطيرة الشريرة مزروعة في شتى أنحاء بلاده، وهو خائف لأن هذه الألغام ستحصد من أبناء بلده الكثير إذا لم يأخذوا حذرهم منها أو لم يبطل مفعولها، ولما رأى الشهيد أنه لابد من إبطال مفعول الألغام نذر نفسه لذلك، إضافة لتسلمه قيادة مخفر ضاحية عبدالله السالم بعد التحرير مباشرة إلى أن سلمه إلى الجيش الكويتي المنتصر، وهكذا نذر نفسه لإبطال مفعول الألغام، فكان يذهب تطوعا منه إلى مناطق ومرافق عديدة ليعالج المرض الخبيث المغروس بأيدي الجبناء في أرض الكويت الطاهرة، واستطاع تطهير العديد من المناطق من رجس الأيادي المضمخة بدماء الشهداء والموغلة في الحقد الدفين الذي تمثل في زرع الألغام بشكل عشوائي دون حفظ أي مرجع موثوق للتخلص منها كما تقتضي الأعراف العسكرية.

الشهيد بزيه العسكري بعد تحرير الكويت.

ميعاد مع الشهادة:

وتأتي ساعة الشهادة التي وعدها الله إياه في يوم ٢٦ / ٥ / ١٩٩١ م بعد التحرير بثلاثة أشهر بالضبط حين كان الشهيد مع بعض زملائه في منطقة أم الروس منهمكا في تطهير أرضها من الألغام، وبينما هو كذلك انفجر أحد الألغام محدثا دويا هائلا ومعلنا عن تحقيق أمنية الشهيد ورفاقه، ولكنه - رحمه الله - لم يمت ساعتها بل تمالك نفسه ووقف على قدميه رغم الدماء التي كانت تنزف من رأسه دون أن يشعر، وظل يمشي مسافة بعيدة عن موضع الانفجار حتى أيقن رحمه الله بالشهادة بعد أن بدأت قواه بالانهيار فما كان منه إلا أن توجه إلى الله سبحانه وتعالى بالصلاة، وأسلم الروح إليه وهو يصلي، وهذا ما أكده كل من رآه في فجر اليوم التالي لاستشهاده لأن المنطقة كانت مظلمة وموحشة في الليل فلم يتمكن أحد من دخولها لإحضار الشهيد ورفاقه، ولم يتمكنوا من الوصول إليه إلا بعد بزوغ الفجر حيث عثروا عليه - رحمه الله - ويداه مضمومتان على هيئة الصلاة.

وهكذا رحل الشهيد إلى ربه بعد أن استبسل في نيل الشهادة ولم يصل إليها إلا بعد أن مَنّ الله سبحانه وتعالى عليه بالحسنيين: النصر ثم الشهادة، وحفظ به وبأمثاله المئات بل الآلاف من الأبرياء الذين كان يمكن أن يذهبوا ضحية الألغام التي شارك الشهيد في إبطال مفعولها.

ومما يذكر عنه رحمه الله من مآثر طيبة قبل استشهاده أنه قبل استشهاده بيومين جمع أهله ومعارفه في منزله وأعَدَّ لهم وليمة، وأنه قبل استشهاده بيومين أيضا خرج من المسجد فقابله أحد أصدقائه قائلا: يا أبا عبدالله كفاك صمودا، فها هي الكويت قد تحررت فلماذا لا تأخذ أهلك وتسافر، فأجابه - رحمه الله -: «وما يدريك لعلي ألقى ربي بعد يومين، ومما يذكر عنه أنه أطلق لحيته، ولما سأله أحد أصدقائه عنها أجابه «إنها لحيتي ستكون معي في قبري».

وغربت شمس الشهيد أحمد شمس الدين بعد أن ظلت ساطعة طوال ظلمة شهور الاحتلال السبعة تنير درب الخلاص لسالكيه، بل لنَقُلْ: إنها لم تغرب ولكنها تحولت من هذا المكان الطيب لتشرق في مكان آخر أكثر طيبة عند ربّ العالمين.

رحل ولسان حال الكويت وأهله وأبنائه ومعارفه وإخوانه يرددون بأسى وحسرة :

فـجـعت لفـرط فـراقك الإخـــوان ... وتأجـــجت بقلوبهم نيـــــران

يا زهرة النســرين بللهـا النـــدى ... يا ورد يا قـــداح يا ريحـــــان

كـالبلبل الجـذلان كنت مـغـــردا ... تشـدو فَتَطْرَبُ حـولك الأغـصـان

في كل قلب من فـــراقك لوعـــة ... وبكل عين مدمعٍ هَتّـــــان

والتفَّ صـحـبك حـول نعـشك مـثلمـا ... تلتف حـــول المُقْلَة الأجـفـــان

يا راحـلا عنا ولست براحـــل ... القلب قـبـرُك صـار والوجـدانُ

الشهيد

أحمد محمود قبازرد

*** الشهيد لرفاقه في السجن: اصمدوا أمامهم ولا تخبروهم عن أي شيء.**

*** أفراد مجموعته: بصق لحظة إعدامه في وجه الضابط العراقي.**

*** تفنن الشهيد بإخفاء هويته حينما دخل البلاد.**

العمر: ٣٣ سنة.

السكن: الجابرية.

المؤهل العلمي: دبلوم كلية الشرطة.

العمل: نقيب في وزارة الداخلية.

الحالة الاجتماعية: متزوج

الأبناء: ١ـ شروق ٨ سنوات ٢ ـ محمود ٦ سنوات

٣ ـ محمد ٣ سنوات

تاريخ الاستشهاد: ١٦ / ٩ / ١٩٩٠

مكان الاستشهاد: الجابرية أمام منزله.

كيفية الاستشهاد: إعدام.

في سبيل الوطن:

في التاسع من أغسطس من عام ١٩٩٠م، تسلل الشهيد أحمد قبازرد رحمه الله إلى الكويت متوغلا في الصحراء جهة الوفرة، قادما من البحرين الشقيق غير عابىء بالخطر المحدق، إذ كان جنود الاحتلال في كل مكان كأنهم جراد منتشر، كما كان الجو حارا والطريق الصحراوي مروعا، فإذا انقطع به الطريق فإن الموت البطىء حتما سوف ينتظره على الأغلب كما حصل لكثير من العائلات، إلا أن هذا الشهيد البطل وضع جميع هذه الاعتبارات وراء ظهره، وهان الموت أمام ناظريه في سبيل الوطن الغالي. . . ، وقطع الشهيد إجازته السنوية، ولبّى داعي الجهاد متطلعا لنيل إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة، ولما كانت الحرب خدعة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم لنعيم بن مسعود في غزوة الأحزاب، فقد تظاهر الشهيد أحمد بأنه مزارع في الوفرة، فحينما توقفه نقطة تفتيش للعدو كان يدعي بأن جوازه والبطاقة المدنية وأوراقه الثبوتية لدى الكفيل فليس لديه ما يثبت هويته حتى وصل مدينة الكويت.

ـ الشهيد مع والده وابنته شروق.

مقاومة منظمة:

كان الشهيد ضابطا في وزارة الداخلية برتبة نقيب في إدارة حماية الشخصيات، ومنذ اللحظة الأولى لوصوله الكويت قام شهيدنا بواجبه العسكري، فقام بتجميع العسكريين من أفراد الداخلية للتعاون معه في تحسين فعاليات المقاومة، وإحداث أكبر قدر ممكن من الخسائر في صفوف الجيش العراقي المحتل، فجمع تحت قيادته ما يقارب الأربعين فردا ما بين عسكري ومدني، وأخذ يزودهم بالسلاح الذي أحضره من مناطق الرابية وصبحان والقرين والفردوس.

كان الشهيد يؤمن بأن العمليات المنظمة المدروسة والتي يخطط لها من قبل سوف تؤذي العدو، وتقضُّ مضجعه أكثر مما لو كانت عشوائية، كما كان يؤمن بأن العمل المنظم والخلايا تأتي بنتائج أفضل من أعمال الأفراد متفرقين، فقام بتشكيل خلايا تعمل كدوريات، وكانت كل خلية أو مجموعة تتكون من ثلاثة أفراد، وتقوم بتزويد الشهيد كل ثلاثة أيام بالمعلومات والتطورات عن الجيش العراقي، كأماكن نقاط التفتيش وتحركات الجيش والأماكن التي احتلها، وذلك حتى يكون الجيش العراقي تحت بصر الشهيد وسمعه فيقوم بوضع الخطط تبعا لذلك.

ـ النقيب محمد المشعل يقلد الشهيد أحد نوط الخدمة العسكرية.

عقل مُدبِّر:

لقد كان الشهيد هو العقل المدبر والمفكر لدى المجموعة، حيث كان يجتمع بهم قبل وبعد العملية في منزله بالجابرية حيث لم يكن مسجلا باسمه مما يدرأ الشبهات عنه وعن خلاياه، وقد كانت إحدى العمليات التي نفذها الشهيد ومجموعته تفجير شاحنة نقل ذخيرة للعدو على الطريق الدائري الرابع قرب جامعة الكويت في الخالدية انتهت بمقتل اثنين من جنوده، وجرح عدد آخر منهم، وفي عملية أخرى قام الشهيد مع بعض أفراد مجموعته بقتل خمسة عشر جنديا عراقيا في منطقة الشويخ الصناعية، كما قام باقتحام أحد مخازن الذخيرة، واستولى على عدد من القنابل والذخائر، استخدم بعضها في تفجير دورية عراقية وتدمير شاحنتين محملتين بالسلاح والذخيرة على الطريق الدائري السابع خلف مطار الكويت الدولي، كما قام بقتل ثلاثة ضباط ذوي رتب عالية، واستولى على جهاز إرسال واستقبال استفاد منه في التجسس على الجيش العراقي ومعرفة خططه الاستراتيجية وتحركاته.

كما استدل الشهيد على بعض مواقع قيادات الجيش العراقي وكانت في تسعة مدارس قاموا باحتلالها، وكان يتمركز في كل مدرسة تسعون فردا، فقرر ضربها جميعا بالإضافة إلى مخفر الجابرية.

يد الغدر والخيانة:

ووضع الشهيد ومجموعته الخطط، وحَدَّدوا ساعة الصفر لتنفيذ هذه العمليات المتوقع أن يكون لها أثرها الموجع في صفوف العدو، إلا أن يد الغدر والخيانة من أحد الخونة كانت أسرع إذ جاءه شخص عن طريق أحد أفراد مجموعته طالبا منه تنفيذ عملية ضد الجيش العراقي، بالتعاون مع اثنين من المجموعة، وتَمَّ الاجتماع والاتفاق على تنفيذ المهمة وذلك بعد أربعة أيام من موعد اجتماعهم. . . ، وحدث مالم يكن بالحسبان. ، إذ في صباح اليوم الرابع وفي الساعة السادسة صباحا تم اقتحام منزل الشهيد بقوة كبيرة من أفراد جيش العدو، ضمت أفرادا من الشرطة العسكرية والمخابرات وضباطا ذوي رتب عالية من الحرس الجمهوري، وثم تفتيش المنزل، ولم يعثروا على أي شيء علما بأن المنزل كان ممتلئا بالعتاد والأسلحة والذخائر في مخابىء سرية، وكان في المنزل أخو الشهيد، ولكنهم وعلى غير عادتهم لم يعتقلوه لأن المطلوب هو أحمد، وقد تَمَّ ذلك الاقتحام صبيحة يوم ٤ / ٩ / ١٩٩٠ بعد ستة وعشرين يوما من العمليات الجريئة.

ابناء الشهيد شروق ومحمود ومحمد يقفون أمام منزلهم الذي أحرقه الحاقدون

عذاب وحشي واستشهاد بطولي:

واستمر اعتقال الشهيد اثني عشر يوما مارس فيها العدو جميع أنواع التعذيب غير الإنساني من الحرق والكهرباء، واستعمال الأحماض في جسمه، وخلع الأظافر ليعترف ويبوح بأسرار مجموعته، ويكشف عن هويات أفرادها، ولكنه أبى ولم يستسلم لهم، بل إن الشهيد كما ذكر أحد المعتقلين معه وهو زبن العتيبي كان يشجع المعتقلين، ويبث فيهم روح الصبر والحماسة ويقول لهم: «اصمدوا ولا تخبروهم عن أي شيء ولا عن عدد أصدقائكم».

لقد عانى الكثير من جراء التعذيب، وحين أخفق العدو الغاشم في أن ينتزع من الشهيد أي سر أو اعتراف أصدر عليه حكما بالإعدام، وكان الشهيد يتوقع ذلك من قبل، وكان يقول لأصدقائه: إن الذي فعله هو لله وللوطن، وأريد أن تكونوا أنتم كذلك...، وفي يوم الأحد ٢٦ من صفر ١٤١١هـ الموافق ١٦ / ٩ / ١٩٩٠ م تَمَّ نقل الشهيد إلى المنزل من قبل ثلاثة جنود عراقيين، وتَمَّ إنزاله من السيارة إلى مدخل الباب، وعُذِّب عند الباب كي يعترف، ويذكر اسماء أفراد مجموعته، ويدلّهم عليهم فأبى، ولم يعترف، فقاموا بإحراق البيت أمامه ليرهبوه، ثم قاموا بإطلاق رصاصة على كتفه الأيمن إلا أنه ظل صامدا، ولم يستطيعوا أن ينالوا منه، فأطلقوا بعد ذلك طلقتين بجانب الرأس فاقتلعت جلد الرأس من الميمنة، وهم

يأمرونه، ويستفزونه حتى يخبرهم بأسماء أفراد المجموعة، فلم يكن من الشهيد إلا أن بصق في وجه القائد الذي كان يكلمه، فطار صواب القائد، وجُنَّ جنونه، واستشاط غيظا منه فأطلق عليه رصاصة في مؤخرة الرأس، ففاضت روحه، وقضى شهيدا في سبيل الله والوطن. . . ، رحم الله الشهيد أحمد ! وأسكنه فسيح جناته، وألهم أهله الصبر والسلوان.

تقدير واعتزاز:

ستظل الكويت وأبناؤها يذكرون الشهيد أحمد قبازرد بتقدير واعتزاز، ويرونه هو وإخوانه الشهداء منارات عزّ ونور.

وحَسْبُ أحمد ورفاقه في قوافل الشهداء حَسْبُهم مَدْحُ الله تعالى لهم:

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ (١)

(١) آية ١٦٩ ـ سورة آل عمران

الشهيد

أسامة عبد الله رجب الفيلكاوي

* كان للشهيد الدور الأكبر في نجاح جميع عمليات مجموعته.
* نستطيع الاختفاء داخل الكويت ولن نخرج منها وإذا قتلنا فنحن شهداء.
* خبرته الكبيرة في المتفجرات ألحقت الأذى الكبير في صفوف الأعداء.

العمر: ٢٣ سنة.

السكن: الرميثية.

المؤهل العلمي: الرابع المتوسط.

العمل: خبير متفجرات.

الحالة الاجتماعية: أعزب.

تاريخ الاستشهاد: ٥ / ٢ / ١٩٩١ م.

مكان الاستشهاد: الرميثية.

كيفية الاستشهاد: إعدام.

صور من المأساة:

في اللحظات الحائرة والدقائق المتناثرة تتابعت أهوال كثيرة، وتسارعت خطوب مريرة، فقد بُقرت بطون، واندلقت أحشاء، واقتلعت عيون، وأبيدت أُسَر، وسُلب وطن، وذاق أبناؤه كَل الرزايا والمحن، وهام رجال ونساء في الصحراء اللافحة يصحبهم صبيان ورضع وكهول رُكَّع، يبتغون الخلاص والفرار من الكارثة التي حلت بهم، جثث المنقطعين منهم ظلت متناثرة في تلك الرمال اللاهبة، وأصبح القلب كله أسى، والكبد كلمى، والفؤاد مفطور، فقد شُرِّدت النساء، وقُتل الأبرياء، وسُفكت الدماء، فكم من عجوز مقعدة حملها أولادها هربا بها، وخوفا عليها، وتاهوا وتاهتَ معهم في الصحراء، وماتت تحت لهيب الشمس وحرارتها، وكم من كهل مشلول الحركة ثقيل السمع ضعيف البصر هرب من هول ما رأى فمات عطشا وجوعا، وكم من طفل رضيع لفظ أنفاسه الأخيرة بين يدى الحنان على صدر أمه وهي تَفرُّ به وبدينها وعرضها، تعثرت بهم راحلتهم في صحراء شهباء قاحلة... كم ؟!... وكم ؟!... ؟!

ولكن ليعلم الكل أنه ما يُقْتَل مظلوم إلا ويُقْتَلُ الظالم ولو بعد حين، ولا يَظلم أحدٌ أحداً إلا وينتقم الله منه، ولو أن جبلا اعتدى على جبل وهو حجر أصم غير مكلف لَجعل الله الجبلَ الظالمَ دكّاً، هذه هي قناعتنا بحكمة الله وقوته وقدرته.

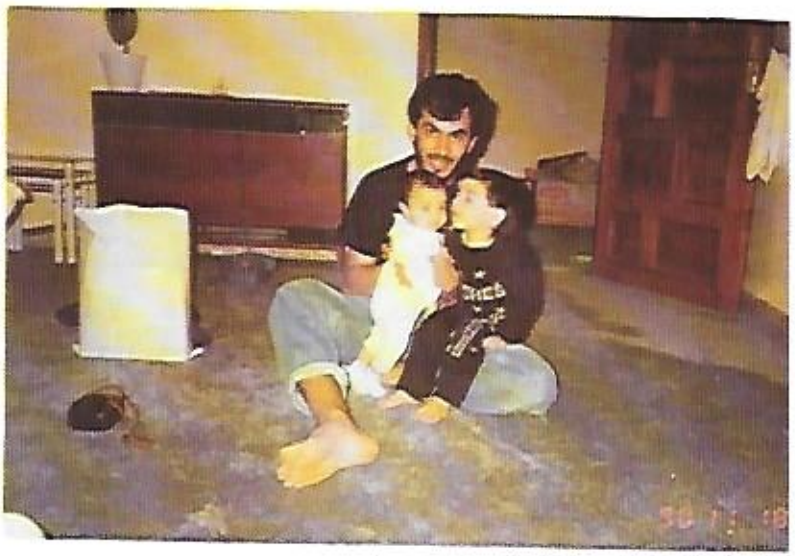

الشهيد يداعب ابني أخته جراح وفاطمة.

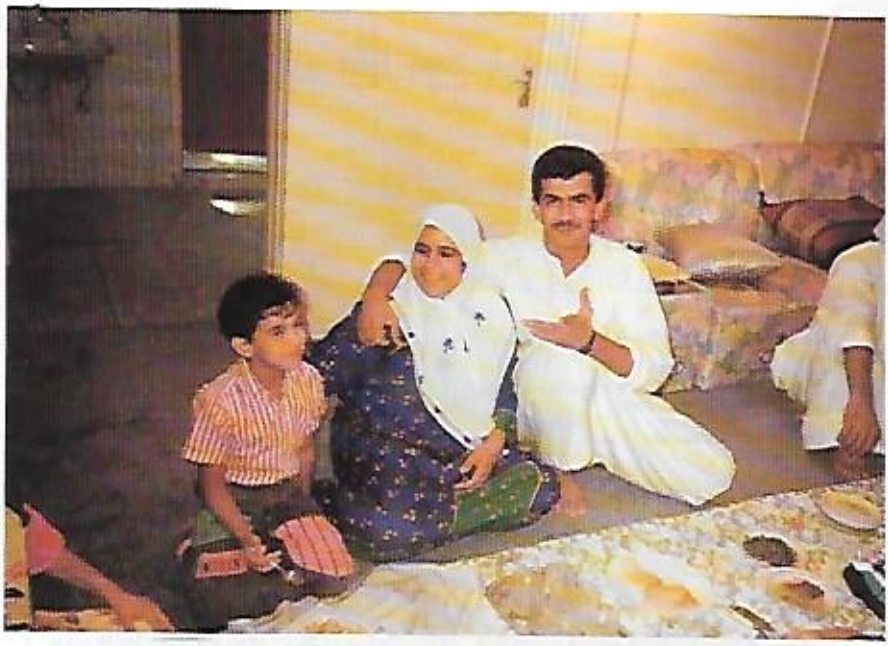

الشهيد مع والدته وأخيه الصغير محمد.

في سبيل الله والوطن:

وهذا هو الشهيد أسامة الفيلكاوي الذي ذهب والداه ليتفقدا جثمانه بعد أن أعدمه الطغاة عند باب المنزل لم يتمكنا من التعرف عليه لشدة ما أصاب وجهه من تشوهات ظاهرة.

ترى ما ذنب هذا الشهيد ؟ أهو حقا من المجرمين كما يدعي المحتلون ؟ أو هو من المناهضين لنظام الحكم العظيم في العراق ؟! أو أنه من المحرضين على قلب نظام ذلك الحكم الرشيد !!

لقد كان شهيدنا أسامه من ذلك الصنف الأبيّ الذي وقف في وجه الظالمين وقال لهم. . . لا. . . نعم لا وألف لا. . . ، لقد رفض الشهيد احتلال بلده، وانضم إلى مجموعة باسلة من مجموعات المقاومة المسلحة التي أخذت على عاتقها تحمل جميع الصعوبات، وبذل كل الإمكانات، والسخاء بكل التضحيات من أجل استعادة الوطن السليب، وهي مجموعة ٢٥ فبراير التي ضمت نخبة طيبة من أبناء هذا الوطن الأوفياء وبعض المقيمين الشرفاء، واستبسلت في كفاحها حتى تم تحرير البلاد من أيدي المجرمين.

أعمال عظيمة:

واعتمدت هذه المجموعة الباسلة على التخطيط الدقيق المحكم، وجعلت قيادات الجيش العراقي هدفاً لها بالإضافة إلى العمليات البطولية الأخرى، وجَنّدَ الشهيدُ أسامةُ الخبيرُ بالمتفجرات خبرتَه القيمة في خدمة أعمال المجموعة، فقد قام بصنع القنابل الموقوته، وتدريب أفراد المجموعة على كيفية استعمالها، وكيفية تحسين وتطوير مداها التدميري، وقد ساهم بشكل فَعَّـال في جميع أعمال المجموعة، والتي كان على رأسها عـملية فندق (كويت انترناشيونال).

الشهيد «الأول واقفا من اليمين» مع رفاقه أعضاء فريق نادي السالمية الرياضي لكرة السلة.

ففي يوم ٦ / ١ / ٩١ قامت المجموعة بالتعاون مع مجموعة الأندلس بتنفيذ هذه العملية الجريئة، حيث قامت الشهيدة سعاد الحسن بصنع حلوى، ومزجتها بمادة فتاكة، وقام الشهيد أسامة بصنع أربع قنابل موقوته خبّأها داخل علب الحلوى (ماكينتوش)، وفخخ سيارة بأنواع مختلفة من المتفجرات، وانطلق الشهيد بهذه المتفجرات إلى الفندق حيث قابل الشهيدين أشرف محمود وسامر محمود، وهما فلسطينيان يعملان في الفندق، واتفق معهما على إدخال هذه العبوات إلى الصالة الكبيرة التي يرتادها الضباط وقيادات الجيش، وبالفعل قدم الشهيدان الرشاوى للحرس للسماح لهما بالدخول، وقاما على الفور وبمساعدة أفراد آخرين مثل الشهيدة وفاء العامر بوضع عبوة في الصالة، وأخرى عند باب الصالة، وثالثة عند مدخل

الطوارىء، ورابعة عند مخرج الطوارىء ويقصد من هذا التوزيع إحكام القبضة على المجرمين، وتفويت الفرصة عليهم في حالة الهرب عند سماع الانفجار، فهم إذا سلموا من الانفجار المدوي في الصالة استقبلتهم العبوة التي وضعت لهم عند الباب وإذا سلموا منها أيضا وهُرعوا إلى مدخل الطوارىء لم يسلموا من العبوة التي وضعت فيه، وإذا سلموا من هذه أيضًا استقبلتهم تلك العبوة التي في مخرج الطوارىء، وإذا سلموا من هذا كله لم يسلموا من السيارة الملغمة التي تنتظرهم عند الباب الخارجي، وحدث الانفجار المرعب الذي أذهل العقول، وسقط القتلى والجرحى بأعداد كبيرة، وتمت العملية وفق الخطة المرسومة لها، وتكللت بنجاح كبير جدا.

كانت تلك واحدة من البطولات الكثيرة للشهيد أسامة، ومثل هذه الأعمال لا يقدم عليها إلا الأبطال المؤمنون بربهم وبقضاياهم، وعمليةٌ مثلُ هذه تحتاج إلى قلب جسور، وعزيمة صادقة، وجرأة قوية، وكُلُّ هذه الصفات كانت تميز الشهيد وأمثاله من الشهداء الأبرار الذين جعلوا الكويت أمامهم كعروس حسناء تستحق منهم أغلى المهور.

وقال عنه أحد أصدقائه: «كان للشهيد أسامة الدور الكبير في جميع العمليات»، وكان الشهيد يقول لأصحابه عندما دعوه للخروج من الكويت خاصة بعد اعتقال أحد أفراد المجموعة: «لا تخافوا فنحن نستطيع أن نختبىء في الكويت، ولن يصلوا إلينا، وإذا حدث ذلك فلنا الفوز العظيم، فإمَّا أن نستقبل الشهادة عند رب العالمين، وإمَّا البشارة بتحرير الكويت من دنس المعتدين»، وبقي الشهيد يمارس أعماله الجهادية حيث كَان يرأس خلية عمل خاصة به بالإضافة إلى كونه أحد أفراد مجموعة (٢٥ فبراير) إلى أن جاء يوم الاعتقال المرير.

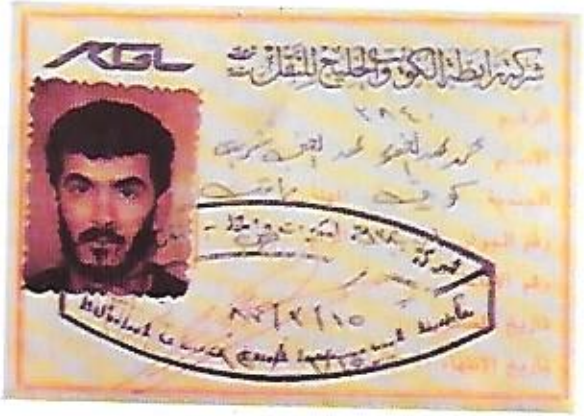

الهوية المزورة التي كان يحملها الشهيد.

الكمين

ففي يوم ١٣ / ١ / ٩١ ذهب الشهيد أسامة برفقة الشهيد علي فؤاد البدر إلى منزل الشهيدة وفاء العامر بناء على موعد سابق بينهما، ولم يعلما بأن البيت كان محاصرا، وأن الشهيدة قد وقعت في أيدي الطغاة، فما إن وصل الشهيدان وطرقا الباب حتى انهالت عليهما الأعيرة النارية من الجنود من كل حدب وصوب، فلاذا بالفرار، ولكن دون جدوى، فلم يكن البيت وحده محاصرا بل المنطقة بأسرها، وأُجْبر الشهيدان على الوقوف، وتَمَّ القبض عليهما، وتعرض الشهيد أسامة لصنوف شتى من العذاب لدرجة تَعَذَّر معها التعرف على جثمانه من قبل والديه حيث أعدمه الطغاة في يوم ٥ / ٢ / ٩١ عند باب المنزل.

مع إخوته في مصر أيام صباه
الشهيد «الثاني من اليسار»

في سجل الخالدين:

وقد قدمت هذه المجموعة الكثير من الشهداء نذكر منهم: الشهيد علي فؤاد البدر، والشهيدة وفاء العامر، والشهيدة سعاد الحسن، والشهيد أحمد الأحمد، والشهيد سامر محمود، والشهيد أشرف محمود، والشهداء الاخوة الثلاثة: شاكر محمود فرج مبارك، ومنصور محمود فرج مبارك، ومساعد محمود فرج مبارك، أما الذين نَجَوا من أفراد هذه المجموعة فهم محمد حسن الفيلكاوي، وهاشم خضر، وإبراهيم دشتي.

رحمك الله يا أسامة، فقد قمت بواجبك خير قيام، وأسعدت من بعدك من الأنام، وأصبحت شهيدا إن شاء الله تنعم برفقة الرسول عليه الصلاة والسلام، وهذه الكويت تنعم الآن بالأمن والوئام، وقد خَلّدت ذكراك في سجل الأبطال العظام.

الشهيد

أسرار محمد مبارك يوسف القبندي

* لما دعيت للخروج قالت: لمن نترك أمنا الكويت؟
* خرقت الحصار الاعلامي بحديثها مع شبكة C.N.N .
* عائلات كويتية: قامت الشهيدة بجهود جبارة لايصالنا بسلام إلى الأراضي السعودية.
* والدها: حافظت أسرار على أسرار المقاومة حتى لقيت ربها شهيدة.
* العقيد محمود الدوسري: كانت معنا في السجن وتحجبت قبل استشهادها بيومين.

العمر: ٣٢ سنة.

السكن: ضاحية عبدالله السالم.

المؤهل العلمي: ماجستير / هندسة الكمبيوتر.

العمل: ناظرة مدرسة الخليفة للمعاقين.

الحالة الاجتماعية: عزباء.
تاريخ الاستشهاد: ١٣ / ١ / ١٩٩١ م
مكان الاستشهاد: المشاتل الزراعية في العمرية.
كيفية الاستشهاد: إعدام.

ولـو كان الـنـسـاء كمـثـل هذي لَفُـضِّـلت الـنـسـاء على الـرجـالِ
فلا الـتـأنـيثُ لاسـم الـشمس عَيْبٌ ولا الـتـذكـيرُ فَخْـرٌ للهـلال

حوار ذو شجن:

تَألّمت تَألُّم المكلوم، وتأوَّهَتْ تأوّه المظلوم، وصرخت صُراخ المحروم، ثم هدأت ثورة البركان في نفسها، وسكنت جوارحها، وبدأت تفكر بهدوء وروية، وجلست جلسة حزينة في الحديقة بين الأشجار والطيور، ورأت بلبلا يشدو ببراءته المعهودة، فهو لا يعرف ما حَلَّ بالكويت، والتفتت إليه تكلمه، وتقول له:

أيها البلبل إنّا أخوان
بَيْدَ أنّا يا أخي مختلفان
أنت تحيا لتغني
وأنا أجرع الصبر وأجْتَرُّ الهوان
قلبك الورديّ لحنٌ ساحر
وفؤادي فيه نار ودخان

أسرار مع أختها وطفولة بريئة.

ثم عادت نيران البركان للانفجار، لكن الانفجار هذه المرة لم يخمد ولم يهدأ، بل ظل مدوياً وظلت نيرانه متأججة، وظلت الشهيدة أسرار تذكي هذه النار، وتكيدُ للأشرار، لتهزمهم في نفوسهم، وتكفّهم عن غيهم، وتخبرهم بأن الشعب الكويتي بكل فئاته رافض لاحتلالهم وعدوانهم فالرجال والنساء والشباب والفتيات والشيوخ والعجائز والأطفال، كل هؤلاء رافضون لهذا الظلم الذي خيّم عليهم، وكل هؤلاء ماضون في طريق التحرير حتى النهاية، ولو كلفهم حياتهم، فما قيمة الحياة بدون حرية ؟ وما قيمة الإنسان بدون وطن ؟

وضربت الشهيدة أسرار بصمودها أمام الطغيان وبتحديها لكل صوره أروعَ المثل للمرأة الكويتية المصابرة، وأبرزت بوضوح ذلك الدور المشرّف الذي قامت به جنبا إلي جنب مع أبناء ديرتها الأوفياء من أجل نيل الحرية المسلوبة، ونيل الكرامة التي يُرادُ لها أن تُداس وتُهان، والظفر بالكويت اسما ودولة وحكومة وشعبا.

أسرار قبل الأزمة:

ولنتعرّف في البداية على أسرار قبل الأزمة بالتعرُّض لبعض جوانب حياتها التي امتلأت رحمة وإنسانية، فقد اتسمت معاملتها مع غيرها من الأهل والأصدقاء بكل وضوح وأمانة وصدق، فكانت كثيرة النصح لهم، كما أنها تميزت بصفة طيبة وخصلة حميدة وهي حب العجزة والضعفاء من الأطفال، وترجمت هذا الحب بوقوفها إلى جانبهم تساعدهم وتهتم بهم اهتماما بالغا دفعها في النهاية لإنشاء حضانة خاصة بهم، وتسخير جهدها لرعايتهم لدرجة أن هذا الجانب من اهتماماتها طغى بوضوح على أيّ مجال آخر من مجالات اهتماماتها المتعددة.

أسرار.. عزم وإصرار.. منذ نعومة الأظفار.

أسرار في أثناء الأزمة:

أما أسرار في أثناء الأزمة فهي تلك الفتاة التي اشتعل قلبها نارا يزيد ضرامها كلما رأت جموعا من أبناء بلدها يرحلون عنها، ويتركون وطنهم قسرا، وتقف حائرة تنادي بهم «لمن نترك أُمَّنا الكويت ؟»، وينتابها الخوف والذعر والقلق والحزن كلما رأت أو سمعت عن المجازر والقتل والتعذيب والإهانات التي يَصُبُّها الظالمون المتغطرسون على العزل من أبناء وطنها دونما ذنب ارتكبوه سوى أنهم أحبوا الكويت وأخلصوا لها.

وبدأت أسرار عملها البطولي المشرّف بتزوير الهويات للشخصيات المهمة في الدولة لتتمكن من التحرك بأمان، كما زورت هويتها الشخصية من أجل إكمال عملها الإنساني الذي جبلت على حبه، فها هي تجوب مناطق الكويت لتزور الأرامل والعجائز اللاتي كنّ يتلقين مساعدة من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل قبل الاحتلال الهمجي الغاشم لتطمئن عليهن، وتقدم لهن الأموال والغذاء.

واخترقت الحصار الإعلامي بحديثها مع شبكة CNN خلال الاحتلال لتوصل صوت الكويت الحر الأبيّ الرافض للاحتلال، وقامت بتطمين الأهالي في الخارج على ذويهم في الداخل، وزادت على ذلك فقامت بتجميع بعض الأهالي عندها في البيت، ومكنتهم من الاتصال عن طريق جهاز اللاسلكي بذويهم ومعارفهم المتواجدين خارج البلاد.

ولم تقف أسرار عند هذا الحد، فشعورها بواجبها الوطني، ونفسها الأبية الجريئة التي رأت جريمة المعتدي الأثيم المتزايدة كالسرطان، وجراح المعذبين وآهاتهم ودماء الشهداء، وصراخ الأسرى وأناتهم، وإيمانها بأهمية إعادة الحرية للوطن وتحطيم الصنم والوثن، يتطلب منها عمل الكثير، فها هي تسلك طريقا جديدة لم يعهدها قلبها الرحيم الوديع، ذلك القلب الذي يحب الأطفال والحياة، ولم يألف العنف والقوة، ولكن الخَطْبَ الجسيم الذي حَلّ بالكويت والظلم والقهر والاستبداد كفيل بتغيير القلوب، وتحويلها عن طبيعتها في سبيل بلوغ الغاية السامية، وهذا ليس عيباً أو خطأً ؛ فالمرء منا يتكيف حسب الظروف المحيطة به، ويتعامل مع كل حَدَث بما يقتضيه.

بطولة نسائية:

وانضمت أسرار للمقاومة الكويتية الباسلة، وبدأت عملها البطولي بنقل الأموال والأسلحة التي كانت تجلبها من المملكة العربية السعودية، فقد خرجت من وإلى الكويت أكثر من مرة، وكانت في كل مرة تخرج فيها تصطحب معها بعض العائلات الكويتية التي تعسرت معيشتها في الداخل، وأصبحت مهددة من قبل القوات المعتدية، فكانت توصل تلك العائلات

بأمان وسلامة إلى ذويهم في المملكة، وتعود إلى الكويت ومعها الأموال والأسلحة وبعض أفراد المقاومة.

وتعددت صور المقاومة التي تبنتها أسرار، فقامت بتوزيع الأموال والأسلحة والمنشورات، وشاركت في وضع الخطط الناجحة التي حصدت رؤوساً عفنة من جلاوزة الطغيان مثل تلك العملية التي نفذتها مع مجموعتها في سوق الحراج (سوق السيارات المستعملة)، والتي اسقطت خلالها العديد من العسكريين المعتدين، وتابعت أسرار أعمالها الشجاعة إلى أن جاء يوم اعتقالها.

يوم الاعتقال:

ففي يوم الأحد الموافق ٤ / ١١ / ٩٠ وفي فترة الظهيرة خلال انتقالها من منطقة مشرف إلى منطقة بيان تَمَّ القبض عليها من قبل الجنود المتواجدين في نقطة التفتيش الواقعة بين المنطقتين، ويبدو أن شخصا ما قد بَلَّغ عنها بدليل وجود ورقة صادرة من القيادة العسكرية تنص على الأمر بالقاء القبض عليها، ومرفق معها صورتها الشخصية.

أسرار والمعتقل:

واقتيدت الشهيدة إلى المعتقل لتذوق أصناف العذاب، وأحضروا أباها وبعض أقاربها، ووجه الضابط سلاحه نحو رأس أبيها ليجبرها على الاعتراف، ولكن أسرار بقيت محتفظة بالعهد، وكتمت الأسرار كلها، ولم تَبُحْ بحرف واحد، ولم تُفْلِحْ تهديدات الضباط معها، وأصَرَّت على الكتمان، فانهالوا عليها بالضرب أمام والدها الحَزين لتسقط مغشيا عليها، وحملها الأوغاد بعد ذلك، ووضعوها في زنزانة انفرادية، وبعد فترة طويلة أطلق سراح الأب والأقارب، وبقيت أسرار في المعتقل لتذوق أصناف العذاب المنصبّ عليها وعلى غيرها، وتسمع أنّات المعذبين إخوانها في درب الكفاح، وأجبرها الطغاة على طهي الطعام لهم، سبحان الله، يعذبونها ليلا، ويجبرونها على خدمتهم نهارا، ومع هذا كله كانت تخبىء شيئا من زيت الطهي، وتبعث به إلى الجرحى والمعذبين ليدهنوا به مواضع الألم لعلها تخفف شيئا من شدتها، وبقيت الشهيدة أسرار أسيرة بين أيدي الظالمين الذين ما إن سمعوا بخبر اعتقالها حتى احتفلوا تلك الليلة بطريقتهم الخاصة البشعة، فشربوا الخمر حتى ثملوا، وعبثوا بأعراض الطاهرات ممن كُنَّ بالأسْر، وتفنّنوا في قتل بعض الشباب بكل قسوة وجبروت غير عابئين بفظاعة الجريمة التي ارتكبوها بحق هؤلاء، ولكن ليعلم الكل أن جرائمهم هذه هي التي عَجّلت بهزيمتهم، واندحارهم، وهي التي ستورد القتلى من طغاتهم جهنم وبئس المصير.

وجاء يوم رحيل الشهيدة عن الدنيا في ١٣ / ١ / ١٩٩١ م، ففي هذا اليوم صعدت روح الشهيدة إلى بارئها بعد أن أعدمها (الأشاوس) !! الذين أظهروا رجولتهم بتعذيبهم النساء والضعفاء، فقد قام هؤلاء بقطع رأسها إلى نصفين بآلة حادة، ووجهوا إلى صدرها الحنون وابلا من الرصاص الخارق الحارق بعد أن ربطوا يديها، وقلعوا أظافرها، فأيُّ ظلم هذا ؟ وأيُّ جبروت ؟!

وقد رثتها شقيقتها أفكار القبندي بقولها : -

أيهـــا القـــادمـــون في الخـــفـــاء والناس نيـــام

تقـتلون وتنهـبـون وتســتـحلون الشـهـر الحـرام

وأسرار لم تستطع صبراً ولم تطق لكم وجوداً، فحملت سلاحها ونظمت عقدها الفريد

وزرعت الرعب والخوف في قلوب الطغاة الحاقدة

فهم جبناء، ولن يكون لهم موطىء قدم على أرضنا الماجدة

ووقعت يا أسرار بأيديهم الفاسدة

فقطَّعوا أوصالك بخسَّتهم السائدة

وظنوا أنهم قضوا عليك، لكنهم لم يعرفوا أن الشجاعة نبض في عروق أبناء الكويت الخالدة »

ويشهد العقيد محمود الدوسري وهو أحد الأسرى الذي كان معتقلا مع الشهيدة بأنها قد تحجبت قبل استشهادها بيومين، وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى، وتكريمٌ لها، ونسأل الله أن تكون علامة من علامات الرضا والقبول.

الشهيد

أمير عباس حاجية عوض دشتي

*** رفض الخروج من الكويت وقال: آن الأوان لنرد الجميل لدولتنا.**

*** الشهيد للجنود: لماذا احتللتم الكويت؟ وهل أنتم راضون عن فعلتكم هذه؟**

*** والدة الشهيد: ما تمناه الشهيد تحقق.. تحررت البلاد وتزوج.**

العمر: ٢٢ سنة.

السكن: الرميثية.

المؤهل العلمي: الثاني الثانوي.

العمل: معاون صحي / وزارة الصحة العامة.

الحالة الاجتماعية: أعزب.

تاريخ الاستشهاد: ٢٠ / ١ / ١٩٩١

مكان الاستشهاد: الرميثية.

كيفية الاستشهاد: إعدام.

صمود في وجه الطغاة:

« . . . حان الوقت لنرد ولو القليل من فضل هذه الأرض الطيبة علينا » بهذه المعاني الوطنية السامية كان الشهيد رحمه الله يجيب كل من يطلب منه الخروج من الوطن، وكأنه يقول لسائليه: يجب عليكم أن تصمدوا وتثبتوا على أرضكم، وتدافعوا عنها بدلا من الخروج منها، والابتعاد عنها، وتركها نهبا وصيدا سهلا لهذه الفئة الباغية والشرذمة العاتية.

هجمة شرسة:

ففي يوم الخميس ٢ / ٨ / ٩٠ دخل (جنود الفتح العظيم) !!ـ كما زعموا ـ إلى البلدة الآمنة، وبدأوا يبثون سموم الخوف في نفوس المواطنين، ويحيلون حياتهم ضنكا وكمدا، لا يراعون في ذلك بنتا ولاولدا، ولا تَرِقُّ قلوبهم لاستغاثة شيخ ضرير، ولا طفل رضيع، بل أمعنوا في الظلم والإفساد، فلم يَنْجُ من ظلمهم وإفسادهم أحد من الناس، ولا أي كائن من الكائنات حتى البحر والصحارى والأجواء.

فالناس في دنياهم أصبحوا تائهين حيارى يتعرض البعض منهم للمضايقات والاعتداءات التي تنوعت وتدرجت أشكالها بدءاً بالشتم والاحتقار، وانتهاءً بالضرب بالنار، أما الكائنات الحية من دواب وغيرها فقد رأيناها منذ الثاني من أغسطس تهيم في البوادي على وجهها لاتعرف للنجاة سبيلا، فتهلك من الظمأ، أو تكون عرضة للإفتراس

وتوقف الزمن . . .

وارتفعت الشكوى من أفواه الحيارى تشق عنان السماء، فالإنسانية تشتكي، والكائنات تبكي، والبحر بأمواجه يستغيث، والهواء بدخانه يصرخ، والكل مضطرب خائف وَجِل، ينتظر رحمة الباري عز وجل، وتأتي ساعة الفرج التي طال انتظارها، جاءت هذه الساعةَ بعد أن قَدَّم أبناء هذا الوطن الأبي زهرة شبابهم ودَفْقَ دمائهم ثمنا لها.

جرأة وفداء:

وهذا الشهيد أمير ـ رحمه الله تعالى ـ من أولئك الأبناء الذين افتدوا بدمائهم حرية وطنهم، فنراه يرفض الاحتلال من أول أيامه، ويمتنع عن مواصلة عمله ضمن منظومة العصيان المدني التي فرضها الشعب الكويتي الأبيّ، ونراه ينطلق بكل جرأة نحو جنود الاحتلال ويسألهم: «لماذا احتللتم الكويت ؟ وهل أنتم راضون عن فعلتكم النكراءهذه ؟».

الشهيد مع أصدقائه في مقر عمله

وجاء يوم الشهادة:

وانطلق الشهيد مع أخيه حمزة يقومان بالأعمال المدنية من بيع وشراء وتجارة ليخدم أبناء جلدته، ويوفر لهم احتياجاتهم الضرورية في زمن أصبح من العسير جدا أن يجد الإنسان ضالّته.

واستمر على هذا المنوال إلى أن جاء يوم اعتقاله في العشرين من شهر يناير، حيث داهمت قوة كبيرة منطقة الرميثية، وعلى الاخص الشارع الذي يقطن به الشهيد إثْرَ مقتل أحد جنود الاحتلال فيه، فاعتُقل الشهيدُ - رحمه الله - وأخوه، وانقطعت أخبارهما إلى مابعد التحرير، أمّا تفاصيل قصة اعتقاله واستشهاده فمذكورة في قصة أخيه الشهيد حمزة عباس في هذه القافلة، رحمهما الله وجميع الشهداء الأبرار.

ومضى الشهيد إلى ربه بعد أن لاقى صنوف العذاب النفسي والجسدي، فقد قام الظالمون بضربه بالفأس على رأسه مما أدّى إلى تهشم في جمجمته، ثم أطلقوا عليه النار في جانبيه الأيمن والأيسر مما أدى إلى استشهاده - رحمه الله - فورا، لتفقد الكويت ابنا غاليا من أبنائها البررة كان قد تَحلّى بالخلق القويم، وتفانى في برّ والديه، وسعى للاهتمام بأقاربه وأصدقائه مما جعله يحتل مكانة طيبة في نفوسهم جميعا، يُكْبِرون فيه دماثة أخلاقه، وحسن معاشرته، وجمال طباعه، ودعم بذلك حياة الرباط والمرابطينَ بثباته وإنجازاته وممارساته.

كلمات معبرة وأحاسيس صادقة:

رثته والدته بقولها:

«كنت يا ولدي النور الذي أرى به طريقي، وكنت ذلك الابن البار لوالديه، فرحمك الله بواسع رحمته، وأسأل المولى عز وجل أن يجمعنا بك وبأخيك حمزة، واعلم يا ولدي أن أمنيتك الأولى قد تحققت وهي تحرير الكويت، أما أمنيتك الثانية وهي الزواج فهذه لن أراها في هذه الدنيا الفانية، وأحسبك الآن قد زُفِفْت إلى الحور العين في دار الخلود، فهنيئا لك الشهادة يا ولدي».

ورثته خالته بقولها: «كنتَ يا أميرُ نورا يضيء الطريق لأمك ولنا، فرحمك الله بواسع رحمته، وأسكنك فسيح جناته، وأسأل الله العليّ القدير أن يجمعني بك في دار الخلود، فهنيئا لك الشهادة، لأن للشهيد منزلة عظيمة عند الله».

ونختم سيرة الشهيد برثاء طيب وجهته أخته له ولأخيها الشهيد حمزة فتقول: «أحبكما يا شهيديّ الكويت، أحبكما كحب الأم لطفلها، متمنيةً لقاءكما، لأحتضنكما كما تحتضن أخت الأسير أخاها عند الرجوع، فقد ازدادت الدنيا بعدكما عناء، وأرى فيها الدموع والحزن، وتنهمر دموعي بغزارة كلما أذكركما، وأذكر طفولتكما وكبركما، تمنيت أن تكونا ذخرا وسندا لي، وعونا على الشدائد والمحن، ولكن الله قد اختاركما إلى جواره، فهنيئا لكما بهذا الجوار الخالد».

الشهيد مع مجموعة من أصدقائه خلال حفل تخرجهم في إحدى الدورات.

الشهيد

بدر ناصر الظفيري

*** قدموا له الخمر بحجة أن حزبهم يدعو للحرية فرفض.**

*** الشهيد: لن أخرج من الكويت مهما حصل.**

*** الشهيد لوالدته: إن قدر الله لي العيش فسأعيش وإذا قدر لي الموت فسأموت.**

العمر: ٢٠ سنة.

السكن: الفردوس.

المؤهل العلمي: الثانوية العامة.

العمل: طالب.

الحالة الاجتماعية: أعزب.

تاريخ الاستشهاد: ١٨ / ١٠ / ١٩٩٠

مكان الاستشهاد: الروضة.

كيفية الاستشهاد: إعدام.

مفهوم الحرية:

ما أجمل الحرية، وما أحلى معانيها، وما أرق لفظها، فهي هدف كل أسير، وأنشودة كل بطل انتصر على نفسه وشهواتها، وانتصر على الظلم والظالمين، وقهر قيود العبودية والذل، فأصبح حُرّاً طليقاً ينعم بحريته التي وهبه الله إياها، وأعادها إليه بعد أن عانى ما عاناه من الحرمان منها.

والإنسان الحر هو الذي يجعل هدفه إسعاد المجتمع بنعمة الحرية التي ينعم بها هو، ويحاول جهده أن يساوي بين أفراد المجتمع في أن يعيشوا بمعاني الحرية الحقة، أما مانراه وما نسمعه من تصرفات تلك الأحزاب الظالمة وغيرها من منح الحرية لفئة دون غيرها فهذا والله لهو الظلم بعينه، فما أقسى أن يعيش الإنسان في القهر والذل والأسر يعاني لوعته، ويكابد مرارته، وهو يرى غيره ممن ظلمه وزَجّه في هذا الجحيم ينعم ويتلذذ باسم الحرية.

ولا يشترط أن يكون الإنسان مقيدا كي يطلق عليه فاقد الحرية، بل إن الكثيرين ممن هم دون قيود أصبحوا فاقدي الحرية، وقيدوا أنفسهم بأنفسهم، فكل من اتبع هواه في أمر من الأمور فهو في الحقيقة مُقَيَّد مأسور، قَيَّده هواه فلم يعد يميز الحق من الباطل، وأسَرَتْهُ شهوته فعاث في الأرض فسادا، ينهب الأموال، ويهتك الأعراض، ويقتل الأنفس البريئة، ويُزَوِّر الحقائق التاريخية ليبرهن على صدق ادعاءاته.

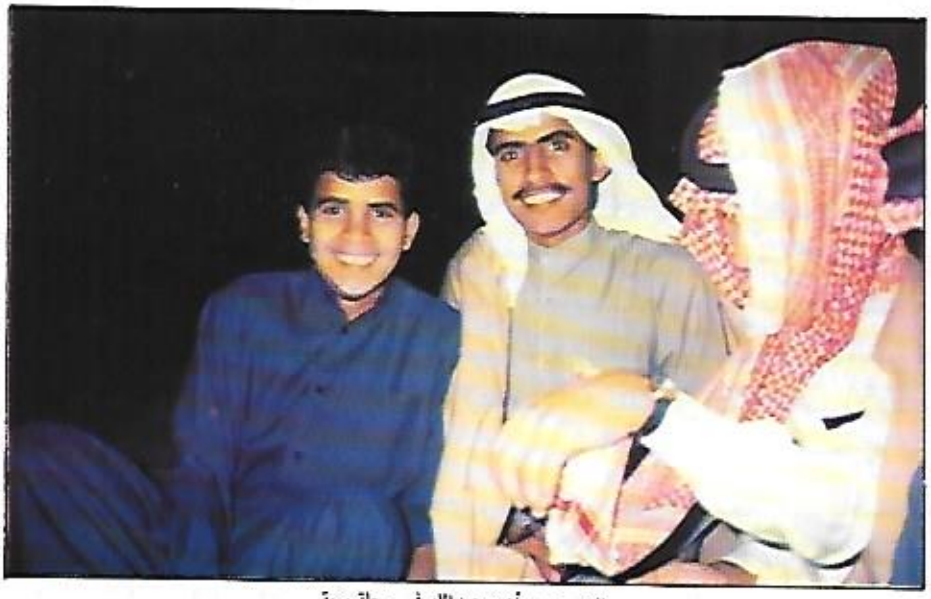

الشهيد مع أخيه عبدالله في رحلة برية.

رفض قاطع:

وشهيدنا بدر برهن على تحقيق معاني الحرية بتضحياته وبطولاته ومواقفه، فقد رفض إغراءات العدو عندما قبضوا عليه، وطلبوا منه الانضمام إلى حزب البعث، وقدموا له المشروبات الكحولية وصنوف الخمور، وقالوا له: إن حزبنا العظيم يدعو للحرية، فما كان من الشهيد إلا أن رفض إغراءاتهم، وامتنع عن إجابة طلبهم بانضمامه للحزب، وابتعد عما عُرِض عليه من منكر، وقال لهم: «إن الخمر حرام فكيف يسمح حزبكم بهذا ؟!!».

أكرمُ الخِلال:

وإليك - عزيزنا القاريء - قصة شهيدنا بدر بشيء من التفصيل: كان الشهيد بدر - رحمه الله - محبوبا بين أصدقائه، لا يحمل في قلبه بغضا لأحد، ويتغاضى عمن يسيء إليه، وكان لا يهاب أحدا في الحق، ينتصر للمظلوم، ويقف إلى جانبه، ويدافع عنه، وكان متواضعا لايعرف الكبر والغرور، يحبه الصغير والكبير، بشوش الوجه، يحب الأطفال ويلاطفهم دائما، كما كان كريم النفس جوادا، مطيعا ومحبا لوالديه.

وقد تَجَلَّت روحه الوطنية التواقة لحرية بلده منذ اللحظات الأولى للاحتلال، فعندما هَمَّت أسرته بالخروج من الكويت في بداية الأزمة وقف مع إخوانه بكل رجولة وقوة، وقال: «لن نخرج مهما حصل، ولن نَتَخَلَّى عن بلدنا»، قال هذه الكلمات، ووضع روحه على كفه ليقدمها ثمنا للحرية والخلاص، ووهب نفسه لبلده ليلا ونهارا، فماذا كان يفعل يا ترى ؟

ونعم التكافل:

كان الشهيد رحمه الله يقوم بإحضار المواد الغذائية نهارا مع صديقه مبارك الخشتي بكل جرأة وشجاعة من مخازن الشويخ ثم يقوم بتوزيعها على المحتاجين المرابطين من أبناء بلده، وما أكثرهم في تلك الفترة، كما عمل على جمع القمامة مع أصدقائه، حيث كان يأتي بإحدى سيارات البلدية ويطوف بها في الطرقات، ويجمع القمامة، كما بدأ مع صديقه هيثم العنزي بتزوير الهويات وإجازات القيادة ودفاتر السيارات، وانطلق يُزَوِّد بها أصدقاءه من أفراد المقاومة العسكرية، ليساعدهم على التخفي، وليتمكنوا بعد ذلك من التحرك ضد الأعداء.

بطولة في منتصف الليل:

وأما أعماله في الليل فقد بدأت بشكل فردي وعشوائي عندما توجه مع بعض أصدقائه إلى مخزن جوازات الشويخ، وأحضر منه مجموعة من الأسلحة، ووزعها على بقية أصدقائه، ليقوموا جميعا بعمليات قنص لأفراد العدو، وقد شاركه هذه العملية كل من: عبدالله

الظفيري (شقيق الشهيد)، وهيثم العنزي، وخالد الناصر، وزيد الدوسري، ومبارك الخشتي، وعلي الخشتي، وحمد الجحبش، وفايز المكيمي، وعادل الواوان.

كما قام الشهيد بإطلاق النار على الجنود المتواجدين عند مركز التحكم، واشترك مع زميله حمد الجحبش في إشعال أربع شاحنات محملة بالبضائع المسروقة في منطقة الصليبية، كما قام بمواجهة جنود عراقيين متجمعين بالقرب من دبابتهم، وصوب إليهم النار بالتعاون مع أخيه عبدالله وصديقه الجحبش على الطريق الدائري السادس.

نحو العمل المنظم:

ثم تحول العمل العسكري إلى العمل المنظم الدقيق والمخطط له بعد أن كان عملا فرديا عشوائيا، فتكونت الخلايا العسكرية، وكانت خلية «حسين الواوان» التي ضمت مجموعة من الأفراد الذين من بينهم الشهيد بدر، وبدأت أعمال هذه الخلية بإحضار حقيبة كبيرة مملوءة بالمتفجرات وبعض القنابل اليدوية كانت داخل سيارة محتجزة لدى القوات الخاصة، حيث أسرع الشهيد وأصدقاؤه عندما علموا بالخبر إلى مكان السيارة، وتحايلوا على الجنود بطرق عديدة إلى أن تمكنوا من إحضارها وتسليمها للرائد سعود الحسيني عن طريق رئيس الخلية حسين الواوان.

ومن الجدير بالذكر أن عبدالرحمن الظفيري الشقيق الأكبر للشهيد قد انضم إلى الخلية نفسها، واقتصر دوره فيها على نظم القصائد الشعرية الحماسية التي تغذي أرواح أفراد الخلية فيهبون بكل حماسة وجرأة نحو الأعداء لكسر شوكتهم، ولقد أعجب شهيدنا بدر ببيتين من إحدى القصائد التي نظمها أخوه يقول فيهما:

حنّا لهم لوما بقي غير الحراب ... ولأرض الكويت لا حشى ماجحدنا
نفدي إلين الدم ينقع بالتراب ... يروي جذور العز تنبت بعدنا

وكان إعجابه شديدا بهذين البيتين، وأخذ يرددهما في أثناء تحركاته ضد أعدائه، كما نظم أخوه قصيدة أخرى يرثي بها الشهداء جميعا يقول فيها:

الله يرحمكم يا عيال الوطن ... ارخصتم الروح لغالي الثمن
كان الثمن عزيبقى في الزمن ... شامخ بذكره عز أهل الكويت

****

نلتو الشهادة وفيكم نفتخر وكنتم بليل الدجى مثل القمر
سرى على ضوكم أخوي بدر وسطر بدمي عيش إسم الكويت

****

نلتو الشفاعة عند الله الشفيع عساه يجمعنا ويّاكم جميع
بجنة الخلد والله السميع ارحم يارب ويّا أهل الكويت

****

أعمال مُشرِّفة:

وتوالت أعمال الشهيد بدر وأصدقائه بصورة مشرفة، يكيد للطغيان، ويلحق بهم الضرر، فقام بالأعمال الآتية:-

١ - تفجير عربتين عسكريتين بالقنابل اليدوية في منطقة «كبد».

٢ - تفجير عربتين للنقل على الطريق الدائري السادس باتجاه منطقة الحساوي.

٣ - اشترك مع زميله حمد الجحبش بإطلاق النار على جنديين وقتلهما في منطقة العارضية.

٤ - كما اشترك مع زميليه عادل الواوان وهيثم العنزي في استدراج سبعة جنود وقتلهم في منطقة الأندلس.

٥ - ونجح بالتعاون مع ملازم أول يدعى (أبوجراح) في دهس جنديين في منطقة الجواخير في«كبد».

٦ - كما قام بإحضار آلة تصوير وآلة طابعة من إدارة شؤون النقل التابعة لوزارة المواصلات، وسلمها للرائد سعود الحسيني لاستخدامها في طباعة المنشورات.

كانت هذه بعض العمليات الشجاعة التي قام بها الشهيد إيمانا منه بحتمية المواجهة، وضرورة الوقوف وجها لوجه أمام هذه العصبة الظالمة التي جاءت بكل غطرسة وكبر لتعيث في الأرض فسادا، واستمر الشهيد مع أصدقائه بهذه العمليات إلى أن ازداد نفوذ المخابرات العراقية بعد أن انتشروا داخل المناطق السكنية، وأحكموا قبضتهم عليها، وبدأوا بالاعتقالات والتفتيش واقتحام المنازل، وعندها قبض على الشهيد بشكل عشوائي عندما كان في منزل صديقه مبارك الخشتي في منطقة الصليبية، وأودع في مخفر الصليبية حيث الضرب والإهانات والتعذيب، وهناك حاولوا إجباره على البوح بأسماء أفراد المقاومة، ولكنه كان صامدا

كالطود الأشم لا يتزحزح ولم ينالوا منه ما يروي غليلهم، وبعد تعرضه لشتى صنوف الإهانات أفرج عنه مقابل رشوة سعى لدفعها أحبابه كما جرت العادة عند أسر البعض عنوة من أجل ابتزاز أهله ومحبيه.

ورجع إلى البيت وأصبح يقلل من خروجه نسبيا إلى أن تهدأ الأوضاع، ولكن الأوضاع لم تهدأ..، ترى أيبقى الشهيد متخفيا ويقلل من عملياته ؟!! بالطبع لا...، وعاد مرة أخرى إلى ما كان عليه بالرغم من علمه بأنه مطلوب القبض عليه، وأن اسمه موجود لدى الجنود الذين يقومون بالتحري والتفتيش عند نقاط التفتيش (السيطرة)، ومع هذا كان يغيب عن البيت كثيرا وخصوصا بالليل، ولا يعود إليه إلا في الصباح الباكر، وكان يوقف سيارته بعيدا عنه حتى لايلفت الأنظار إليه، ولما علم صديقه صلاح العبدالغني بأمره وأنه مطلوب القبض عليه، عرض عليه التخفي في منزله، ولكن الشهيد رفض هذا العرض، وأصر إصرار الأبطال على التحرك بحرية ليكافح دفاعا عن بلده.

حوار وشجن:

ولما ازداد تغيبه عن المنزل، وأصبح يميل للكتمان الشديد والغموض في تصرفاته، سألته والدته الحنون ذات يوم بقولها: «أين تذهب يا ولدي ؟».

فيجيبها: «لا أستطيع أن أقول لك شيئا».

فتقول له: «أخاف أن يقتلك الجنود !».

فيرد عليها: «إذا كان الله قد قَدَّر لي الموت فسأموت، وإن كان قد قَدَّر لي العيش فسأعيش».

وقبل استشهاده بثلاثة أيام قالت له والدته: «لماذا لاتجلس معنا في البيت، أصبحنا لا نراك إلا نادرا ؟»

فيقول لها رحمه الله: «اصبري يا أماه فلديَّ عمل الآن، وسينتهي إن شاء الله بعد يومين أو ثلاثة، وبعدها سأجلس معكم».

أمّا والده فكان يعتب عليه أيضا ويقول له: «لماذا لا تجلس في البيت ؟»

فيجيبه: «أرجوك يا أبي لا تغضب عليّ، وأريدك أن تكون راضيا عني، وخرج من البيت ولم يرجع».

كمين:

وفي يوم استشهاده رحمه الله قَبَّل والده وخرج من البيت متوجها لإحدى الديوانيات في منطقة الروضة ليتسامر مع أصدقائه، وبعد صلاة المغرب أخبرهم بأنه ذاهب خارج الديوانية لإنجاز عمل لا يستغرق أكثر من خمس دقائق، وعلى الفور نهض زميل آخر أراد أن يرافق بدرا في مهمته، ولكن بدرا أصرَّ على الخروج بمفرده. . . ، وبالفعل خرج رحمه الله وما هي إلا دقائق معدودة حتى وصل خبر استشهاده لأصحابه في الديوانية عندما قَدم إليهم زميل آخر، وقال لهم: إن بدرا مطروح أرضا، وعليه آثار لطلقات نارية، فَهَبَّ الجميعَ لنجدته، وحملوه إلى مستشفى مبارك، ولكنه أسلم الروح لخالقها في الطريق.

ابتسامة الشهادة:

وفي المستشفى طلب أصحابه من الطبيب أن يحاول جهده لإنقاذ بدر لما يرونه من صفاء وهدوء وابتسامة على وجهه، جعلهم يَشُكُّون في وفاته، فوجهه لايزال مشرقا منيرا لايوحي بمفارقة الحياة، ولكن الطبيب أخبرهم بأن بدرا قد فارق الحياة قبل وصوله إلى المستشفى بسبب الطلقات النارية التي أصابت رأسه من الخلف.

وتم نقله بعد ذلك إلى المقبرة، ودفنه، والابتسامه لم تفارق مُحَيَّاه، وبهذا ينتقل بدر من الحياة الدنيا بكل ما تحتويه من كآبة وظلم وشقاء وفجور، ليصل إلى الحياة السرمدية الخالدة بكل ما تحتويه من سعادة وهناء وراحة وسرور.

في سبب نزول الآية

«وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ »
آل عمران: آية ١٦٩

روى الإمام أحمد (١) عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما أصيب إخوانكم يوم أحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم، وحسن مقيلهم، قالوا: ياليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلاّ يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عن الحرب، فقال الله عز وجل: أنا أبلّغهم عنكم، فأنزل الله هذه الآية:

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ».

وأخرج أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشهداء على بارق نهر بباب الجنة، فيه قُبّة خضراء، يخرج إليهم رزقهم من الجنة بُكرة وعَشِياً.

(١) قال ابن كثير: وهكذا رواه أحمد وابن جرير وأبو داود والحاكم في مستدركه، ورواه سفيان الثوري، من أن هذه الآيات نزلت في حمزة وأصحابه يوم أحد.

الشهيد

جاسم محمد عبدالله المطوع

*** ربّى على يديه جيلين اثنين في آن واحد.**

*** الشهيد استبشرت بالشهادة رغم قسوة التعذيب.**

*** أهل الشهيد: فراقك يا جاسم صعب ولكن لا نقول إلا «إنا لله وإنا إليه راجعون».**

العمر: ٣١ سنة.

السكن: السرة.

المؤهل العلمي: دبلوم معهد المعلمين (كلية التربية الأساسية حاليا).

العمل: مدرس.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

الابناء: ١ ـ فاطمة ١٠ سنوات ٢ ـ ايمان ٧ سنوات

٣ ـ مي ٦ سنوات ٤ ـ ضحى ٣ سنوات

تاريخ الاستشهاد: ٧ / ١٠ / ١٩٩٠

مكان الاستشهاد: السرة.

كيفية الاستشهاد: إعدام.

مشهد حزين:

ها هي الستارة قد فتحت على مشهد حزين، ترى رجلا جالسا على ركبتيه، مطرقا برأسه نحو الأرض، وعلامات الأسى والألم غيَّرت الكثير من ملامح وجهه المشرق، ولكنه بعد لحظات رفع رأسه، ونهض قائما بكل قوة وعناد، وكأنه يقول: «لا.. لن أقف مكتوف اليدين، ولن أظل حائرا لا أدري ما العمل، بل سأفعل الكثير الكثير حتى تعود الديار، وينهزم الأشرار، وتعود البلاد لأهلها السعداء، ويندحر الأشقياء التعساء».

تاريخ حافل:

الشهيد جاسم المطوع شهيد من شهداء الصرح التربوي، نذر نفسه للعلم والتعليم، فقد درس بمعهد المعلمين (كلية التربية الاساسية حاليا)، ثم التحق بمدرسة الغزالي معلما للغة العربية، يبذل جهده، ويُجَنِّد وقته لخدمة أبنائه الطلبة الذين تعلقوا به لما عُرف عنه من أسلوب مُميِّز في طرح المواضيع، وأخلاقه العالية معهم ومعاملته الأبوية تجاههم، ولَم يكتف بهذا الحد بلَ مارس مهنته السامية في الفترة المسائية أيضا حيث انخرط في العمل في إحدى المدارس لتعليم الكبار، وبدأ يرعى جيلين اثنين في آن واحد: جيل يصغره سنا فكان له كالأب الحنون، وجيل يكبره سنا فكان له كالأخ الودود الذيّ يُكنّ لهم كل احترام وتقدير؛ لذا كان محبوبا من كل مَن عَرَفَه، وتعامل معه، وقد نجح في مهمتهَ التربوية هذه نجاحا كبيرا.

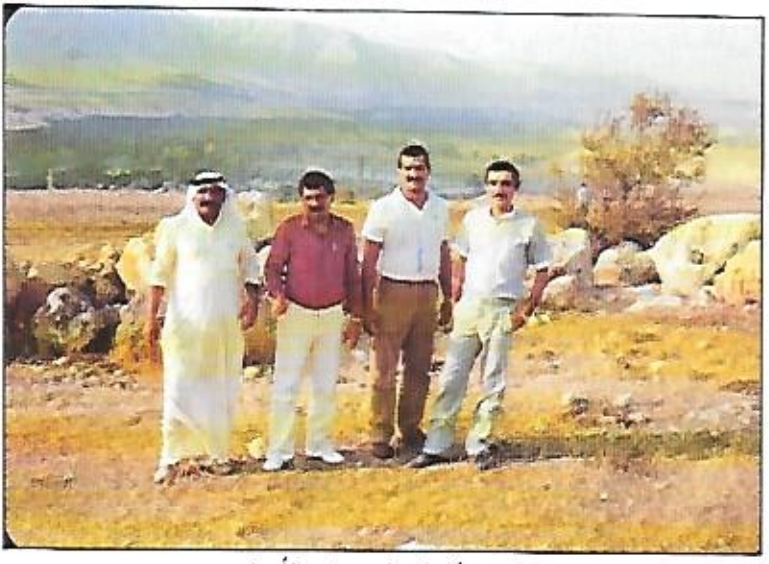

الشهيد مع أصدقائه في جرش (الأردن).

إصرار على تحدي الطغاة:

وجاء يوم الحزن والدمار، يوم الخزي والعار، يوم المصائب العظيمة والخطوب الجسيمة، وقدوم الأنفس الذميمة التي جلبت معها الخسران والبوار، ونهض الشهيد على الفور يخطط مع زملائه الأبطال ليعيدوا الفرح والبهجة والسرور لأهلهم وذويهم، ويبعدوا الظالمين عن حدودهم.

فبدأ الشهيد بصنع قنابل المولوتوف بالتعاون مع ضابط يدعى «جمال»، واستخدمها في التصدي للسيارات العراقية المدنية حتى قَلَّ دخولها البلاد نظرا للأضرار الجسيمة التي كان الشهيد وأمثاله يلحقونها بها، وذلك حتى يقضي على سياسة التطبيع التي حرص العدو على إنجاحها، كما تَصَدَّى لسيارات الشحن الكبيرة التي كان اللصوص يملؤونها بمسروقاتهم وحرقها بما فيها، الأمر الذي أثار الرعب في نفوس الأوغاد، كما قام الشهيد ومجموعته بالتعاون مع أفراد مجموعة جهادية أخرى في منطقة الرميثية بتفجير سيارة كبيرة محملة بالعتاد والذخائر والأسلحة على طريق الفحيحيل السريع مقابل مستشفى هادي.

لا بُدَّ من الحذر:

واستمر الشهيد بأعماله البطولية هذه، وكان يجلس مع جيرانه وأقاربه الذين من بينهم الشهيد عبداللطيف المنير رحمه الله، يتحدثون عن بعض عملياتهم الجريئة، لا من باب المفاخرة وإنما لبيان ضعف العدو، ولتثبيت القلوب والأنفس، فعملياتهم كانت من أجل تحرير البلاد وسلامة العباد، لكنهم لاحظوا وجود شخص غريب أخذ يتردد على مجلسهم، ويحاول أن يسأل أسئلة دقيقة عن الأسماء والأعمال، وشعر الجميع بعدم ارتياح لهذا الشخص، فأخذوا يقللون من ذكر الأعمال والأسماء حينما يحضر مخافة أن يكون طائشا أو مُغْرضا، ولكن مع حذرهم هذا وقع المحظور، حينما شوهد هذا الغريب في المخفر في أثناء التحقيق مع الشهيد جاسم عندما اعتقل للمرة الأولى، وقد وَجَّه الضابط العراقي كلاما قاسيا للشخص الغريب مفاده: «كن دقيقا في ذكر المعلومات عن المقاومة في المرة القادمة».

واعتقل الشهيد مرات عديدة هو وبعض أفراد مجموعته الذين تَمَّ الإبلاغ عنهم، وفي كل مرة كانوا ينالون المزيد من صنوف التعذيب البربري، وقد تعرض الشهيد للضرب على الأماكن الحساسة، والصعقات الكهربائية، وجَرِّ الأذنين بوساطة (كماشة)، والدفع على درجات السلم وهو معصوب العينين، ومن الجدير بالذكر أن الشهيد أصيب بشبه شلل في إحدى يديه بعد اعتقاله للمرة الأولى، وقد قامت إحدى الطبيبات الكويتيات بمعالجته في المنزل فجزاها الله كل خير.

الشهيد يداعب بناته فاطمة وإيمان ومي

حسن الخاتمة:

أما في المرة الثانية لاعتقاله فقد حقق معه الأوباش على أنه نقيب في الجيش كما أخبرهم الشخص الغريب مع علمه المؤكد بأنه مُدَرِّسٌ للغة العربية، وتعرّض لصنوف عديدة من العذاب الجسدي والنفسي، وقد ساعده ضابط عراقي في التخلص من هذا العذاب حيث قام بتمزيق أوراق التحقيق، وإطلاق سراحه، ولكنّ المرة الثالثة لاعتقاله كانت بعد يومين اثنين فقط من إطلاق سراحه، وفي هذه المرة كانت النهاية القاسية المؤلمة... لا...، بل قل: كانت النهاية السعيدة الحالمة التي نالها من الله سبحانه وتعالى، فكانت حُسْنَ الخاتمة.

يروي لنا أخو الشهيد عبدالله طريقة اعتقال أخيه للمرة الثالثة فيقول: «جاء رجال الاستخبارات بعد يومين اثنين من إطلاق سراح أخي في المرة الثانية، وكان عددهم أربعة رجال، توجّهوا إلى منزلنا مباشرة، وطلبوا الشهيد، فلما حضر إليهم أخذوه معهم بحجة أن يَدُلَّهم على منزل شخص آخر، وقالوا لنا إنه سيعود إليكم بعد ساعات قليلة، ولكنه لم يَعُدْ طيلة اليوم، وجاءوا في الغد، وواجهوني أنا شخصيا، وطلبوا مني أن أدُلَّهم على منزل الشهيد عبداللطيف المنير، فاعتذرت عن ذلك، فتوجهوا للمنزل، وكانوا على معرفة مسبقة به، واعتقلوا الشهيد عبداللطيف، وانقطعت أخبارهما نهائيا».

وجاء يوم ٧ / ١٠ / ٩٠ الذي حمل معه بشارة الاستشهاد للبطل، جاسم المطوع، ففي هذا اليوم حضر موكب الموت الذي يضم أربع سيارات (جيمس)، وخامسة من نوع (فان)، وهذه الأخيرة كانت مغلقة من جميع الجوانب، وكانت تضم الشهداء الذين حكم الطغاة

عليهم بالإعدام، ولما وصلت قافلة اللئام قرب منزل الشهيد أُنزِل الشهيد، وأمر بأن يقف قرب إحدى الشجيرات التي تحيط بالمنزل وكان مُلثّماً، رحمه الله.

وأُطْلِقَتْ عليه الرصاصة الأولى فأصابت فخذه، فسقط على الأرض، ثم توالت عليه الرصاصات في رأسه، وأماكن متفرقة من جسمه، ففاضت روحه الطيبة على الفور، وطارت إلى جنات الله تاركةً جثمانه الطاهر دليلا على بطولة أهل الكويت من جانب، ودليلا على بشاعة الجريمة من جانب آخر، وحجة دامغة على جبروت وطغيان فئة مشبوهة ممسوخة من البشر لن تعرف الأجيال القادمة مثيلا لها على مر العصور.

مهما كنت بعيدا يا أبتاه ستظل مثلنا الأعلى...

صَبْرٌ واحتساب:

وعلم والد الشهيد الخبر عندما سمع أصوات الرصاص خارج المنزل ؛ إذ كان مستيقظا ساعتها، وكانت عقارب الساعة وقتها تشير إلى السادسة صباحا، فخرج على الفور ليفجع بولده الشهيد بعد أن رآه مضمّخا بدمائه، وقد فارق الحياة، فانتابه الحزن، واعتصر قلبه الألم،

وفاضت عيناه بالدموع، ولكنه مع هذا تمالك نفسه، واستعان بربه، وصبر، واحتسب، وذهب ليوقظ الأهل جميعا، ويبلغهم بما رأى، فكم كانت الصدمة عنيفة لكل من عرفه بدءاً بأمه الرؤوم، وزوجته الحنون، وأبنائه البررة، وانتهاءً بكل صغير وكبير نال من خيره، ونهل من علمه، ولكن الصبر والاحتساب وطلب الأجر والثواب والتمسك بالسنة اهتداءً بالمصطفى صلى الله عليه وسلم جعل هذه الأسرة تطلب رضوان الله، ولسان حالها يقول:

«إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا لفراقك يا جاسم لمحزونون، ولكن لا نقول إلا ما يرضي ربنا: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، فهنيئا لك ما حبّاك الله به من مزايا كثيرة، وعطايا وفيرة».

وهذه كلمات طيبة لبنات الشهيد الأربع، كُلٌّ بنت لها مقولتها الخاصة تجاه والدها، تعبر فيها عما يختلج في صدرها من مشاعر رقيقة، ومعان سامية، فلنقرأ عبارة كل واحدة منهن:

فاطمة: والدي الشهيد طُوبى لك، فأنت الآن في جنات رب العالمين.

إيمان: والدي الحبيب «أنعيك» بمزيد من الشوق والحنين.

مَي: يا والدنا أنت شفيعنا يوم الدين.

ضحى: والدي الحبيب كم بكيتَ على فراقي وأنت في سجنك، وها نحن الآن نبكي على فراقك، ولكن لا... لن نبكي بعد اليوم بعد أن عرفناك شهيدا.

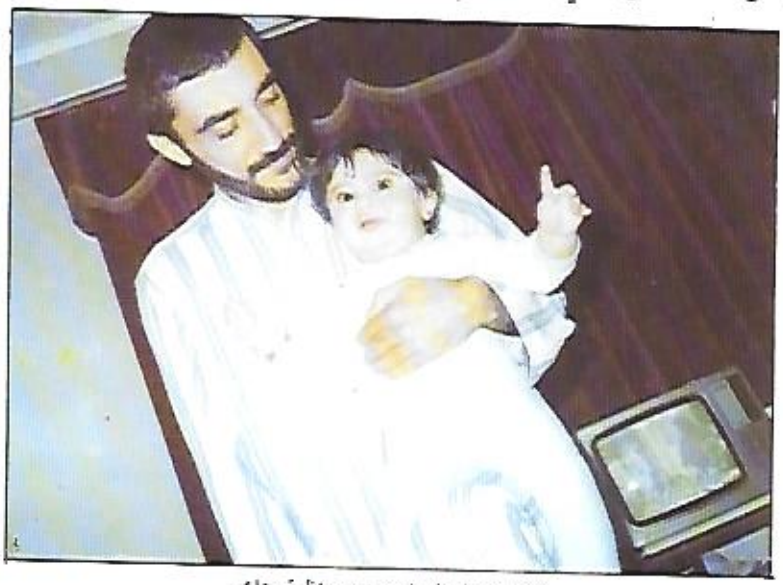

الشهيد ينظر إلى ابنته ضحى نظرة وداع.

وهذه بعض أبيات من الشعر كتبتها زوجته المخلصة في رثاء زوجها، وهي أبيات على لسان الشهيد، وهو يتحدث عن نفسه وعن أصحابه في درب الشهادة فكتبت الزوجة الوفية تقول:

برصاص غدر قتلوني ... قتلوني وأنا مقيّدْ
لو فيهم خير لتحدوني ... وما همني بنت أو ولدْ
ضَحّيت بنفسي لوطني ... وعشت عزيزا للأبدْ
أنا الشهيد ورفاقي ... عَطّرنا تراب البلدْ
سيبقى اسمنا عاليا ... حتى لو فني الجسدْ
الكويت أرض أجدادي ... حفظها ربي من الحسدْ

لتَهْنِكُم الشهادة آلَ المطوع، ولْتَقَرَّ أعْيُنُكم بشهيدكم في جنات النعيم.

أخونا الحبيب والد الشهيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ،

أيها الأخ الكريم . . .

من حُبِّ الله لشهيدنا وكرمه الذي لا يُحَدُّ أنه سبحانه يجري له عمله الذي اعتاد عليه من صيام و قيام وصدقة إلى ما شاء الله، فعن شرحبيل بن السمط عن سليمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان).

أيها الوالد الصابر المحتسب . . .

إن لفظ الشهيد مأخوذ من الشهادة لأنه مشهود له بالجهاد ومشهود له بالجنة بدار باقية قصورها عاليه، وأنوارها زاهية، وأنهارها جارية، وقطوفها دانية وأفراحها متوالية إن سألت عن بنيانها فلبنة من فضة، ولبنة من ذهب لا تعب فيها ولا نصب، وإن سألت عن ترابها فالمسك الأذخر، وعن حصبائها فاللؤلؤ والجوهر، وإن سألت عن أنهارها فأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من عسل مصفّى، وأنهار من ماء غير آسن، لا يتغوط أهلها، ولا يبولون، ولا يبصقون، ولا يمتخطون، أكلهم يرشح من جلودهم كالمسك ريحا، ولونا كالجمان مفرحا ومريحا، فالجنة موطن الشهداء، ومسكن الأتقياء، ونزل المقربين.

هنيئا لشهيدنا هذه البشارات،

هنيئا لشهيدنا هذا المقام الرفيع عند رب العالمين،

هنيئا لكم . . . هنيئا لكم . . . هنيئا لكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخوانك
في صندوق التكافل

الشهيد

جاسم محمد علي غلوم حسين

*** الشهيد: لبيك يا شهادة.. لبيك يا كويت.**

*** رغم جراحه الدامية استمر في اشتباكه مع العدو.**

*** أهل الشهيد: لم يدع جانبا من جوانب المقاومة إلا وشارك فيه.**

العمر: ٣١ سنة.

السكن: القرين.

المؤهل العلمي: الثاني المتوسط.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

الأبناء: ١ ـ فيصل ٨ سنوات ٢ ـ زينب ٧ سنوات ٣ ـ ليالي ٥ سنوات

٤ ـ محمد سنة واحدة ٥ ـ دموع سنة واحدة

تاريخ الاستشهاد: ٢٥ / ٢ / ١٩٩١

مكان الاستشهاد: القرين

كيفية الاستشهاد: إعدام

همجية المغتصب:

منذ دخولهم البلاد غدرا إلى لحظة اندحارهم المهزوم لم يذوقوا لذة العيش ولا هدوء البال، فقد عزم الشباب الكويتي على المواجهة والتصدي، وبايعوا على بذل أقصى مايستطيعون لتحرير البلاد التي اغتصبت على حين غفلة من أهلها.

وها نحن نرى ونرقب مشهدا مروعا في صبيحة الثاني من أغسطس لعام ١٩٩٠، فالطائرات تقصف، والمدافع تضرب، والجنود العتاة يتقدمون نحو المدن الهادئة بشراسة، وعند وصولهم سرقوا الأمان من النفوس المطمئنة، فعاش الناس في خوف وهلع، وبدأوا بنهب الممتلكات، واغتصبوا الحرائر الطاهرات، وقتلوا عددا كبيرا من الرجال، وشردوا الشيوخ والأطفال . . . ، ارتكب الأوغاد كل هذه الجرائم بعشوائية مقيتة، وتخبط مظلم، وبدافع الحقد والكراهية التي تربوا عليها منذ صغرهم، فأعمت عيونهم، وأصمّت أذانهم، فلم يعودوا يستجيبون لاستغاثة الحرة وهي تهان بين أيديهم، ولا لصراخ طفل رضيع انتزع من صدر أمه، ولا لاستكانة شيخ هرم يطلب منهم الرأفة والرحمة . . . فأيّ ظلم وأيّ قسوة ووحشية وقع في هذا اليوم ؟ وماذا سيسجل التاريخ من أحداث ؟ وماذا سنقول للأجيال القادمة ؟

وماذا بعد هذا كله . . . ، هل انتهت الجرائم بعد هذا اليوم ؟ بالطبع لا . . ، ولكنها تحولت من الجريمة العشوائية إلى الجريمة المنظمة، فالسرقات أصبحت بأمر قيادي صادر بمرسوم، والاعتقالات أصبحت بتهم ملفقة، والقتل والتعذيب أصبحا بإدانة كاذبة.

لا تحزنوا أيها الأبناء فوالدكم شهيد.

إصرار على التصدي:

فهل يعقل أن بطلا من الأبطال يرى هذا المشهد المروع بكامل صوره المؤلمة وبكل تفاصيله الدقيقة البشعة، ثم يقف مكتوف اليدين لا يحرك ساكنا . . . ، بالطبع لا، فقد نهض الأبطال منذ اللحظة الأولى يدافعون عن وطنهم وكرامتهم، فنجدهم يواجهون العدو الغاصب بالأسلحة المختلفة، وتحدث الاشتباكات العنيفة، ويسقط منهم شهداء أبرار، ويكون منهم

الشهيد مع ابنه فيصل وابنته زينب على شاطىء البحر.

الاسرى الأطهار، ولكن مباغتة العدو، وكثرة عتاده، وضخامة قوته ورجاله حالت دون استمرار الأبطال في مواجهته، فانتهت الاشتباكات في الأيام الأولى للاحتلال، ولكن الإصرار والتحدي والصمود كُل هذا لم ينته، ولن ينتهي حتى لحظة التحرير.

طريق الفداء:

وهذا هو الشهيد جاسم، نراه ينهض نهضة المتحمس، ويثب وثبة الأسد تجاه العدو فور سماعه نبأ الاحتلال، ويرتدي لباسه العسكري، وينطلق إلى معسكر المباركية، وهناك وجد أن القوات الباغية قد أحكمت قبضتها على المعسكر، فانطلق يشارك في اشتباكات منطقة كيفان، حيث أبلى فيها بلاءً حسناً، ثم تابع مقاومته في منطقة السالمية إلى أن استقر به مطاف الفداء في منطقة القرين، حيث الشهادة التي كانت بانتظاره، وهي في أبهى حُلَّة، وأجمل زينة.

جوانب من المقاومة:

كان الشهيد رحمه الله ـ يقوم إلى جانب مقاومته العسكرية للعدو بمقاومة أخرى أخذت الطابع المدني، فنراه يقوم بتوزيع المياه بعد أن قطع العدو الإمدادات ـ على المواطنين في مناطق عدة مثل ضاحية صباح السالم، ومنطقة الفنيطيس، ومنطقة القرين بوساطة سيارة نقل المياه (تنكر) التي حصل عليها في أثناء الأزمة، وكان لشجاعته وقوة إرادته وإصراره على التحرير يقوم بنقل الأسلحة والعتاد بوساطة السيارة نفسها.

واستمر الشهيد بمقاومته للمحتل سواء مقاومته المدنية، والتي تمثلت بنقل المياه، والقيام بشتى أنواع المساعدات للمواطنين، أو مقاومته العسكرية، والتي تمثلت باقتناص الجنود، وقتلهم، ونقل الأسلحة والعتاد لأفراد مجموعته إلى أن لَوَّحت له الشهادة من بعيد، وكأنها تناديه، وتقول له: هلمّ إليّ، وكأني بالشهيد يقول: لبيك يا شهادة لبيك يا كويت

الطريق نحو الشهادة:

وتحين لحظة ملحمة البطولة (القرين)، ويحتدم الصراع بين القلة المؤمنة بحتمية التحرير وبين الكثرة الجاحدة، ولا نتطرق هنا إلى تفاصيل المعركة التي حدثت؛ لأنها ذُكرَت بتفاصيلها في أكثر من موضع في القافلتين الثانية والثالثة من هذه السلسلة، ففي اللَحظات الأولى لاندلاع الاشتباك جُرح الشهيد وأُصيب بفخذه، وظل ينزف دماً، واشفق عليه رفاقه، وحاولوا حمايته بإعفائه من المواصلة، ولكنه رفض رفضا قاطعا، وطلب سلاحه ليشاغل الأعداء، فما أجمل وأروع هذا الموقف، وما أعظمها من نفس وروح، واستمر بطلنا رحمه الله في القتال إلى أن أنهكت قواه لشدة غزارة نزفه، وفي نهاية المطاف انقض الطغاة يكبلون الجرحى، ويُجْهزُون على مَن تبقى، وكان الشهيد ممن أُسر، واقتيد إلى المخفر حيث عُذِّب بشراسة وقسوةَ ووحشية، حيث قام المجرمون بسحبَ دمه، واستئصال بعض أجزاء من جسمه، ثم أحضروه إلى ذلك التل الذي شهد شهادة الأبطال . . . أبطال معركة القرين .

فهنيئا لك يا أبا فيصل، دافعتَ عن وطنك وأهلك، وقاومتَ خلال الاحتلال، وجُرِحت وأُسرْت وأنت تحتضن السلاح، وسقيت بدمك الطاهر تراب الوطن !!

الشهيد مع منصور صفر شقيق الشهيدين مبارك وإبراهيم ، مع أحمد الغريب .

الشهيد

جمال سعد سلطان السالم

*** والدة الشهيد: كان يهتم بي كثيرا رحمه الله.**

*** زميله: ما إن سمع خبر الاحتلال حتى سارع في تلبية النداء.**

*** عمة الشهيد: كان دمه مهرا لعروسه الحرية.**

العمر: ٣٤ سنة.

السكن: الشويخ.

المؤهل العلمي: دبلوم الكلية العسكرية.

العمل: ملازم أول ـ القاعدة البحرية.

الحالة الاجتماعية: أعزب.

تاريخ الاستشهاد: ٢ / ٨ / ٩٠

مكان الاستشهاد: القاعدة البحرية / الجليعة.

كيفية الاستشهاد: اشتباك مع العدو.

الشهيد في ضمير الكويت:

فقدت الكويت شهيدا، وربحت وطنا، وخسرت فردا، وكسبت نبض القلوب الموعودة بألف ألف انتصار، وافتقدت الكويت وجود شهيدها جسدا لتبقى روحه تنشدنا.. أن هكذا يكون العطاء للكويت، وكان اختيار جمال حاسما فلم يتردد، ولم يتقاعس، ولم يحسب إلا حساب الحرية الموعودة لوطنه وشعبه، فأقدم بكل عنفوان شبابه..، وبكل فخره بالانتماء للكويت..، وبكل ما في قلبه من عشق للفرح كي يبقى منقوشا على وجوه الأطفال.. وقال لبيك يا كويت، وحمل اسم الشهيد، كي تنفجر شعلة الحرية لتلهب وجوه وأيدي من أراد وا استلابها عنوة.

لَبّى نداء الأرض، واستجاب لصرخة الوطن الذي أرادوا تحويله إلى رقم في محافظات عرفت الظلم ألوانا، والقهر أشكالا، والاستبداد أعواما وأعواما، وحمل روحه على راحتيه، ومضى في كوكبة المقاومين يرسم أفقا جديدا لشمس الكويت كي تشرق في يوم الحرية الموعود مع تدفق ينبوع الفداء في نفوس رجالها ممن هانت عليهم حياتهم كي لا يُهان الوطن، واسترخصوا الدم كي تبقى الكويت في عمق الوجدان، موئل عزة وديرة خير.

وكانت أرواحهم الطاهرة نجمة الصباح التي أضاءت بنورها سماء الوطن كي تهدي الجميع إلى درب الشهادة في عصر خَيّم فيه ليل بهيم لابد وأن ينبلج بعده فجر انتصار.

كان الشهيد جمال سعد سلطان السالم يعرف أن النصر آتٍ، ولكن دونه الكفاح والنضال والعطاء والفداء والتضحيات الجسام.

وكان يعرف أن الحرية لابد وأن تعانق أرض الكويت وسماءها وصدور بنيها، فبينها وبين الكويت عهد وميثاق وتاريخ، وحكاية شعب لم يَهُن، ولم يعرف الذُّلُّ إلى قلبه سبيلا، لكن ثمن الحرية قطرات دم تمتزج بثرى الوطن وأرواح تتوهج في سمائه وتحرس عهد السلام الذي ينعم به الأب والأم والأخ وكل ذرة من ثرى أرض الكويت.

وكان يعرف أن الجسد قربان الوطن الذي يقدمه له متى شاء بكل معاني الحب التي يُكنُّها في قلبه له فلم يرض لوطنه الظلم، ولا لأمة عار الاحتلال، ولا للكويت الانحناء أمام عواصف الحقد..، فاستحال الجسد في لحظة الشهادة إلى باقة عشق يفوح عبيرها بآيات الولاء الحقيقي، واستشرقت الروح إلى منطلق الأبرار ممن استشهدوا كي يحيا الوطن، فأرض الكويت عَمَّ خيرها الجميع وآن أوان رَدِّ الجميل، فالوطن ليس اسما ولا موقعا على خريطة

ولاحدودا تقاس بالأمتار والأميال بل هو نبض قلوب وتاريخ حب وحكايات مجد، وانبعاث أمل، وتجدد أحلام، وأمانة في الأعناق تتوارث من الأجداد إلى الآباء والأبناء، وشعب الكويت هو الذاكرة الخصبة لصور التآلف والتعاون والتآزر والتآخي وروح الأسرة الواحدة، والدفاع عن تجسيد كل معاني الخير التي تآلف معها حتى باتت ربيبته وقرينة وجوده على مر الأيام والعصور.

نبذة عن أعمال الشهيد:

بعد حصول الشهيد جمال السالم على شهادة الثانوية العامة، حاز على دبلوم الكلية العسكرية، واشترك في دورات عسكرية كثيرة بشكل عام وبحرية بشكل خاص، التحق على إثرها بالقاعدة البحرية - قسم الضفادع البشرية -، واستحوذ خلال عمله على محبة وتقدير زملائه، فكان دوما محل احترامهم وثقتهم، وكان يكرس حياته لعمله وخدمة بلده، فلم يتزوج بعد، وكانت أمه كل شيء في حياته وكان يوصي إخوانه وأخواته دائما بطاعتها وحسن رعايتها، وكانت أخلاقه الحميدة محل إعجاب الجميع.

وكانت للشهيد مواقف مشرفة عديدة خلال حياته، فقد شارك في إبطال الألغام البحرية وانتشال القوارب الغارقة وذلك في أثناء الحرب الإيرانية - العراقية، كما كان له دور متميز في قضايا أمنية عديدة تخص الأمن العام للدولة.

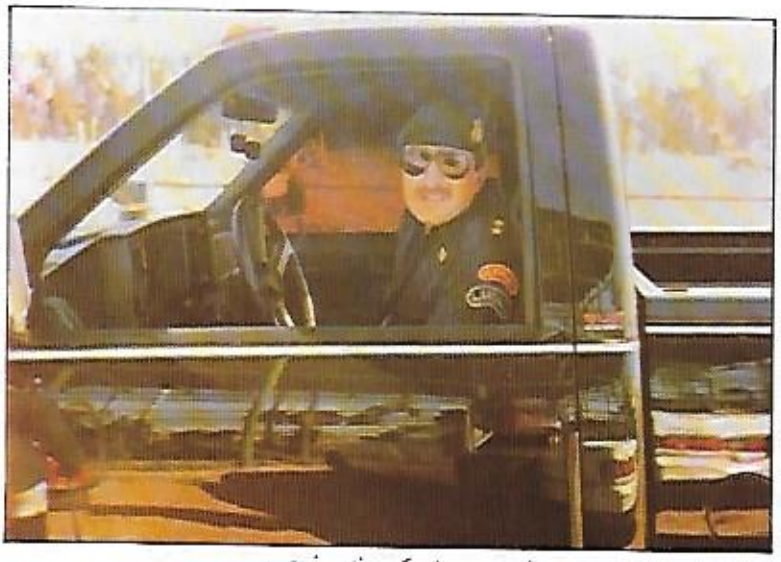

الشهيد بزيه العسكري أثناء تأدية واجبه.

محنة عصيبة روحها الاستبسال والتضحية:

وتشاء الأقدار أن يمتحن أهل الكويت بهذه المحنة العصيبة، حيث أظلمت سماء الكويت بعد أن حجب الطغاة ضوء الشمس عن طالعها المشرق، ويُقَدِّر الله أن يكون الشهيد في نزهة في إحدى الشاليهات، وعند فجر يوم الخميس الأسود ٢ / ٨ / ٩٠ ينقل إليه أحد أصدقائه (أحمد عبدالله العيسى) خبر دخول القوات العراقية أرض الكويت، وما إن سمع الشهيد بالخبر حتى احمرت أوداجه وبرقت عيناه، ورفض الجلوس دقيقة واحدة وقام فلبس ملابسه العسكرية وذهب إلى مقر عمله حيث اشترك في معركة غير متكافئة مع العدو الغادر، ورفض إلقاء السلاح والتخلي عنه، وأصر على المقاومة إلى آخر رمق، حيث أصيب بثلاث طلقات نارية استقرت في كتفه وخاصرته، وقبض عليه زبانية الاحتلال، وحملوه في سيارته الخاصة، وبدأوا يكيلون له الضربات و الكدمات، ويركزون على مواقع إصابته وأماكن نزفه، وظلت جراح الشهيد تشخب دما ست ساعات متواصلة، ورفضوا أن ينقلوه إلى المستشفى ومنعوا عنه الدم ليوم كامل حتى لفظ أنفاسه الأخيرة، رحمه الله، وانتقل إلى حياة خير من هذه الحياة الفانية.

كلمات من القلب:

ولنستمع إلى ما رثته أخته (ازهار) من أبيات تتمثل بها:

(جـــمـال) قـد مت في يـوم بـــه ... نصـر الكويت فكيف أنت تسـافـر ؟
والشعب في صخب يضج ضجيجـه ... للنصـر والدنيـا غـيـاب ثـــائر
أومـا صبـرت لكي تشـاهد في الضـحى ... تحـرير أرضك حـيث أنت الصـابـر
فـرحلت في صـمت لقبـرك هادئـــاة ... وبنات عَبْقَرَ زَفَّهـا لك قـــادر
عـذرا (جـمـالُ) إنَّ فَقْدَكَ هَزَّنـــي ... بعـد المصـاب وأنت أنت العـاذر
فـإن تناءى عنك جـسمي غـائبـــا ... فـجناح روحي حـول قـبـرك حـاضـر
فـرحلت عنا غـيـر أنّ قلوبنـــا ... بـك في مـجـال الملهـمين تسـافـر

(مقتبس)

الشهيد يتوسط زملاءه
عبداللطيف الدعيج
«يمين الصورة»
، محمد الدعيج
«واقفاً في الوسط»
سالم الحمان «إلى اليسار».

كما رثته عمته هداية سلطان السالم بقولها:

الشهيد جمال «أحفر اسمه وذكرياته وصورة استشهاده على صفحة قلبي؛ لأنني وإن افتقدت بغيابه الأبديّ ابنا وابن أخ، فقد كنتُ أرى فيه طموح الشباب وجديتهم ودأبهم على العطاء بكل سخاء إلا أن ما يعزيني أنه حَيّ في ذاكرة الوطن، وحَسْبُنا أن الذين قُتلوا في سبيل الله أحياء عند ربهم يُرْزَقُون، ومثواهم الجنة يخلدون فيها، كي نطلق من أعماق القلب زغرودة فخر بشهيدنا جمال سعد سلطان السالم الذي زُفّ لعروسه الحرية، وكان دمه مهرها».

فيا أبا الشهيد يكفيك فخرا أنّ ما زرعته في نفس ابنك في طفولته وشبابه قد أينعت باستشهاده ثمرات عرس انتصار الكويت التي علمته عشقها والوفاء لها بكل مسؤولية الأب، فكان الابن البار لأبويه ووطنه وشعبه.

وأنت يا أم الشهيد.. كفكفي دموعك فما كان «جمال» ليسلك درب الشهادة، لو لم ترتلي علَى مسامعه يوم كان طفلا أغنية حُبّ الكويت، أطلقها مدوية لحظة استشهاده كي ترفل عروسه بثوب المجد الأبيض مجلوة بين الأوطان.

وأنتم يا أشقاء وشقيقات الشهيد وأصدقاءه، انطلقوا أحرارا في دروب وطنكم المحرر، فَدَمُ أخيكم «جمال» كان الهدية الأغلى التي قدمها لكم ولكل أخوته في الوطنية كي تعبروا نحو المستقبل وعيونكم شاخصة إلى الهدف الأسمى الذي نَشَدَهُ الشهيد.

معاملة الأسرى في الإسلام

رُوى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بأسير في وثاقه فناداه: يا محمد، فأتاه فقال: ما شأنك؟ قال إني جائع فأطعمني، وظمآن فاسقني. فأمر له النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء حاجته[1] قال الشوكاني في شرحه للحديث: يستفاد منه القيام بما يحتاج إليه الأسير من طعام وشراب. وإذا كان ذلك مشروعا في الغذاء فهو في التمريض أولى وبخاصة إذا توقف إنقاذ حياته على إخراجه من السجن.

هذا، ولا تفرق الشريعة الاسلامية فيما سبق بين الأمراض الجسيمة وبين الأمراض النفسية، لأن إبعادها عن المحبوس يسهم في إصلاحه وإشعاره بالمسؤولية، لذا ذكروا أنه:

لا يجوز قفل باب السجن على المحبوس، ولا جعله في بيت مظلم ولا إيذاؤه بحال[2]. ومن الإيذاء: التعريض للحر والبرد الشديدين، والحبس في مكان سيء الكهوية، وكذا اللعن والشتم وضرب الوجه، وغيره مما فيه إثارة الذعر في نفس السجين، أو تحقيره وهدم توازنه النفسي وكذا شخصيته كمنع أقربائه من زيارته، ترى أين نحن من هذه التعاليم، وهل يحظى أسرانا في السجون العراقية بِعُشر هذه المميزات؟

إننا نريد الاطمئنان عليهم، وهل هم على قيد الحياة أم ماذا؟

(١) مسلم: ٣/ ١٢٦٣

(٢) الرملي: الحاشية ٢/ ١٨٨ ابن تيمية: الفتاوي ٢٤/ ١٧٩

الشهيد

حبيب غريب علي الحسين

*** الشهيد لأهله: سنكون بالمرصاد لمن دخلوا البلاد فإما النصر وإما أن نباد.**

*** كان يردد: ستعود الكويت رغم أنف المعتدي.. وبالفعل عادت.**

*** الشهيد: سنقهر الذل ونحطم المعتدين ونحرر أرضنا من دنسهم.**

العمر: ٢٧ سنة.

السكن: الشامية.

المؤهل العلمي: الرابع المتوسط.

العمل: رئيس عرفاء / المباحث الجنائية / وزارة الدفاع.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

الأبناء: سارة ٣ سنوات.

تاريخ الاستشهاد: ٢٧ / ١١ / ١٩٩٠

مكان الاستشهاد: الشويخ.

كيفية الاستشهاد: إعدام.

ليلة وادعة:

في ليلة من ليالي الصيف الجميلة جلست الأسرة السعيدة بهدوء وطمأنينة، وأفرادها السعداء يتجاذبون أطراف الحديث الشيّق في سمر لطيف ؛ وإذ بالشهيد «حبيب» - وهو حبيب فعلا لجميع أفراد الأسرة - يدخل عليهم، ويجلس معهم، ويزيدهم أُنساً ومرحاً، لما عرف عنه من خفّة الظل ورقّة الشعور، وكان جميع أفراد الأسرة يتمنون أن يطول الليل لينعموا بقربه والتحدّث إليه، وتستمر هذه الليلة وغيرها من الليالي الجميلة التي كانت تنعم بها هذه الأسرة وباقي الأسر الكويتية التي عُرفَت بتلاحمها وتكاتفها وارتباطها بعضها ببعض، فالترابط الاجتماعي والشعور بالأسرةَ الواحدة أصل من الأصول التي يرتكز عليها المجتمع الكويتي اهتداءً واقتداءً بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: «مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم كالبنيان المرصوص يَشُدُّ بعضه بعضا» - أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

وشهيدنا حبيب كان واعيا لهذا المفهوم فبدأ - منذ سنين - يحافظ على مجتمعه الآمن، حيث انخرط في العمل الأمني، فعمل في المباحث الجنائية، وأخذ يتعقّب المنحرفين الذين يريدون الشر والدمار لهذا البلد، وزعزعة الأمن فيه، كما تَعَمَّق في فهم (الأسرة الواحدة)، فأخذ يساعد الناس، ويمنحهم الكثير من وقته وجهده ليخدمهم بصمت وهدوء من غير مِنّة أو تفضُّل، وظَلَّت هذه الصفات الحميدة تاجا يزينه لحين استشهاده رحمه الله.

سارة . . ابنة الشهيد.

ليلة عاصفة:

وجاء الحزن العميق الذي خيَّم على الدنيا في تلك الليلة العاصفة التي أحالت السعادة إلى شقاء، وبَدَّلت الأمن بالخوف، وغيَّرت سلوكيات الأمم والشعوب والجماعات، وتمايزت اتجاهات الأفراد حكاماً ومحكومين، ففي هذه الليلة اندفعت جحافل العدوان بكل جبروتها وصنوف عتادها نحو البلد الآمن المسالم الذي لم يكن أهله يتوقعون ما حدث، وما إن بزغ فجر يوم الخميس ٢ / ٨ / ١٩٩٠ حتى تَيَقَّن الجميع وقوع العدوان بعد أن أذهلته الصدمة، سواء من كان في داخل البلاد أو خارجها من الاحتلال العراقي لدولة الكويت، وذهل المجتمع الدولي لهول ما يجري فضلا عن ذهول أبناء البلاد أنفسهم.

وشهيدنا حبيب لم يصدق بادىء ذي بدء، فانطلق في صبيحة ذلك اليوم بسارته إلى الشوارع ليستطلع الخبر بنفسه، حيث فوجىء بجنود الاحتلال في المواقع المختلفة، فبادر إلى الهاتف، واتصل بأهله قائلا: هل تُصَدِّقون أن خبر الاحتلال خبر صحيح ؟! إنه الوطن الغالي، إنه المبدأ والحب والأهل والذكريات الجميلة، إنه رمز العطاء يحكمه المحتلون الآن، وعاد حبيبنا إلى البيت مسرعا، وبدأ يتصل بأصحابه للتشاور ليس حول الخروج من الكويت أو الاستسلام وإنما حول طريقة المقاومة، وبعدها خيَّم عليه صمت رهيب لازمه حتى استشهاده رحمه الله.

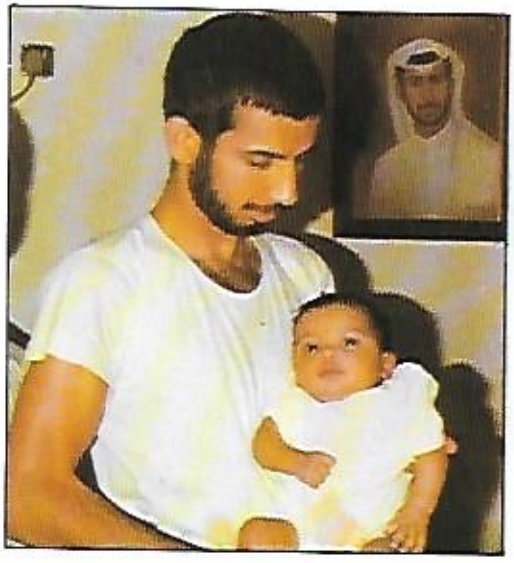

كم سأشتاق لك يا ابنتي سارة.

بطل صامت:

بدأ الشهيد بأعماله السرية البطولية، ولا نستطيع هنا أن نعرف جميع أعماله نظرا لتكتمه الشديد، حيث بالغ في السرية، ولم يَبُح بأعماله حتى لأهله، ولكن كل ما سنذكره عن سيرته البطولية مقتبس من ملاحظات أهله لتصرفاته، وتتبع أخباره بعض الشيء، فقد قام الشهيد بالدخول إلى وزارة الداخلية، وجَمَعَ بعض الأسلحة وا لذخيرة، ووزعها على رفاقه مُعَرِّضا بذلك نفسه للخطر، ونذر نفسه لحراسة منطقته من السرقات، كما شارك مع إخوانه الصامدين في منطقة كيفان حيث اشترك بالاشتباكات التي جرت هناك لبضعة أيام أبلى فيها بلاءً حسناً، وبعد هدوء الأوضاع نسبيا شارك الشهيد بتوزيع الأموال على أهل بلده ليدعم رباطهم، ويزيد من صمودهم أمام الطغيان الجارف الذي لا يعرف الرحمة ولا الإنسانية.

لن أخرج بل أصمد وأرابط:

وبدأ يَحُثُّ أهله وجميع أبناء بلده على الصمود والمرابطة على أرض الوطن، وعدم الخروج منه مهما حدث، وعليهم أن يتحملوا الأذى في سبيل بلدهم واسترجاع حريتهم المغصوبة، وكان الشهيد رحمه الله يسخر من فكرة الخروج من بلده كلما خطرت بباله، ويقول لمن حوله: «أيُعْقَلُ أن نترك الأوغاد يسلبون بلادنا، ويهتكون أعراضنا، ويُذلّون نساءنا، ويقتلون أبناءنا وإخواننا دون أن نفعل شيئا ؟! » ويحاول الشهيد إقناع كل من يتصل بهم بعدم الخروج، ويبين لهم حجم المأساة إن هم خرجوا، وتركوا المعتدي يعيث في أرض الكويت فسادا، وبالفعل فقد نجح بإقناع الكثيرين من معارفه فرحبوا بالرباط، وفَضّلوه على مغادرة البلاد، ومكثوا في أرض الآباء والأجداد يعانون من قهر المحتلين، وصبروا وتحملوا مرار الذل والقيود، في سبيل عودة الكويت التي لم يراودهم أدنى شك بأنها ستعود. . . ستعود.

الراعي الراصد:

واستمر الشهيد بأعماله البطولية الصامدة، واتخذ من رعي الأغنام وسيلة ناجحة للمراقبة والرصد فقد كان يراقب أماكن تواجد الجنود بدقة، ويحصي تحركاتهم، ويجمع المعلومات عن نقاط التفتيش (السيطرات) التي يقيمها الأوغاد في منطقته، وركّز الرقابة على المدرسة والمخفر الموجودين في منطقة سكنه، وكان ـ رحمه الله ـ يذهب بهذه المعلومات إلى أصحابه ليطلعهم عليها، ومن ثَمّ القيام بما هو مناسب في شأنها.

وكان أهله يلاحظون تغيبُّه عن البيت، فقد كان يخرج أول الليل، ولا يعود إلا مع نسمات الفجر، وكان يغيب اليوم واليومين دون أن يعرف أحد شيئا عنه، وعندما ألحت عليه والدته يوماً ما لمعرفة أماكن تواجده في أثناء غيابه كان يقول لها: «لقد ذهبت إلى العراق لشراء بعض الحاجيات».

وجاء يوم الشهادة:

واستمر على كتمانه لجميع أعماله إلى أن جاء يوم الشهادة، ففي الساعة العاشرة والنصف صباحا من يوم ٢٧ / ١١ / ١٩٩٠ اتصلت إحدى عائلات منطقة الشويخ ممن يعرفون الشهيد بعائلة الشهيد، وأخبروهم بأن جثمان الشهيد مطروح في أحد شوارع الشويخ، وهُرِع الأهل إلى مكان شهيدهم ليجدوه جُثَّةً دون روح، وآثار التعذيب بادية عليه حيث شريان الدم المتفجر من عينه لا يزال منهمرا بسبب اقتلاعها، وآثار تقييد اليدين رَسَمَتْ وحَفَرَتْ أخاديد فيهما، كما ظهرت آثار إطلاق النار عليه حيث أُصيب بطلقتين في الرأس الشامخ، وواحدة في الكتف.

الشهيد يتوسط أخويه «علي إلى يمين الصورة وطارق إلى يسار الصورة».

وحُمل الشهيد البطل على الأكتاف ليكون علما واضحا، ونبراسا منيرا، يضيء لأهل بلده طريق الحَرية والعزة والكرامة، وعندما أُرسلت الجثة إلى البصرة للتشريح، وعادت، وجد أن الأوغاد قد سرقوا بعضا من أحشائها، فَيا للقسوة والظلم والقهر يقوم المجرمون بقتله، ويستولون على سيارته حيث شاهد أهل الشهيد سيارة شهيدهم بعد يومين من استشهاده يقودها أحد ضباط الاستخبارات الكبار، وبعد هذا يأمرون بإرساله للمشرحة لمعرفة سبب الوفاة ؟!! مع أن سبب الوفاة بسيط جدا، وهو التضحية والفداء.

ومن الجدير بالذكر أنه في ليلة استشهاده حدث هجوم مسلح من قبل شباب المقاومة على فندق «رمادا السلام» حيث كان مركزاً للاستخبارات العراقية، واستمرت المناوشات حتى الفجر، ويُعْتَقَدُ أن الشهيد رحمه الله كان ضمن أولئك الشباب الذين نَفَّذوا الهجوم على تلك العصبة الشيطانية الحاقدة، ورحل الشهيد إلى ربه بصمت وهدوء حاملا معه سجل بطولاته الخالدة التي لم يُفْصِح لنا عنها، والله وحده أعلم بها، وعاش حبيب كبيرا، ومات شهيدا.

الشهيد

حسن طارق عبد العزيز محمود الفداغ

*** حماسة متقدة في تنفيذ الأوامر الصادرة له.**
*** زملاؤه: كان حرص الشهيد على الشهادة مثيراً للدهشة.**
*** والد الشهيد: استبشرت خيراً بشهادته أثناء تأدية واجبه.**

العمر: ١٩ سنة

السكن: بيان

المؤهل العلمي: الرابع المتوسط

العمل: وكيل عريف / قاعدة علي السالم الجوية / وزارة الدفاع

الحالة الاجتماعية: أعزب

تاريخ الاستشهاد: ٢ / ٨ / ١٩٩٠

مكان الاستشهاد: مجمع ١٠ برقان

كيفية الاستشهاد: سقوط طائرة

مآثر الشهيد:

شهيدنا حسن شاب في عنفوان شبابه، أحب وطنه فضحّى من أجله، وبذل شبابه، ووهب نفسه من أجل خلاصه واستعادة حريته التي أراد الجناة لها أن تُقيّد وتُهان وتُضيّع.

كان ـ رحمه الله ـ عطوفا على والديه وإخوانه، يساعد الناس بكل ما يستطيع، ويَصل رحمه، ويسأل عنهم، ويداوم على زيارتهم، يحترم من يكبره سنا، ويتواضع مع من يماثلهُ، ويعطف على من يصغره، وكان ـ رحمه الله ـ يتفانى في أداء وإنجاز ما يُطْلَبُ منه من أعمال، فكان آمره في قاعدة علي السالم الجوية كلما أوكل إليه أمرا لينجزه سارع الشهيد بإخلاصه المعهود وحبه لعمله لينجز ما طُلب منه في اليوم نفسه، وهذا بشهادة مسؤوليه في العمل.

الشهيد مع والده وأخيه وأخته في فناء المنزل.

آخر طائرة:

كان الشهيد ـ رحمه الله ـ مُجازا ليلة الاحتلال، وكان مُستَجداً أيضا، وهذان عذران قويان، يستطيع بهما أن يتخلص من المسؤولية إن أراد، ولكنه أصرَّ على الالتحاق بإخوانه في قوافل الشهداء، فتوجّه إلى مقر عمله في قاعدة علي السالم الجوية ليؤدّي ما عليه من واجب، وهناك وعند وصوله تفاجأ مسؤولوه في العمل بوجوده، وأمره أحدهم بالعودة والرجوع إلى البيت للسببين المذكورين آنفا، ولكن الشهيد رفض، وهذه هي المرة الوحيدة التي يرفض بها الأوامر، وبالفعل قام بتغيير ملابسه المدنية، وارتدى بذلته العسكرية ليعلن استعداده للمواجهة الحقيقية.

وحاول معه مسؤولوه ليثنوه عن رغبته هذه خوفا عليه، وحرصا على شبابه، ولكن الشهيد حسن كان يزداد إصراراً على التضحية، وعندما رأى إخوانه العسكريين يتدافعون نحو الطائرات ليستقلوها للدفاع عن الوطن ازداد حماسة واندفاعا، وبدأ بمحاولة الركوب في أية طائرة، ولكنه كان يُمنع لاكتمال العدد في كل طائرة يتجه إليها فانتابه الحزن والألم، وخشي من الحرمان من نيل الشهادة، وما هي إلا لحظات حتى رأى مكانا شاغرا في آخر طائرة فَهَبَّ مسرعا، وأخذ مكانه، فتهلل وجهه فرحا وبشرا لهذه المنحة الربانية.

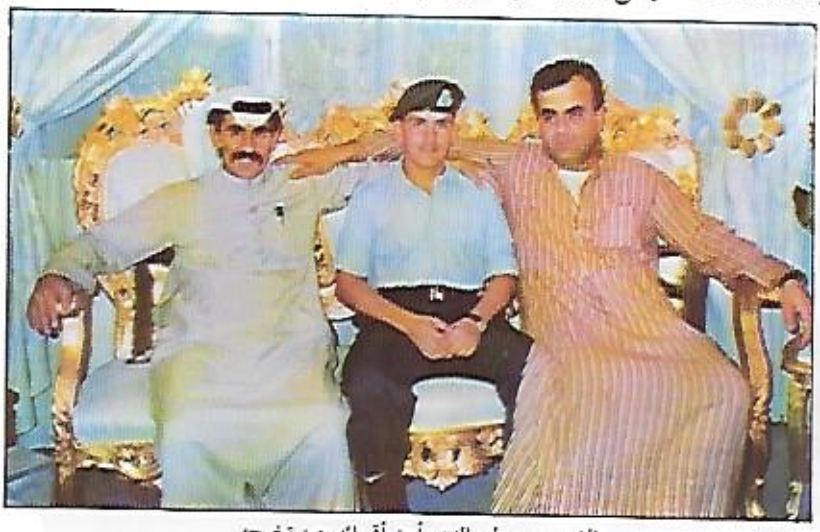

الشهيد يتوسط والده وأحد أقربائه حين تخرجه.

إصرار على الشهادة:

وحَلَّق نسور الجو بطائراتهم، وبدأوا بإسقاط الحمم على الأعداء، واحتدم اللقاء بين الجانبين، واستمرت المناوشات فترة كان شهيدنا نعم المعين لإخوانه الذين كانوا معه في الطائرة، يشاركهم في القتال والدفاع عن الوطن، ويحثهم على مواصلة طريق التحرير، ويشجعهم على المضي قُدُماً فيه دون وَجل أو اضطراب، فهذا اليوم يوم شهادة ويوم تحرير، واستمر القتال إلى أن شاء الله لهم الشهادَةَ، فقد تعرَّضت طائرتهم إلى قذيفة صاروخية بطريق الخطأ، وتحطمت، واستُشهد جميع من فيها.

وقد حدث ذلك في تمام الساعة السادسة والنصف من صبيحة يوم الخميس ٢ / ٨ / ٩٠ لتعلن للملأ استشهاد الشهيد حسن الفداغ الذي يعتبر من أوائل الشهداء الذين كانوا النواة الأولى لشجرة التحرير التي ننعم بظلالها الآن، فرحمة الله عليه !!

حقد الطغاة:

وذات يوم وبعد شهرين من استشهاد حسن كان أخو الشهيد زياد الفداغ يقود سيارة أخيه (الشهيد حسن)، فاستوقفته نقطة التفتيش، وقال له الجندي: هذه سيارة عسكري اسمه حسن، أين هو ؟

فأجابه زياد: لا أعلم مكانه الآن، وبالفعل كان أخوه لا يعلم باستشهاده، وواصل الجندي أسئلته الخبيثة، وكان معه كشف بأرقام السيارات المطلوبة، فقال لزياد: يجب أن تُحْتَجَز الآن، وأخذوه عُنْوَة، وأنزلوه من السيارة، وأرادوا قتله ثم تجاوزوا عن قتله، وهدّدوه وخوّفوه، وقالوا له: إن لم تُحْضر أخاك بعد يومين سنقتلك، وأخذوا منه عنوان السكن من البطاقة المدنية، وتركوه، وأبقوا عَلى السيارة عندهم، وقالوا له: لا تنس أن تحضر أخاك بعد يومين ليأخذ سيارته.

وذهب زياد ماشيا على قدميه بعد أن رَوَّعه الطغاة، وأذاقوه عذابا جسديا ونفسيا، ووصل زياد إلى بيته، وأخذ بعض احتياجاته، وانتقل على الفور إلى منطقة القرين حيث بيت عمته، وروى لها القصة وكان والدا زياد قد سافرا إلى سوريا الشقيقة قبل الاجتياح، واختبأ زياد في بيت عمته حتى واتته الفرصة للخروج مع جدته إلى المملكة العربية السعودية، ومن ثَمَّ إلى سوريا.

الشهيد في صغره.

وبعد يومين حضر الجنود الأوغاد إلى البيت فلم يجدوا فيه أحدا، فاستقروا فيه فترة لعلهم يصطادون أحدا، ولما يئسوا من العثور على أحد سرقوا محتوياته وخربوا مافيه ومن ثم قاموا بإحراقه، وذهبوا ليبرهنوا على حقارة نفوسهم ودناءة طباعهم وشذوذ تصرفاتهم، فهم لا يعرفون الرحمة ولا يفهمون مصطلح الإنسانية فكل المعاني الطيبة الحسنة ليس لها وجود في قلوبهم التي ملئت حقدا وكراهية وأرادوا أن يوصلوا ما تحمله قلوبهم الى غيرهم من أبناء الشعب الكويتي وغيره لتعم الطامة وتصبح المجتمعات العربية والإسلامية لا تعرف سوى الحقد والكراهية ولكن خاب ظنهم وكسدت تجارتهم الخبيثة، فالشعوب العربية والإسلامية والتي من ضمنها شعب الكويت الأبي أكثر وعيا وأرجح عقلا، فانتبه إلى هذه الدسيسة التاريخية الفاسدة واجتازها بنجاح.

دخلوا البيت فأحرقوه من شدة غيظهم.

رحم الله شهيدنا حسن وأسكنه فسيح الجنان فقد رثاه والده قائلا: «ولدي العزيز حسن، لقد استبشرت بشهادتك وأنت تؤدي واجبك تجاه وطنك العزيز، لقد كنت شهما غيورا على وطنك فقد لبيت نداءه المستغيث مع أنك كنت مستجدا.

لقد انسكبت من عيني دموع الفرح والاعتزاز بك عندما أخبرني زملاؤك بشجاعتك وحبك للتضحية وهذا ما كنت تتمناه فهنيئا لك بشهادتك، ورحمة الله عليك، ولك الجنة ان شاء الله».

رسالة إلى أم الشهيد

تحية طيبة مباركة نهديها إلى من سَطَّرتْ للكويت أمجادا عانقت عنان السماء إلى كل أم صابرة أنجبت للوطن ابطالا خضبوا بدمائهم الطاهرة أرض الكويت .

إلى من أنشأت جيلا فدى بروحه الزكية بلده الكويت .

إلى من أعادت لنا أمجادا لنساء مسلمات كالخنساء .

إلى من قدّمت بنيها في سبيل الله وعودة الديار .

يا من أذهلت جحافل العدوان بشموخك وصبرك .

بوركت يا أم الشهيد وبورك جهادك وجهاد نبيك .

وهنيئا لك بشهادتهم .

الشهيد

حمدان حمد محمد شلال العنزي

*** والدا الشهيد: أحس بدنو أجله فأصر على تأدية فريضة الحج معنا قبل الاحتلال.**

*** أهل الشهيد: كان رحمه الله من أوائل الملبين لنداء الوطن.**

*** والدا الشهيد: كان نعم الابن البار بنا.**

العمر: ٢٤ سنة.

السكن: الجهراء.

المؤهل العلمي: الكلية العسكرية / سلاح الطيران.

العمل: ملازم أول طيار.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

الأبناء: ١ ـ حنين سنة ونصف.

تاريخ الاستشهاد: ٣ / ٨ / ٩٠

مكان الاستشهاد: الحدود الكويتية السعودية.

كيفية الاستشهاد: سقوط طائرة.

حج مبرور وذنب مغفور:

لأمر يريده الله تعالى آصَرَّ الشهيد حمدان رحمه الله على أن يصحب والديه في رحلة الحج قبل الاحتلال في موسم عام ١٩٩٠، مع أن الاختيار كان واقعا على الأخ الأكبر يونس ليذهب في صحبتهما، وكأن الله عز وجل ألهم حمدان الذهاب لقضاء فريضة الحج، وكأنه أحَسَّ بأن استشهاده بات قريبا، وأنه ربما لا تسنح له فرصة أخرى لأداء فرضه قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

وهكذا ذهب - رحمه الله - مع والديه إلى مكة المكرمة، بقلب مفعم بالإيمان وحنان يفيض على والديه المُسنَّيْن اللذين قالا عنه في تلك الرحلة والدموع تنهمر على خديهما: «نحن نتذكر دوما كلمات وَلدنا وطفولته وشبابه، ولا يفارق ذاكرتنا موقف ولدنا حمدان منا في الحج، لقد كان قوله لنا لَيِّنا حسناً كريماً، وكان برُّه بنا ومعاملته لنا على أحسن حال، يوفر لنا ما نشاء، ويساعدنا فيما نريد فلم نُحسَّ بأي إرهَاق لقربه منا، ووقوفه إلى جانبنا باستمرار، رحمه الله.»

وهنا ضاقت أنفاسهما من شدة البكاء، ولم يتمكنا من متابعة الكلام، فالذكرى أليمة، والولد غال، ولكن لا نقول إلا ما يرضي الرب: إنا لله وإنا إليه راجعون.

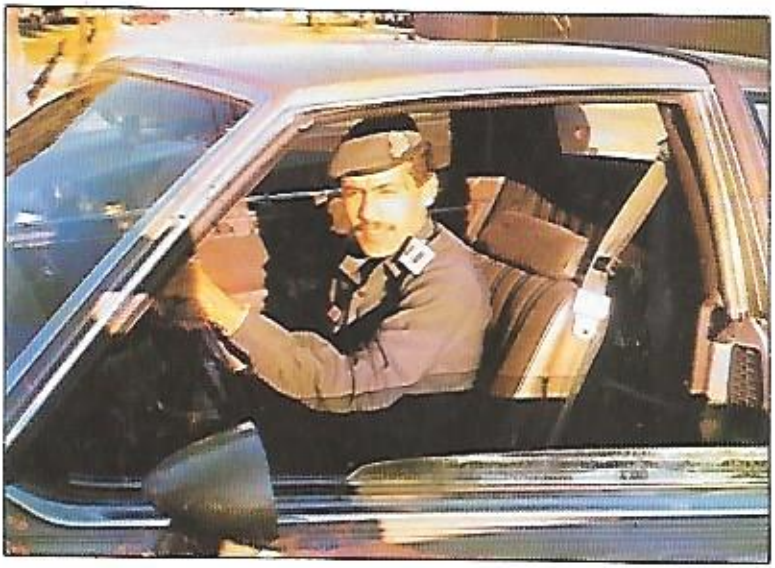

الشهيد في سيارته بزيه العسكري أثناء تأدية واجبه.

يعود الشهيد ووالداه من الحج، وتمر الأيام، وإذا بيوم الخميس الأسود المشهود والذي لن ينساه أي كويتي أو مقيم كان في الكويت إبان المحنة، بل لن تنساه الإنسانية جمعاء حيث جاء المجرمون ليقتطفوا زهرة أبناء الكويت، ويقضوا على كل جمال وهبه الله لها وأهلها، جاءوا والحقد قد ران على قلوبهم فلم يفقهوا أي معنى للرحمة أو الإنسانية أو الأخوة في اللغة والدين والجوار

واستيقظ مفزوعا:

استيقظ الشهيد حمدان من نومه مبكرا صبيحة الثاني من أغسطس، وإذا بصوت الانفجارات يبدد هدوء الفجر، ونسمات الصباح، وسكون الكون، ويروع النائمين، فينهض بطلنا، ويخرج بسيارته ليستطلع الأمر، فيرى جموع المحتلين تملأ الشوارع، فيعود ويتصل هاتفيا بقاعدته مع أنه لا يزال في إجازة الحج ليسأل عن الوضع القائم، وهذا يذكّرنا بخروج الرسول - صلى الله عليه وسلم - حين سمع جلبة في المدينة ليستطلع الخبر، ولما عاد رأى أصحابه قد خرجوا أيضا يستطلعون، فلما رآهم قال عليه الصلاة والسلام: «لن تُراعوا» لأن أفراد المجتمع المسلم يشعرون بأن كل واحد منهم على ثغرة يخشى أن يُؤتى منها، فما يُصيب واحداً منهم يصيب الجميع، فالمجتمع كله يد واحدة على من سواه، وبعد أن علم الشهيد بالكارثة عرض عليهم حضوره لمساعدتهم، وهذا ما حصل فعلا، ففي تمام الساعة الخامسة صباحا انطلق حمدان إلى قاعدة علي السالم الجوية القريبة من الحدود العراقية الكويتية حيث كان يعمل.

الشهيد يقف بجوار طائرته في قاعدة لاكلاند الجوية.

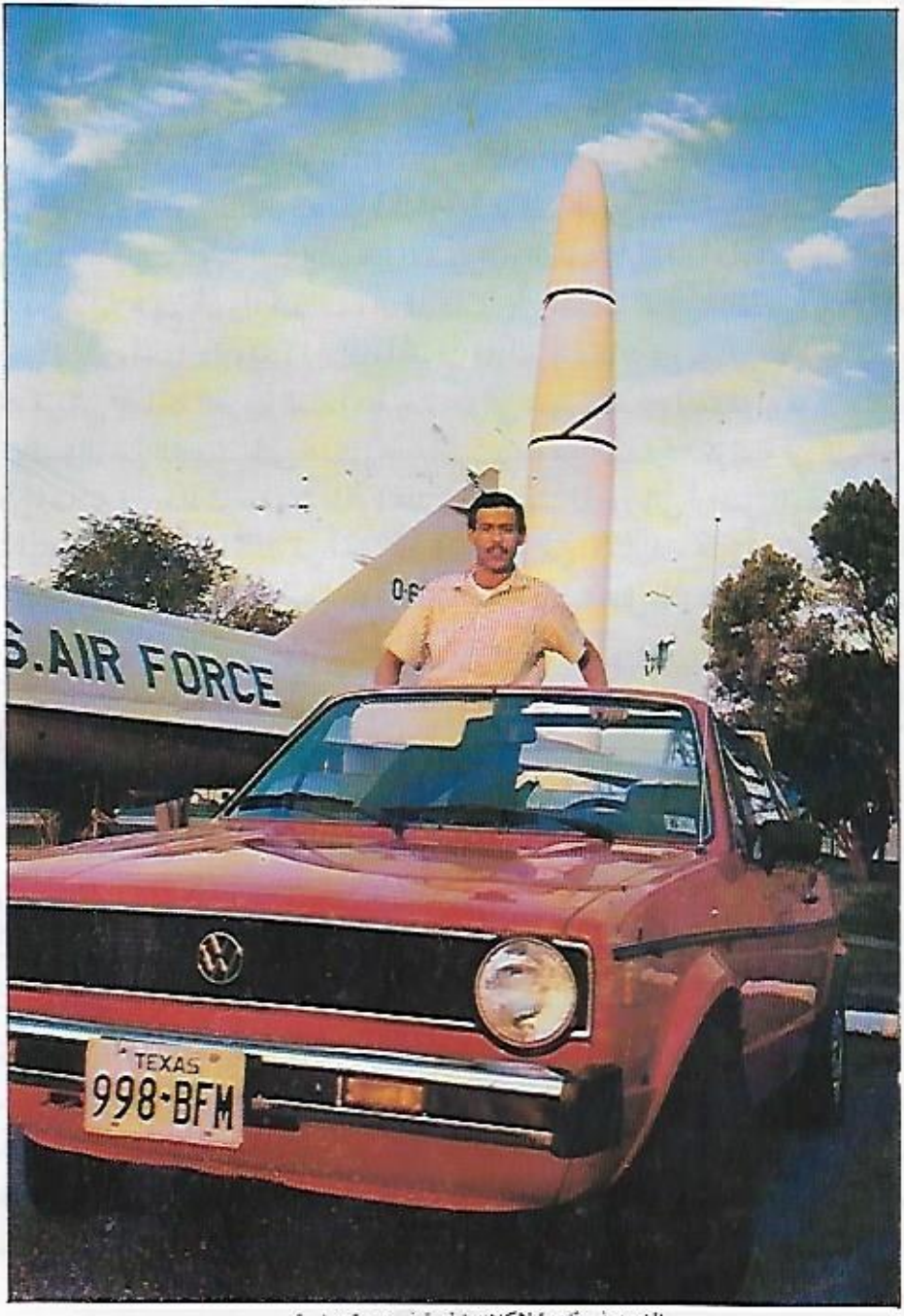

الشهيد في قاعدة لاكلاند الجوية في دورة دراسية.

وطال الغياب:

خرج والأهل كلهم: الوالد والوالدة والأخوة العشرة والزوجة الحامل يتملكهم الخوف على الشاب الذي لم يَدَع لهم سبيلا يثنيه عما يريد من دفاع عن وطنه وتضحية بنفسه ضد المحتلين الذين فقدوا كل معاني الوفاء، واحترام الجار، وقرابة الدين والنسب، وفي الساعة الثانية عشرة ظهرا اتصل حمدان ليطمئن أهله، ويذكر لهم أنه في مكان آمن مما أشاع الطمأنينة في قلوب أفراد عائلته، وبخاصة الشيخان الكبيران والداه، إلا أن المفاجأة انتابتهم في اليوم التالي حين تم إبلاغهم بأن ولدهم حمدان قد ذهب إلى المملكة العربية السعودية، وتوالت الأيام، وانقطعت أخباره، ولكن الحنان والخوف قد أثار الشكوك في نفوس الأهل، فعزموا على السفر إلى المملكة العربية السعودية بعد حوالي شهر ونصف ليعرفوا مصير ولدهم، وبدأوا بالسؤال عن الشهيد حتى علموا خبر استشهاده من السفارة الكويتية في الرياض مع ثلاثة من زملائه في حادث سقوط طائرة عند محاولتهم العبور إلى أراضي المملكة، تنفيذا لأوامر قيادتهم العسكرية وذلك من أجل حرمان العدو من الاستيلاء على إحدى قطع سلاح الجو الكويتي، ومن أجل الاستعداد لمهاجمة العدو الذي احتل الأرض، وهتك العرض، وهكذا يسدل الستار على حياة شاب بطل أبىّ إلا أن يموت في سبيل الله، واسترجاع حرية بلده، واستعادة مجده، وهكذا يسجل التّاريخ قصة شعب احتل بأيدي إخوانه وجيرانه، فيالبشاعة المشهد الدموي الذي رسمته دماء الشهداء الطاهرة، حيث سقط كثير من أبناء هذا الوطن شهداء في سبيل الخلاص والحرية والعزة والكرامة، والشهيد له مرتبة عالية عند الله، فقد أعَدَّ الله عز وجل للشهداء مائة درجة، مابين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض، فَطُوبى للشهداء.

رحم الله شهيدنا الذي حلم منذ شبابه بالعسكرية وحب الدفاع عن الوطن، فقد التحق بمدرسة المعتصم الابتدائية، ثم مدرسة الجهراء المتوسطة، فثانوية الجهراء، وبعد تخرجه منها التحق بسلاح الطيران في الكلية العسكرية، حيث تم إيفاده في دورة تدريبية إلى الولايات المتحدة، عاد بعدها إلى الكويت عام ١٩٨٧، والتحق بدورة الطائرة المروحية (الغزال)، حيث تخرج برتبة ملازم طيار، ثم تَمَّت ترقيته إلى ملازم أول طيار، واستشهد وهو حامل لهذه الرتبة، وقد جمع بين عملين جليلين في أواخر أيام حياته: الحج والشهادة، كلاهما يُطَهِّر المسلم من الذنوب؛ فالحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، والشهادة تغفر الذنوب عند أول قطرة.

لك الله يا حنين...

تزوج الشهيد رحمه الله من ابنة عمه، وأنجبت له طفلة بجمال الورود أسمتها حنين، لم يكتب لها أن ترى والدها في الدنيا ويراها، فقد ولدت بعد استشهاده بخمسة أشهر في يناير ١٩٩١، لتنشأ هذه الطفلة يتيمة الأب، ولكن يكفيها فخرا أن والدها مات شهيدا، فلتحرصي أيتها الزوجة الوفية أن تزرعي في نفس هذه الطفلة الإيمان، وحب الوطن، وكراهية المعتدين، وأن تغرسي فيها حرمة الدين والوطن، ولتخبريها ببطولة والدها لكي ترفع رأسها عاليا بين أقرانها، فهي ابنة الشهيد حمدان رحمه الله.

وهذه بعض كلمات لشقيق الشهيد الأكبر يونس يدعو فيها لأخيه حمدان، ولجميع الشهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

حسبنا أن نلجأ إلى كتاب الله نستمد منه الصبر والفداء والسلوان من قوله تعالى:

«يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين». وقوله تعالى:

«ولا تقولوا لمن يُقْتَلُ في سبيل الله أمواتا بل أحياءٌ ولكن لا تشعرون» وقوله تعالى:

«ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبَشِّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون».

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ندعو الله العزيز القدير أن يشمل برحمته الواسعة جميع شهدائنا - شهداء الكويت - الذين قدموا أعَزَّ ما يملكون في سبيل الدفاع عن الأرض والعرض ضد تلك الفئة الباغية، ضد أولئك الطغاة الهمجيين الذين لا يقيمون وزنا لشريعة سماوية، ولا أخلاق، ولا أية قيمة إنسانية، ولم يعرف لهم التاريخ مثيلا، وحَسْبُنا الله ونعم الوكيل.

وفي الختام هذه أيضا كلمات أخرى ليونس يرثي فيها أخاه الشهيد حمدان: -

أخي وحبيبي...، والله إنَّ ألَمَ فراقك شديد، ولا تزال ذكراك في القلب...، وستبقى، ولكنَّ عزاءَنا في التضحية والفداء، ليس لنا إلا الدعاء، فليرحَمْكَ اللهُ، ويُلْهِمْنا جميعا الصبر، ويُعَوِّضْنا فيك خيرا وأجرا، اللهم ارحم شهداءنا، وفك قيد أسرانا، يا رجاءنا وسامع دعاءنا.

الشهيد

حمزة عباس حاجية عوض دشتي

*** الشهيد: لن نخرج من أرضنا وسنصمد حتى التحرير.**

*** الشهيد: الموت على أرض الوطن وسام شرف.**

*** والدة الشهيد قبيل استشهاده: أنا راضية عنك يا ولدي.**

العمر: ٢٣ سنة.

السكن: الرميثية.

المؤهل العلمي: الأول الثانوي ..

العمل: ملاحظ أمن وسلامة.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

الأبناء: ١ ـ منى سنتان وثمانية شهور

٢ ـ فاطمة سنة واحدة

تاريخ الاستشهاد: ٢٠ / ١ / ١٩٩١

مكان الاستشهاد: الرميثية.

كيفية الاستشهاد: إعدام.

الصمود:

« . . . لن نخرج من أرضنا، ولن نرضى بالذل، وسنصمد حتى التحرير »

كلمات حق جريئة أعلنها الشهيد عندما خَيَّم الظلام الدامس على كويتنا الحبيبة، وظل يستشعر معانيها في غُدُوِّه ورَواحه، وبدأ يغرس مفاهيمها في نفوس أهله وذويه ومعارفه، ليزيدهم صلابة وقوة، ويرسم أمامهم طريق الخلاص ألا وهو الصمود في وجه الطغاة حتى لحظة التحرير المرتقبة.

اندفعت أرتال الخفافيش ليلا لتفسد في الأرض، وتَعَبَّثَ بمقوّمات الشعوب والدول، وتحطّم القيم السامية، وتعود بالأمة إلى الوراء عشرات بل مئات السنين، ويتساءل البعض بل الكل: لمَ حَدَثَ هذا كله ؟ ولمَ هذا الاحتلال وقهره ؟ ولمَ هذا التنكيل والإذلال لهذا الشعب الأعزلَ ؟ ويحار الجواب، وَتصمت الألسن حَيْرَةً، وتحاول العقول إدراك ما حدث ولكن دون جدوى ؛ ولهذا فاننا نضرع إلى الله القويّ المتين ليقتصّ لنا منهم، ويذيقهم ما يستحقون إزاء فعلتهم هذه التي ستبقى خزيا وندامة إلى يوم القيامة.

افرحي يا ابنة الشهيد فوالدك في الجنة إن شاء الله.

وتغيرت طبيعة الحياة:

كان الشهيد - رحمه الله - يمارس حياته اليومية بكل هدوء وطمأنينة، فنراه نشيطا مواظبا على أداء عمله، ويصل رَحِمَه، ويتفانى في الإخلاص والحرص على أقربائه، وكان سعيدا مسرورا بهذه الحياة الطيبة، واستمر على هذا إلى أن جاء ذلك اليوم المظلم الذي قلب السعادة إلى شقاء، والراحة إلى عناء، ذلك هو يوم ٢ / ٨ / ١٩٩٠

واحتار الشهيد حيرة شديدة، وانتابه الحزن والأسى، واعتصرت قلبه الهموم والآلام، ولم يَعُدْ قادرا على فهم ماحدث، وعندما أيقن بالاحتلال والاعتداء قال لأصحابه: «الموت في وطني وسام شرف لي، ولن أخرج مهما حصل، وستعود الكويت - إن شاء الله - حرة مستقلة».

وانخرط الشهيد مع أخيه أمير بالأعمال المدنية، فقد تطوع بالعمل بأحد المخابز في منطقة الرميثية، ثم عمل في مخبز الفرن الكويتي الكائن في شارع عمان، كما قام مع أخيه ببيع بعض الحاجيات اللازمة للأسر الكويتية في سوق منطقة بيان، ومن ذلك كله أراد شهيدنا خدمة أهل بلده، وتسيير عجلة الحياة بالدرجة التي تُثَبِّتُ الناس، وتوفّر لهم حاجياتهم الرئيسية، وبقي الحال كما هو إلى أن جاء يوم الجمعة ١٨ / ١ / ١٩٩١م.

الشهيدين أمير وحمزة في صالة المنزل.

الشهيد مع والدته في المدينة الترفيهية.

اعتقال فشهادة:

ففي هذا اليوم قام أحد أبطال المقاومة بقتل أحد الجنود الخونة، وألقى به في الشارع الذي يقطن به الشهيد، واختبأ في أحد المنازل، وعلى إثر ذلك قام الأوغاد بشن حملة تفتيشية واسعة النطاق شملت المنطقة كلها، وخصوصا الشارع المذكور، وبدأ الأوباش باعتقال جميع الشباب الذين يجدونهم في المنازل، وكان الشهيد وأخوه من ضمن أولئك المعتقلين، وانقطعت أخباره تماما إلى يوم ٢ / ٣ / ١٩٩١ حيث تَمَّ في هذا اليوم استلام جثة الشهيد وأخيه من مستشفى الصباح، ودفنه فيما بعد.

وقد تعرض الشهيد رحمه الله - في فترة اعتقاله إلى صنوف شتَّى من التعذيب والإذلال قبل استشهاده، فقد تعرض إلى سَحْب دمه، وحَرْق الجزء السُّفلي من جسده، ناهيك عن الصعقات الكهربائية الشديدة التي بَدَتْ آثارها واضحةً على أجزاء متفرقة من جسده، وبعد هذا كله أحضروه إلى منطقة الرميثية وأمام ثانوية «أمامة بنت بشر» تَمَّ إعدامه بطلقات نارية عديدة استقرت واحدة منها في كتفه الأيسر، وثلاث في صدره، وواحدة في عينه اليسرى.

في موكب الشهادة:

رحمك الله ياحمزة، فقد كنت نعْمَ الابنُ البار بوالديه، وكنتَ حنونا كجدك لأمك، فكنت تحرص على رضا والدتك، وكنت تقول لها: «يُمَّهْ [1] أريدك أن تكوني راضيةً عني حتى يرضى الله عني».

(١) أي يا أمّاه

ورثَتْهُ خالته بقولها: «كنت يا أبا عباس شمعة تضيء في العائلة وانطفأت، وكنت نورا ينير لي طريقي، وقلبا حنونا افتقدته للأبد ولكن لا أقول إلا «إنا لله وإنا إليه راجعون» فهنيئا لك الشهادة، وإلى جنات الخلد، وأسأل الله العلي القدير أن يتغمدك بواسع رحمته، ويلهمنا الصبر على فقدك أيها الغالي، وأسأله عز وجل أن يجمعنا بك في الآخرة، وألا يحرمنا من شفاعتك لنا يوم القيامة».

ويقول زوج خالة الشهيد ـ وكان صديقا له ـ: إن رائحة طيبة تشبه رائحة الورد كانت تنبعث من جثة الشهيد وأخيه، وكانا يبدوان وكأنهما نائمان مع العلم بأنهما استشهدا قبل أربعين يوما، فنسأل الله عز وجل أن يرحم شهداءنا، ويَفُكَّ قيد أسرانا، إنه نعم المولى ونعم النصير.

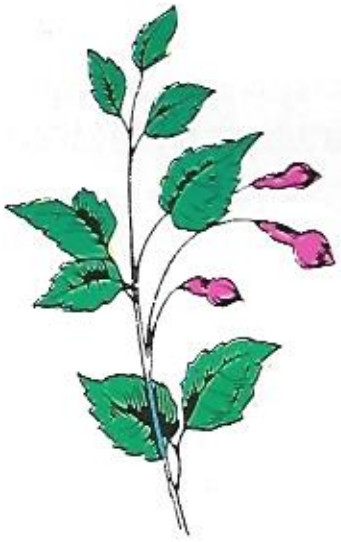

الشهيد آمِن من فتنة القبر

أخرج النَّسائي، أن رجلا، قال: يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟، قال: «كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة». وعند ابن ماجة «يُجار من عذاب القبر»، معناه والله أعلم: أن الله قد امتحن نفاقه من إيمانه ببارقة السيوف على رأسه، فلم يفرّ، فلو كان منافقاً لما صبر ببارقة السيف على رأسه، فدل على أنّ إيمانه هو الذي حمله على بذل نفسه لله، وتسليمها له، وهاج من قلبه حمية الغضب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإظهار دينه واعزاز كلمته، فهذا قد أظهر صدق ما في ضميره حيث برز للقتل، فاستغنى بذلك عن الامتحان في قبره[1].

(١) من كتاب الروح لابن قيّم الجوزية.

الشهيد

خالد عبيد العلي

*** جلب الأسلحة من العراق وتفنن في إخفائها وتوزيعها.**

*** الشهيد: نحن شعب لا يهادن الظالمين.**

*** رفقاؤه في المقاومة: دم الشهيد كان سببا في نجاح أقوى عملياتنا.**

العمر: ٣٢ سنة.

السكن: سلوى.

العمل: أعمال حرة.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

الأبناء: ١ ـ خلود ٦ سنوات

٢ ـ فيصل ٥ سنوات

تاريخ الاستشهاد: ١٩ / ١١ / ١٩٩٠

مكان الاستشهاد: القرين / طريق السفر السريع.

كيفية الاستشهاد: اشتباك مع العدو.

النفس الثائرة:

كلنا نسمع عن ثورات الشعوب المضطهدة التي ثارت على أنظمتها الحاكمة، وكيف نظمت صفوفها، وأحكمت ضغطها للإطاحة بهذه الانظمة، وما ثارت هذه الشعوب إلا نتيجة الظلم والقهر اللذَيْن عانتهما من تلك الأنظمة المتسلطة على رقابها، ويُكتب الفوز والنجاح للشعب الثائر، ويندحر الظالمون المتسلطون، ويقوم الشعب بانتخاب رئاسة جديدة نزيهة لتحل محل الرئاسة الغابرة، وتتعهد باتباع نظم العدل المبنية على الإخلاص، وترسم الآمال العريضة أمام الشعب، وتَعدُه بمستقبل زاهر أساسه الحب والعدل والمصلحة العامة للمجتمع.

ولكن ما إن تتمكن هذه السلطة المنتخبة من إحكام قبضتها على زمام الأمور حتى تبدأ بالممارسات التعسفية الظالمة التي انتهجتها سابقتها، والتي كانت سببا مباشرا في الثورة عليها، وتستمر في ظلمها للشعب، وتُمْعن في قهره وإذلاله حتى لا تقوم له قائمة بعد ذلك، فهل هذه ثورة حقيقية ؟ وهل حققتَ النتائج المرجُوَّة منها ؟ بالطبع لا . . . ؛ لأن الأرواح التي أُزهقت والدماء التي أُهْدرت في تلك الثورة العارمة ذهبت أدراج الرياح.

إذاً ليست هذه ثورةً حقيقيةً، ولا القائمون عليها مخلصون، بل كانوا أصحاب هوى وملذات دنيوية حرمهم منها السابقون، فثاروا عليهم ليسلكوا مسلكهم الدنيء، يتلذذون وينعمون بما حُرِمُوا منه.

قبلة حب ووفاء من ابنة الشهيد وابنة أخيه.

والثائر الحقيقي هو الذي يثور على الظلم والفساد، ثم يهدأ ليعيد العدل، ويبني الأمجاد لا ليعود إلى قهر الشعوب وإذلال العباد، هذا هو الثائر الحقيقي الذي يأبى على نفسه الظلم، ويحارب الظالمين أينما وجدوا، واضعا نصب عينيه تلك الحياة الآمنة الوادعة التي ينعم بها العباد، وكان شهيدنا خالد من هذا النوع، الذي اهتز كيانه، وأثقلته الهموم عندما رأى الظلم يستشري في ربوع بلاده، على أيدي الجلاوزة الظالمين الذين دخلوا البلاد على حين غفلة من أهلها، فتمكنوا منهم، وبدأوا بالتنكيل بهم وإذلالهم.

فمنذ أن وقعت البلاد تحت نير الاحتلال إلى ساعة استشهاده ظل شعلة متقدة يلتهب حماسة وحيوية ليرفع الظلم عن وطنه وأهله، فانضم إلى المقاومة الباسلة في الشهر الأول للاحتلال، وبالتحديد في يوم ٢٢ / ٨ / ٩٠ ليكون أحد أفراد مجموعة أطلقت على نفسها اسم مجموعة الشيخ فهد الأحمد، وبدأ عملياته المنظمة.

سلاحنا حق للنصر نحمله ولن نهاب الردى إن غيرُنا جبنوا

بطولات:

أبدى الشهيد شجاعة نادرة منذ بداية انضمامه للمقاومة تمثلت في جلب الأسلحة من العراق، والتفنن في إخفائها عن عشرات نقاط التفتيش المنتشرة على طول الطريق، ولم تفلح أية نقطة تفتيش في العثور على شيء، ليصل سالما غانما، ويوزع الأسلحة على رفاقه في درب

المصير، كما قام بتوزيع المنشورات في كل من العراق والكويت بكل جرأة ورجولة رغم شدة المخاطر التي تكتنف هذه العمليات.

وقام شهيدنا بعدة عمليات جريئة تمثلت في اقتحام المركبات العسكرية العراقية، ومن ثَمَّ إحراقها، ونظراً لكفاءته باستخدام السلاح كان يقوم بتدريب من معه في المجموعة على فكّه وتركيبه، والتصويب به مما زاد من كفاءة المجموعة في استخدام السلاح استخداما أمثل.

وفي تمام الساعة الثانية صباحا من يوم الثلاثاء ١٩ / ٩ / ٩٠ قام الشهيد مع أفراد مجموعته بمهاجمة مركبة عسكرية متجهة إلى شمال الكويت، وبالتحديد بين جسر منطقة صباح السالم وجسر منطقة صبحان بالقرب من محطة البنزين، وقتل ثلاثة جنود، ولاذ سائقها المصاب بالفرار، بينما استمر الأبطال بإطلاق النار على ما تحوي المركبة من أجهزة عسكرية وغيرها، وأعطبوها، ودمروها بالكامل.

وفي يوم ٢٥ / ٩ / ١٩٩٠ تَمَّت مهاجمة نقطة التفتيش العسكرية الواقعة على الطريق الدائري السادس بجانب سينما السيارات، وتمت العملية بمساعدة عائلة كويتية ادَّعَتْ تعطل السيارة لعرقلة السير، وقام الأبطال بتنفيذ مهمتهم الشجاعة التي أسفرت عن قتل جندي واحد وإصابة اثنين بجروح، وقد تَجَلَّت الروح الوطنية في نفوس تلك العائلة الكويتية التي اشتركت في المقاومة بفعلها هذا، وساعدت الأبطال في إنجاز مهمتهم السامية.

وفي يوم ٥ / ١٠ / ٩٠ وفي منطقة سلوى، وبالقرب من مدرسة الشمس المشرقة كانت تتمركز قيادة لأحد فصائل الجيش المهزوم، وكانت تحوم حولها دورية حراسة مكونة من ثلاثة جنود، فتسلل الأبطال، ومن بينهم شهيدنا خالد في تمام الساعة العاشرة والنصف مساء تقريبا، واقتربوا منهم، ووجهوا نيران أسلحتهم نحوهم، فسقط اثنان، وأصيب الثالث في ساقه، ولاذ بالفرار ليخبر قيادته، وماهي إلا خمس دقائق حتى حوصر الأبطال، وكانوا مختبئين في عمارة لاتزال تحت الإنشاء، فلما أَحَسُّوا بالتطويق المحكم حاولوا تغيير مكانهم، وفي أثناء التغيير لمح العدو بعضهم، فوجَّهوا إليهم نيران أسلحتهم الخفيفة والثقيلة معا، وبدأ التصويب عليهم من كل جهة، ولكن حماية الله تعالى لهم كانت أقوى، فقد تمكَّنوا من الانسحاب، ودخلوا بيت إحدى العائلات الفلسطينية المخلصة والوفية لهذا البلد وشعبه، حيث قامت هذه العائلة بحماية الأبطال، وإخفائهم في البيت حتى الصباح، وخرج الأبطال واحدا تلو الآخر دون أن يشعر الأوغاد بهم، وسلَّمهم الله من كيدهم وطغيانهم.

واستمر الشهيد ورفاق دربه في عملياتهم الباسلة يكيدون للباغين، ويجبرونهم على فهم الحقيقة الساطعة التي تغاضوا عن فهمها وهي أن هذا الشعب شعب لا يهادن الظالمين، ولا يقبل بوجودهم، ولا يرضى بممارساتهم، وأنه عازم على تكملة المسير حتى بلوغ التحرير.

يوم الشهادة:

وجاء يوم الشهادة ١٩ / ١١ / ٩٠ الذي توج الشهيد بتاج الوقار ليرحل مع الطيبين الأبرار إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعَدَّها الله لعباده المتجردين الأطهار، ففي هذا اليوم قام الشهيد ورفاقه بعملية عسكرية ذكية، فقد قَسَّم الأبطال أنفسهم إلى فريقين: فريق ارتدى ملابسه العسكرية، وكان مكونا من ثلاثة أفراد بمثابة كتيبة الفداء، ووقفوا بجانب سيارتهم على أنها معطلة، وكان ذلك على طريق السفر السريع مقابل منطقة القرين قبل محطة البنزين باتجاه مدينة الكويت، أما الفريق الثاني المكون من خمسة أفراد فقد اختبأوا خلف الشباك الحديدية الموجودة على جانب الطريق.

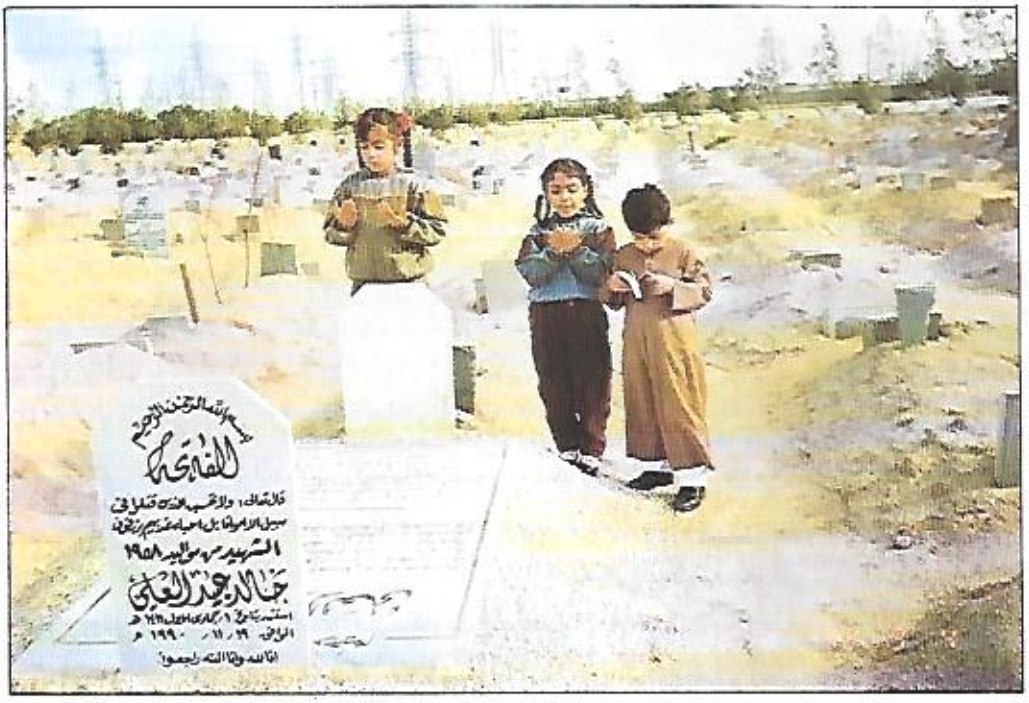

تقبل الله منكم دعاءكم لأبيكم يا أبناء الشهيد.

وعند مرور آليات عراقية قام أحد أفراد الفريق الأول بالتلويح إليها ليوحي لها بطلب المساعدة، وبالفعل توقفت السيارة الأولى، ونزل سائقها ومن معه، وفور نزولهم صوب إليهم أعضاء الفريق نيران أسلحتهم، وبدأت المناوشات بين الطرفين مما أرغم الآليات الأخرى على التوقف لمساعدة أعوانهم، وما إن توقفت الآليات تماما، ونزل أفرادها الأوباش حتى سارع الفريق الثاني بإطلاق النار وبكثافة على الأفراد الذين وصلوا لتوهم من الآليات الأخرى، فقتلوا منهم سبعة جنود، وجرحوا آخرين، ولم يكن العدو يملك زمام أمره لهول المفاجأة.

وفي أثناء المناوشات أصيب الشهيد خالد - وكان ضمن الفريق الأول - برصاصات قاتلة، وتمكن إخوانه من الانسحاب به محمولا على أكتافهم، وتبعهم أفراد الفريق الثاني بالانسحاب بعد أن تركوا الأعداء مضرجين بدمائهم، جرحى وقتلى، وبعضهم لم يستفق من غيبوبة الصدمة والمفاجأة التي أرعبهم بها الأبطال الذين نفذوا العملية بنجاح، وكان دم شهيدنا خالد سببا في نجاحها.

وانطفأت تلك الشعلة المتقدة، وخبا نورها، وسكنت تلك الحماسة القوية حين صعدت روح الشهيد إلى بارئها شاكرة نعمة الشهادة، شاكية له سوء الحال، وصنائع الأنذال، وكأن روحه تناجي ربها بقولها:

أرفع الشكوى دموعا بالدمِ ... لك يا رباه يا مُعْتَصَمِ
أهمس النجوى بليل مظلمِ ... والمآسي في فؤادي حُوَّمِ
في رضاك الرحب إني مقدمِ ... أرفع الشكوى دموعا بالدمِ

الشهيد

سالم علي محمد الكندري

*** الشهيد: والله لن يأخذوا الكويت ولن يمروا بها إلا على جثتي.**

*** الشهيد: الخروج من الكويت ليس من شيم المؤمن بربه وأنا شخصيا تنتظرني الشهادة.**

*** والدة الشهيد ودعته قبل استشهاده وكأنها أحست بدنو أجله.**

*** كان الشهيد أول من أعدم أمام منزله.**

العمر: ٣٠ سنة .

السكن: بيان

المؤهل العلمي: المرحلة المتوسطة .

العمل: رئيس عرفاء / الإدارة العامة لتنفيذ الأحكام والسجون / وزارة الداخلية

الحالة الاجتماعية: أعزب .

تاريخ الاستشهاد: ٨ / ٩ / ١٩٩٠ .

مكان الاستشهاد: بيان .

كيفية الاستشهاد: إعدام .

الإسلام... أمل البشرية:

إن لكل أمة من الأمم دواعي فخر ومواقع مجد، وقمم عزة وأنفة تستعيدها بين آن وآخر، كي تبعث في بنيها الهمة والحياة لدفع خطر ماحق، أو رَدّ عادية نازلة، أو دعم جيل جديد نحو العزة والسؤدد، وما من باحث منصف عبر التاريخ كله، إلا وخرج بحقيقة أكيدة، وهي أن خيرا معينا صب في حياة البشرية الغيث والرحمة، وأمدها بالعزة والفضل، وأقامها على مدرجة البقاء والنقاء... لم يكن غير الإسلام.

وأقرب ماسجله الفلاسفة الغربيون من اعتراف صريح بهذه الحقيقة هو تصريح برنارد شو فيلسوف الغرب في القرن الأخير إزاء ما أصاب العالم من اضطراب، وأحاطه من مشكلات معضلات عَظُم على أعاظم الساسة الدوليين حلُّها أو إيقاف آثارها الخطيرة المطردة في الشرق والغرب، فلقد أعلن برنارد شو رأيه المدوّي قائلا «ما أحوج العالم اليوم إلى رجل كمحمد ليحل قضاياه المعقدة».

ذلك لأن الإسلام هو الدين العملي الأكمل الذي أُخْرِج للعالم خير أمة أُخْرجت للناس، حيث انتهى إليها حَدّ الكمال البشري، سواء في مجال الحكم والإدارة، أو مجال الاجتماع والاقتصاد، وحتى في مجال التربية والأخلاق والسياسة والحرب، وما من يوم في حياة الكون إلا وتدعم وقائعه هذه الحقيقة الكبرى، فترد كل جديد من أسباب الحضارة والمدنية الصحيحة إليها، وتربطه بأصولها علما وإنشاءً، وصدق الله العظيم إذ يقول: «سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾»[1].

وحَسْبُ الإسلام أنه نزل في الأميين من الحفاة العراة في بلقع من الأرض، فَصَيَّرَهم سادة الدنيا بأسرها، وإذا هم بكتاب الله في أيمانهم، وسيف القوة في شمائلهم، يُزيلون من أرض الله سلطان كل ذي سلطان، فلا يبقى غير سلطان الحق، يعلن في الوجود كله البقاء له وحده، ويُشيع في الآفاق أنوار الحرية والخلود، ويثبت للدنيا جميعا أن السعادة والعزة والفلاح لا تكون إلا لمن تمسك به، وسار على نهجه، واهتدى بهديه.

ولكن يبقى لنا أن نشير إلى فئة ضلّت الطريق، وحادت عنه، واتخذت من نهج المعتدين المجرمين سبيلا لها، وزَيَّن لها الشيطان هذا المسلك المنحرف، وأوهمها أنها على حَقّ، فأخذت تَعيث في الأرض فسادا، واتخذت من التسلط وحب الزعامة هدفا، ومن القتل والتعذيب

(١) آيه ٥٣ ـ سورة فُصِّلَت

والاضطهاد سبيلا موصلا لذلك الهدف، وأصبح مفهوم (الغاية تبرر الوسيلة) من المفاهيم الإنسانية التي يتركز عليها نظام حكمها الظالم .

عاشق الجهاد:

وها هو شهيدنا سالم الكندري الذي عشق الجهاد، وسَرَى حُبُّه في شرايينه، وظهر اهتمامه به بوضوح، فقد اهتم بالجهاد من خلال القضية الأفغانية، فكان يمد يده لمساعدة ومؤازرة الجهاد في أفغانستان، وليته كان حاضرا الأيام التي لحقت تحرير الكويت ليشهد انتصارات الجهاد في أفغانستان، وإقامة الدولة الإسلامية المنشودة هناك. وعندما جاء الاحتلال، وتشتت الناس، واحتارت عقولهم، وقلت حيلهم، نهض الشهيد واقفا بجانب الحيارى يَمُدُّهم بما لديه من مال، حيث كان لا يرد أحدا أبدا حتى ولو كان به خصاصة، وهذه الصفة الطيبة أكسبته حب الناس، والتفافهم حوله، كما قام الشهيد بالتوجه إلى الإدارة العامة للمرور، وبالتحديد في اليوم السادس للاحتلال، وأحضر كميات كبيرة من رخص القيادة ودفاتر السيارات، وبدأ بتزويد العسكريين بالدرجة الأولى والمدنيين بالرخص والدفاتر المزورة ليتمكنوا من التحرك بسلام .

كان الشهيد رحمه الله يشعر بدنو أجله، فعندما دخل المجرمون البلاد لم يصدق للوهلة الأولى، ولكنه بعد أن تيقن من الأمر قال: «والله لن يأخذوا الكويت، ولن يمروا بها إلا على جثتي » . وعندما دعاه البعض للخروج من الكويت غضب غضبا شديدا، ورفض هذه الفكرة رفضا قاطعا، وقال: «هذا الصنيع ليس من شيم المؤمن بربه، وأنا شخصيا تنتظرني الشهادة، والبعض يذهب بعيدا، ويقطع المسافات الطويلة لينال الشهادة أما أنا فقد جاءتني الشهادة، ووصلت إلى موضع قدمي . . . أأتركها ؟! . . . وأمكم الكويت التي تعهدتكم بالعناية والرعاية هل من المعقول أن تتركوها لهؤلاء الجبناء ؟!! » .

حب الوطن:

بهذه النفسية المتعلقة بحب الوطن كان يعيش الشهيد سالم، ومن أجل استعادة وطنه السليب وعودة حريته، دأب الشهيد على المقاومة الفعلية للشرذمة البربرية، فبدأ بعملياته الجريئة، والتي تمثلت بالقنص من بعيد، وأخذ يحصد تلك الرؤوس المتغطرسة، وشعر الأوغاد أن شيئا ما يحدث في صفوفهم في الخفاء عندما يرون أن عددهم يتناقص يوما بعد يوم، حيث تركزت عمليات الشهيد هذه في منطقة بيان، وكان الجنود الذين يقفون في نقاط التفتيش (السيطرات) يشعرون بالخوف والرعب نظرا لتوجس كل واحد منهم من أن مصيره

المحتوم سيكون في هذا اليوم، وعندها اعترف هؤلاء الجنود وعبروا عن هلعهم من صنيع الشهيد بقولهم: «كنا لا نستطيع النوم ليلا».

نعم لا يستطيعون النوم لأنهم سرقوا النوم من أعين الآمنين، فأذاقهم الله السهر الممزوج بالخوف والرعب والقلق، وترقب الموت في كل لحظة، واشتد غيظ الجبناء، واجتهدوا في البحث عنه، وقاموا بوضع دبابتين أمام مخفر منطقة بيان لإرهاب الناس، وطمعا في أن يراهما الشهيد ويكف عن فعله. . . ، ولكن الشهيد استمر في جهاده ضدهم، بل وزاد تركيزه على منطقة المخفر نفسها، ومنطقة أرض المعارض حيث يتمركز الجنود هناك بأعداد كبيرة، ولم يعبأ بدباباتهم وقياداتهم، وكان يعود منشرحا مزهوا بعد نجاح كل عملية يقوم بها، ولا يُحَدِّثُ بها أحدا مخافة الرياء إلا أخاه (أحمد) الذي يصغره سنا، والذي كان على علم تام منذ البداية بأعمال أخيه، وتجدر الإشارة إلى أن الشهيد وأخاه انضما إلى إحدى مجموعات المقاومة منذ بداية الاحتلال، وقاما بنقل السلاح والذخائر وتوزيعها على بقية الأبطال.

الشهيد قبل استشهاده بشهرين في عرس أخيه.

وذات يوم قال الشهيد سالم لأخيه أحمد: «يا أخي يجب أن نفترق عن بعضنا، فأكون أنا في مجموعة، وأنت في مجموعة أخرى حتى إذا وقعنا في الأسر ـ لا سمح الله ـ ينجو أحدنا، ويكون بالقرب من الوالدة الحنون التي ليس لها بعد الله سوانا، وأما الآخر فسيكون شهيدا بإذن الله، وساعتها سيأجرنا الله نحن الاثنين». وبالفعل افترقا عن بعضهما، وانضم كل واحد منهما إلى مجموعة، وشاركت والدة الشهيد ابنيها في دعائها الخاضع لهما، وخصوصا عندما ترى الشهيد سالم وقد همّ بالخروج من المنزل وهو يحمل سلاحه، كانت ترفع يديها وتقول: «أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه».

وذات يوم وقبل خروجه من منزله لإنجاز إحدى العمليات، صلى ركعتين لله سبحانه وتعالى (صلاة استخارة)، ثم سلّم على والدته وأهله وخرج...، وكان الخروج الأخير الذي لم يرجع بعده إلا جسدا طاهرا دون روح، ففي هذا اليوم ٢ / ٩ / ٩٠ وفي تمام الساعة الثامنة والنصف مساء تم إلقاء القبض عليه في إحدى نقاط التفتيش، حيث عثروا معه على السلاح المستخدم في عملياته، وعندما كثفوا التفتيش عثروا على ورقة تأمين السيارة التي تثبت هويته العسكرية في حين أنه يحمل هويات مدنية مزورة، عندها وجهوا له تهمتين: الأولى حيازة الأسلحة والانتماء للمقاومة، والثانية تزوير هويات.

وأقبلت الشهادة:

واقتيد الشهيد إلى كلية الشرطة، وعذب تعذيبا قاسيا بالصعقات الكهربائية، والضرب الشديد الموجع كي يعترف بما يعرفه عن غيره من الأبطال المنتسبين للمقاومة الكويتية، ووجه الأوغاد إليه سيلا من الأسئلة... منها: من أين حصلت على هذا السلاح؟ وإلى من تود توزيعه؟ ومن الذي زوّر لك هذه الهويات؟ ومن الذي يتعاون معك من المقاومة؟ وغيرها من الأسئلة... وصمد الشهيد أمام تعذيبهم وأصر على الشموخ برفضه الإجابة عن أسئلتهم السخيفة، وأخبرهم بالفعل لا بالقول أن ما يطلبونه صعب المنال، وأنه ضرب من ضروب المحال، فهذا الذي تطلبون هو أسرار دولة، وأسباب نصر، وأمانة أحرار، وعقد ثمين سيزين صدر الكويت وقت تحريرها، ولا يحق لأيديكم النجسة أن تدنس لآلئه، وتخدش بريقها، وتكدر صفاءها.

وحين رأى الأوغاد إصراره الشديد على التكتم نقلوه يائسين إلى سجن البصرة، حيث تمت محاكمته الصورية هناك، وأصدر أول حكم بالإعدام ضده أمام منزله لتشهد الكويت وأبناؤها

أول حادثة إعدام فريدة من نوعها، وغريبة على أهلها، جاء الطغاة بعد ذلك وفي يوم ٨ / ٩ / ٩٠ وفي تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا في مجموعة سوداء كالحة من الأشقياء، أنزلوا الشهيد المعذب قرب المنزل، وترجل ضابط برتبة رائد وطرق الباب، فخرجت الأم الحنون فسألها الضابط: أين سالم علي الكندري ؟!! فقالت: خرج منذ عدة أيام ولم يرجع حتى الآن، فسألها ثانية: من أنت ؟ قالت: أنا والدة سالم، وبعد أن تأكد من أنها والدته قال لها: تعالي خذي ولدك سالم، كان سالم ساعتها مربوط اليدين ومعصوب العينين والجنود يحيطون به، وفور خروج والدته من المنزل أطلق المجرمون النار عليه، فأصيب برصاصة في رأسه، وأخرى في رقبته، فارق الحياة على إثرها وهوت الأم بحنان، وانحنت بإيمان على رأس ولدها الشهيد تقبله قبلة الوداع، وهو يسبح في بحر من دمائه الطاهرة، وتقول له: «يابنيّ لقد ذهبتَ في سبيل الله، فهنيئا لك الشهادة».

الشهيد

صالح حسين صالح

*** رفيقه في المعتقل: لم ينطق بكلمة واحدة عن شباب المقاومة مع أنه كان أشدنا تعرضا للتعذيب.**

*** الشهيد لوالدته: أطلبي لي الشهادة والجنة في صلاتك يا أماه.**

*** قبل استشهاده قال لوالدته: أتبخلين عليّ بالشهادة يا أمي.**

العمر: ٢٤ سنة.

السكن: الصباحية.

المؤهل العلمي: السنة الثالثة / كلية الهندسة والبترول / جامعة الكويت.

العمل: طالب.

الحالة الاجتماعية: أعزب.

تاريخ الاستشهاد: ٨ / ٩ / ١٩٩٠

مكان الاستشهاد: الصباحية.

كيفية الاستشهاد: إعدام.

حال أمتنا

يا أمـــــة لعـــــبت بدين نبـــيـــهـــا

كـــتـــلاعب الصـــبـــيـــان في الأوحـــال

ما بال أمتنا، وماذا جرى لها، وماذا حل بها ؟ لمَ استساغت التفرق، وألفت التمزق، وركنت إلى الضياع والتشرد، وأصبحت تتغنى بالأمجاد الماضية فقط دون العمل على التمسك بها وإعادتها في الحاضر والمستقبل، ودأبت تُهَيِّء الأسباب المسببة لهزائمها وانكسارها، بل الأشد من هذا أنها عملت على غرس بعض المفاهيم الإسلامية بصورة خاطئة في نفوس أبنائها، والنتيجة أنك أصبحت ترى فئة مُغْرضة أو جاهلة بتعاليم الدين تسعى جاهدة لإقناعك بهذه المفاهيم الخاطئة، وتسوِّغ لك نتائجها بالأحاديث وبعض آيات القرآن الكريم التي فهموها فهما خاطئا، وحَمَّلوها من المعاني مالا تحتمله، ومن ثَمَّ تجد المتناقضات في تزايد مستمر.

مفهوم خاطىء:

ومن هذه المفاهيم الخاطئة ما أُشيع في زمن المحنة عن مفهوم الوحدة أو الاتحاد أو ما شابه، وهذا المفهوم إذا جُرِّد مفهوم طيبَ يسعى لتحقيقه كل المخلصين بصورته النقية الصافية التي تحقق للشعوب الأمن والاستقرار والتعاون، أما أن يتحقق الاتحاد بقوة السلاح وتناثر الأشلاء والقتل العمد وهتك الأعراض ونشر الرعب وتفشي الأمراض، فهذا كله ليس من الوحده أو الاتحاد في شيء على الإطلاق، بل الوحدة منه براء.

ولنا أن نعرف أنه من مقومات الوحدة أن يكون الداعي لها إماما عادلا أو حاكما صالحا نذر لله نفسه، وجعل مخافة الله نصب عينيه، أما أن يكون صاحب يدٍ تذبح وفمٍ يُسَبِّح فهذا ليس له عهد، ولا يحق له السمع والطاعة، بل تجب محاربته والتخلص من شروره وآثامه، ويقول الشاعر في هذا المعنى:

قـــد بُلِـينا بـزعـيـم ظَـلَـم الـنـاس وسَـبَّح

فهـــو كـالجزار فيهم يَـذْكُـر الـلـه ويـذْبَـح

أمثل هذا يؤيد؟! أمثل هذا ينتصر له ويزود بالقوة الفتاكة؟! إن هذا وأمثاله توعدهم الله بالعذاب، وسيخزيهم في الدنيا والآخرة، وسيصل المظلومون إليه لينالوا حقهم المسلوب منه، وكأنهم يقولون ساعتها له:

يـــدٌ تـمـتـد غـــادرةٌ تحـاول وَأْدَ مـــن يُـوْلَـد
إذا مـــا قـلّـموا ظـفـرا سَتُبْعَـث أصبعٌ ويـــد

نعم هذه هي اليد التي ظُلِمَت نراها تُبْعَثُ من جديد لتثأر للدماء الفوارة التي تطايرت ببنادق جبنك ومدافع جبروتك ودبابات خيانتك وأرتال غدرك، أيها الظالم المستبد إن لك يوما عبوسا قمطريرا سوف يأتي قريبا، وساعتها لن ينفعك الأعوان ولا الأتباع.

فهم حسن:

وهذا شهيدنا صالح الذي رفض الوحدة بمفهومها الخاطىء، وعلم أن ما حدث لم يقصد به الوحدة بل قصد به الاحتلال والإذلال، فهب مسرعا لمناهضة هذه الأفكار والمفاهيم، وانضم لإخوانه في المقاومة المسلحة يكيد للمعتدين، وينغص عليهم حياتهم، ويجعلهم يتجرعون الآلام ويجترون الأسقام، فبدأ بالاهتمام بالأسر التي لا معيل لها، فكان يشتري كميات كبيرة من الخبز من مخبز الأحمدي، ويوزعها على هذه الأسر ليشعرها بأن هناك من يقف إلى جانبهم، ويمد يد العون لهم في هذه المحنة العارمة، كما كان للشهيد دور بارز في حماية المظاهرة النسائية في منطقة الرميثية.

ثم بدأ بتوزيع المنشورات التي تحث قارئيها على التصدي للعدو الغاشم والصمود في وجهه، كما قام بتوصيل عائلة كويتية بسيارته الخاصة إلى الحدود العراقية ـ الإيرانية، ليخلصهم من المضايقات التي يتعرضون لها، وفي طريق عودته حمّل سيارته بشتى أنواع المواد الغذائية ليوزعها على المحتاجين من أهل بلده، ومما يذكر أنه وفي طريقه للكويت ركب معه جندي عراقي فاستغل الشهيد الفرصة وحاول إقناعه بالاستسلام، وبالفعل فقد استسلم الجندي ورفض الاستمرار في هذا الظلم، وقام الشهيد باخفاء الجندي في مكان آمن وأجرى معه لقاءً سجله على شريط «فيديو» ذكر فيه الجندي خطط الجيش المستقبلية وبعض الاعترافات عن الممارسات اللاإنسانية التي قام بها أفراد الجيش تجاه المواطنين [1].

سَعْيٌ للمقاومة المنظمة:

وحاول الشهيد الوصول إلى أفراد المقاومة لكنه لم يستطع إلا بعد أن ساعده في ذلك ابن خاله (منصور) حيث عَرّفه بشباب المقاومة في منطقة الرميثية، وعلى الفور التحق معهم في

---

(١) ولكن للأسف فُقد الشريط فيما بعد.

تنظيم العمل في الجمعية التعاونية، وبقي معهم حتى يوم اعتقاله، وخلال ذلك اشترك معهم في المقاومة المسلحة حيث قام بجلب الأسلحة والذخائر من أماكن متفرقة لتزويد أفراد المقاومة بها، وكان هذا العمل تحت إشراف النقيب نبيل البلوشي.

وكان يذهب مع أصدقائه إلى مستودعات الأسلحة في صبحان ومخازن وزارة الداخلية لإحضار كميات كبيرة منها، حيث يقوم الشهيد بإخفائها في بيت زوج شقيقته (محمد عبدالعزيز السبتي)، ثم ينقلها إلى بقية أفراد المجموعة في منطقة الرميثية، وكانت شقيقته وأولادها يساعدونه في إيصال الأسلحة إلى شباب منطقة الرميثية نظرا لعدم الدقة في تفتيش سيارات النساء في أوائل أيام الاحتلال، ويالها من بطولات وشجاعة، الكل يساهم فيها، ويتمثل بها الرجال والنساء، الصغار والكبار، فَأَكْرِمْ بهم وأَنْعِمْ.

ولم تقف بطولات الشهيد عند هذا الحد، بل إنه قام بتزوير بعض البطاقات الشخصية بوساطة بعض الأختام التي حصل عليها من إدارة مرور الجابرية، وتزويد العسكريين وغيرهم بها ليستطيعوا الانتقال بأمان أو قل بشيء من الأمان لأنه لم يكن هناك شعور بالأمان على الإطلاق.

كما اشترك الشهيد مع صديقه الحميم (خالد إبراهيم الحمدان) والذي كان يعمل في شركة البترول في صنع القنابل الحارقة، وتزويد أفراد المقاومة بها، واشترك معه أيضا في التعرض لإحدى سيارات العدو وإطلاق النار على سائقها وإصابته، ومن ثَمَّ تمكَّن من الاختفاء بنجاح، واستطاع أن يُنْقِذَ أربعة من أصدقائه كانوا بصحبته في سيارته الخاصة من إحدى نقاط التفتيش عندما استوقفتهم، وعثرت على سلاح مع أحدهم. حيث قام الجنود بإنزال صديقه خالد والذي وجد السلاح بحوزته ليحققوا معه، وبحركة ذكية من الشهيد - وكان يقود السيارة - استطاع أن ينقذ صاحبه، عندما أَوْمَأَ له بأن يلقي بنفسه عليه من خلال شباك السيارة، وفور دخول صاحبه السيارة انطلق الشهيد كالسهم، وصوب الأعداء نيران أسلحتهم عليهم ولكن دون جدوى.

وهذا غَيْض من فَيْض من أعمال الشهيد البطولية التي لا حصر لها، والتي دأب على القيام بها إلى أن جاء يوم اعتقاله، ففي ليلة التكبير الأولى انقض الجنود على منزل (الشهيد محمود عبدالمجيد الفيلكاوي) في تمام الساعة الثانية عشرة ليلا حيث كان الشهيد صالح ومعه بعض أفراد المقاومة، وحدث اشتباك بينهم وبين القوات المعتدية استطاع بعض الشباب بعدها الهروب من فوق أسطح المنازل حتى ابتعدوا عن المنطقة، ثم دخل الجنود المنزل، وقيَّدوا من فيه، واعتقلوا الشهيد، وذهبوا به إلى المخفر، وبعد ثلاثة أيام من اعتقاله جاءت زمرة سوداء

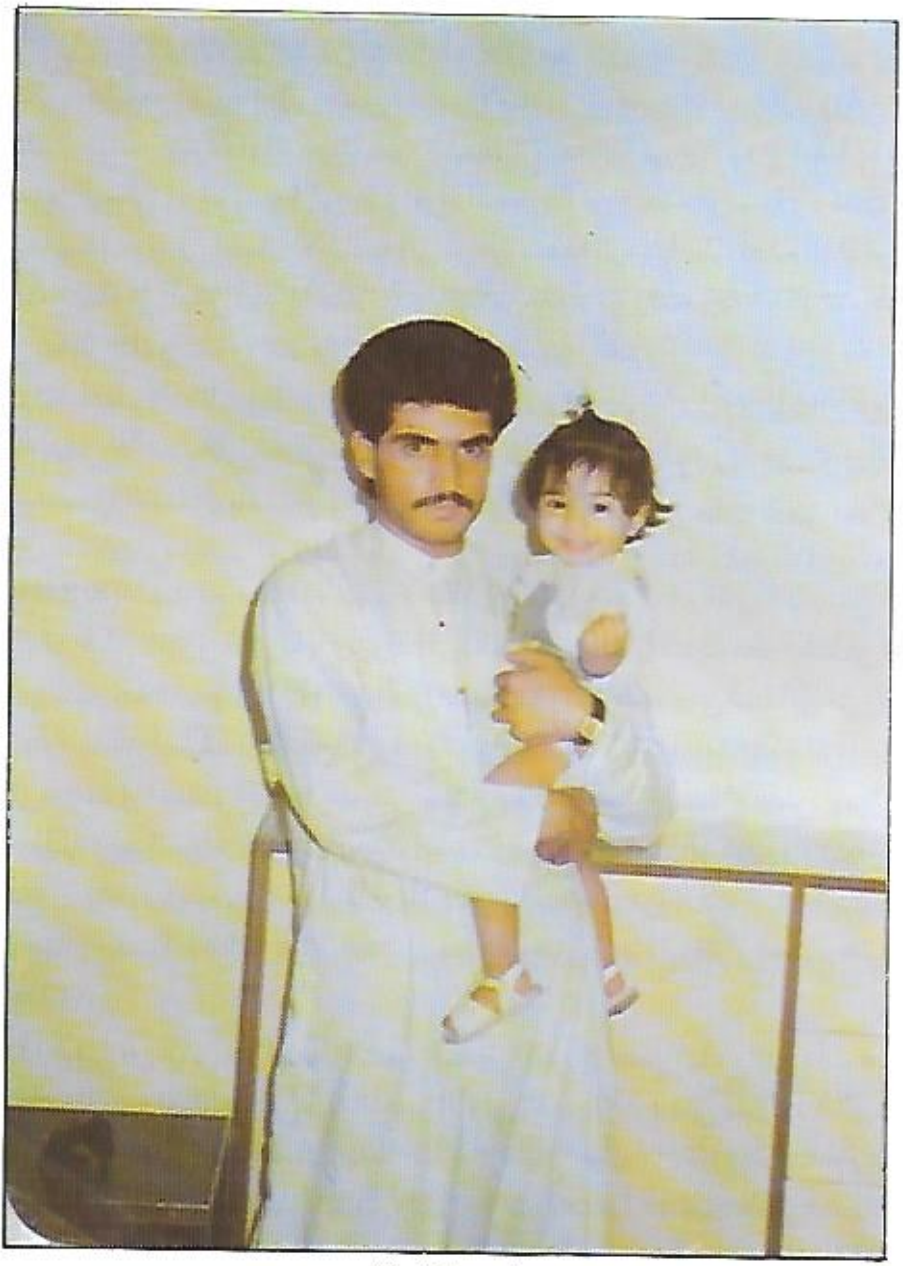

الشهيد صالح مع ابنة أحد أقاربه.

من الجنود ظهرا ودخلوا بيت محمد السبتي وهو زوج شقيقة الشهيد دون استئذان، وقيّدوه هو وشقيق الشهيد الوحيد حسين صالح، وبدأوا بالتفتيش، واستولوا على جميع الأسلحة والذخائر الموجودة، وسرقوا الذهب والأمتعة الثمينة على مرأى ومسمع من أهل البيت، وخرجوا وهم يريدون أن يأخذوا محمد السبتي وحسين صالح معهم إلا أن الله سبحانه وتعالى سَلَّم حيث جعل تدخل شقيقة الشهيد ورجاءها إياهم تَرْكَهما، وطَلَبَ العفوِ عنهما سبباً لعدم اعتقالهما.

في سجون الطغاة:

وبقي الشهيد قرابة الأسبوع في سجن العذاب يعاني الآلام، ويكابد المشاق، ويصبر على الاذى، ويحتسب الأجر والثواب عند الله، ويكتم سر إخوانه فهو لم يَبُحْ بكلمة واحدة بالرغم من ضروب العذاب التي تعرض لها، وقال أحد المعتقلين معه: «كان صالح أشَدّ من تعرض للعذاب، فكنا نسمع صراخه القوي وآهاته المدوية، ومع هذا لم ينطق بكلمة واحدة عما يعرفه عن شباب المقاومة».

وبعد أسبوع جيء بالشهيد قرب منزله وعلامات التعذيب بادية للعيان، فالصعقات الكهربائية أكلت أجزاءً من جسمه، ومواقع إطفاء السجائر حفرت أخاديد في جسده، والكدمات أصابت عينه، والكسور في اليدين والرجلين لم تُمكّنْهُ من الوقوف، جاء به الطغاة وأنزلوه بقسوة، وربطوا يديه بحبل الغسيل، ورجليه بخيط صيد السمك الدقيق الذي لم يُرَ لشدة الربط واختفائه في جسمه، وأُجلس الشهيد جلسة القرفصاء وأُطلق النار على رأسه، فغدا شهيدا، وحلّقت روحه الطاهرة فيَ سماء الشهادة.

حِرْص على الشهادة:

رحمك الله يا صالح فقد حرصت على الشهادة عندما كنت تطلب من والدتك أن تدعو لك بها وتقول لها: «ألا تريدين لي يا أمي أن أموت شهيدا لأدخل الجنة...، اطلبي لي الجنة في صلاتك» وكان آخر كلماتك لها «أتبخلين عليّ يا أمي بالشهادة»... وهكذا انطوت هذه الصفحة الوضيئة من سفر البطولة الخالد.

الشهيد

ضياء عبدالحميد الصايغ

* **الشهيد: نعم للشهادة.**
* **أهل الشهيد: سيبقى في ذاكرتنا إلى الأبد.**
* **لبى نداء الوطن في اللحظة الأولى من الاحتلال وقدم روحه من أجل استعادته.**

العمر: ٣٩ سنة.

السكن: ضاحية صباح السالم.

المؤهل العلمي: دبلوم طيران.

العمل: مقدم / طيار.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

الأبناء: ١ ـ محمد ١٧ سنة ٢ ـ هبة ١٥ سنة ٣ ـ خديجة ١٢ سنة
٤ ـ مريم ٧ سنوات ٥ ـ حياة ٦ سنوات ٦ ـ مها ٦ سنوات
٧ ـ عبدالحميد ٤ سنوات ونصف ٨ ـ عائشة ٣ سنوات ٩ ـ نور سنة ونصف

تاريخ الاستشهاد: ٢ / ٨ / ١٩٩٠ م.

مكان الاستشهاد: الأحمدي.

كيفية الاستشهاد: سقوط طائرة.

الأمة والظرف العصيب:

في ظرف لم يمر مثله في تاريخ المسلمين. . . ، وفي وقت انحدرت فيه القيم الإنسانية إلى الحضيض. . . ، وفي زمان أصبح المسلمون لا يجيدون فيه استخدام السلاح إلا ضد إخوانهم في الدين. . . ، وفي وقت ارتفعت فيه رايات الباطل من العلمانية والشيوعية، والإباحية، والبعثية، وباقي رايات الشيطان، وأصبح رجال هذه الرايات هم الأبطال، وهم الصادقون، وهم الأمناء، وهم المخلصون الشجعان، وكل من عارضهم هم المتآمرون، العملاء. . . ، وصدق فينا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ستأتي على الناس سنوات خداعات، يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويُؤْتَمَنُ فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة، قالوا: وما الرويبضة، قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة» (١)، ويخرج رجال من هؤلاء الذين وصلوا للحكم عن طريق الدماء، دون موافقة من شعب، أو مبايعة من أحد، جاءوا ليحكموا بلدهم بالحديد والنار، وبالظلم الذي حَرَّمه خالق السماوات على نفسه، وبتكميم الأفواه، فلا صوت إلا صوتهم، ولا صدق إلا ما يقولون، ولا مُخْلِص إلا من يخرج من نسلهم.

في هذا الوقت من تاريخ الأمة الحالك السواد، يخرج أحد هؤلاء الرويبضات بعد أن قتل الآلاف من الأبرياء من بلده، وفارت في نفسه شهوة سفك الدماء وسلب الأموال وعبادة الذات ليتجاوز حدود بلده فيعتدي على بلد آمن، وجار صادق ووفي لحقوق الجوار، الذي كان خير مُعين له فيما كان يَمُرُّ فيه من الأزمات، اعتدى عَلى ذلكَ البلدِ الصغير ليحيل سماءه الصافية إلى دخان أسود يتصاعد من المدافع والراجمات والآبار المحترقة، وشوارعه الجميلة إلى حفر وخنادق، ومؤسساته وبيوته إلى ثكنات وخرب، وليقوم بأكبر عملية سطو في التاريخ.

وإن مأساة كمأساة الكويت وجريمة كجريمة النظام العراقي التي لم تَرَ المنطقة والعالم آلاما كآلام من تعرضوا لها، وظلما وطغيانا كظلم هذا النظام وطغيانه في التاريخ المعاصر لجديرة كل الجدارة أن نتوقف عندها طويلا بالنظر والتأمل والدراسة والتحليل وأخذ العبر والدروس الكثيرة التي أفرزتها المحنة، وأن نُخَلِّد في ذاكرتنا أفعال الأبطال من أبناء هذا البلد في مواجهة هذه النكسة، وأن نأخذ العبرة والعظة والقدوة الحسنة من صنائع شهداء الكويت الأبرار الذين مسحوا بأجسادهم قطرات العرق التي تقطرت على جبين الوطن، وغسلوا بدمائهم عيون الكويت لتظل براقة ثاقبة، ولتظل الكويت عروس المحبة والسلام على مر الأيام.

---

(١) رواه البخاري.

صحابي.. وشهيد:

وبينما نحن نقلّب في الصفحات الناصعة من تاريخ الكويت المجيد التي تجلت صورهُ بصدق في المحنة التي عصفت بالكويت، برز اسم من أسماء شهدائها الأبرار كان من الذين قدموا أرواحهم قربانا لتعود الكويت حرة أبية، واستشهد في اليوم الأول من أيام الاحتلال البغيض، إنه الشهيد ضياء عبدالحميد الصايغ، الذي صُعق عندما علم بما حل بوطنه، وتمثل أمامه ذلك الصحابي الجليل الذي سأل الرسول صلى الله عَليه وسلم في غزوة بدر: ماذا بيني وبين الجنة، قال: «أن تذهب فتقاتل فتُقْتَل فَتَدْخُلَ الجنة»، فألقى تمرات كانت بيده، وانطلق مجاهدا حتى استشهد ودخل الجنة، وهكذا فعل ضياء فما إن جاءه الأمر بالذهاب إلى قاعدة علي السالم الجوية في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف ليلة الخميس ٢ / ٨ / ٩٠ حتى انطلق ملبيا النداء لتحرير الوطن.

وانقطعت أخباره عن أهله، فحسبوه قد ذهب إلى السعودية، وظل الأمل يراود أهل الشهيد برجوعه سالما، وطال الغياب، وعادت الكويت، وتكحلت عيون أبنائها برؤية وطنهم وقد عاد شامخا من جديد، وظل الأمل يسكن قلوب عائلة الشهيد ضياء، حتى جاءهم الخبر من قاعدة علي السالم الجوية حيث ترددت الأنباء بين منتسبي القاعدة بأن الشهيد ضياء ركب طائرة الهيلوكبتر، وذهب باتجاه السعودية، وفي طريقه أصيبت طائرته بصاروخ تفجرت على إثره، فحلقت روح الشهيد ضياء تعانق سماء الكويت.

طوبى للشهيد:

والآن والشهيد في خير مكان في الجنان، نجد صورته لا تفارق أهله وأبناءه، فهو يعيش معهم في إحساسهم وعقولهم وقلوبهم، فقد كان نعم الزوج ونعم الأب ونعم الأخ، يحب فعل الخير، وتقديم يد العون للجميع، ولا يَدَّخر وسعا في إظهار المحبة والعطف والحنان نحو أولاده وأقربائه وأصدقائه، رحمه الله!!

نعم للعمل:

وهكذا فنحن ليس لنا أن نذرف الدموع على شهدائنا، فهم إن شاء الله في مقام أمين، ونعيم خالد، ولا أن نتحسر على دمار بلدنا، فَلُطْفُ الله وكرمه لا ينقطع عن عباده إن صدقوا معه، ولا أن نتنهد على ما آلت إليه حال أمتنا، فسنن الله ثابتة لا تتبدل، ولا أن نبكي أسرانا، بل ندعو لهم ونعمل لعودتهم سالمين، ولنتعظ من كل ذلك، ولتبق هذه الصور المشرقة من أبنائنا تبعث الأمل في تفجر فجر جديد من المجد والعلياء.

الشهيد في عيون الصحافة:

وإلى قُرّاء قوافل شهداء الكويت الأبرار نورد ما كتبه الصحفي / ناصر التميمي من كلمات يعبر فيها عما يختلج في صدره تجاه الشهيد ضياء فيقول: إن القلم ليعجز عن تسطير الكلمات في حق الشهيد المقدم الطيار ضياء عبدالحميد الصايغ ومساعده الطيار فايز الرشيدي واثنين من أفراد القوات الكويتية الجوية الذين كانوا يستقلون طائرة الهليوكبتر العسكرية لأداء الواجب صبيحة الثاني من أغسطس لعام ١٩٩٠ م.

وقد كنت أقابل الشهيد ضياء في قاعدة علي السالم الجوية . . ، ووقتها كنت أقوم بزيارات للقوات الجوية من خلال عملي ومتخصص في الشؤون العسكرية وخصوصا في مجال الطيران الحربي بشتى أنواعه سواء القتالي أو الهجومي أو النقل والإنقاذ . . ، وكان الشهيد آمر جناح الإنقاذ والسلامة في القاعدة، وقد كان ـ رحمه الله ـ مشهودا له بحسن الخلق وطيبة القلب والحزم في أداء الواجب . . ، وقد اشترك الشهيد في عمليات كثيرة في أثناء فترة الحرب العراقية الإيرانية، منها عملية جريئة لحماية الأجواء الكويتية ودوريات الإنقاذ، كما حصل على درجة مدرب طيران، و يعتبر من أوائل خريجي دفعة الطيارين الكويتيين الذين تلقوا التدريب في الولايات المتحدة الأمريكية على طائرات (F-5) وهي طائرة قتال جوي متقدم.

ولكوني أعمل في مجال الإعلام والصحافة ولخبرتي في مجال الطيران فسأتكلم بالحقيقة التي يمليها عليّ ضميري . .

وليبى نداء الوطن:

الاتصال الهاتفي . . .

ـ تلقى المقدم الطيار ضياء الصايغ اتصالا هاتفيا من مقر العمليات في قاعدة علي السالم الجوية، وكان ذلك في تمام الساعة ٥٠ و١٢ ليلة الخميس.

الهاتف: رنين.

ضياء: نعم.

قسم العمليات: من المتحدث ؟

ضياء: من تريد ؟

قسم العمليات: أريد المقدم الطيار ضياء الصايغ.

ضياء: أنا من تريد.

قسم العمليات: سيدي . . مطلوب منك الحضور فورا إلى القاعدة حيث أعلنت حالة التأهب العسكري.

ضياء: سأكون فورا في طريقي إليكم.

وبالفعل قام الشهيد على الفور بارتداء زيه العسكري . . ، وطلب من زوجته إعداد بعض الأغراض التي سوف يحتاجها هناك.

وصل إلى القاعدة في تمام الساعة الثانية والربع صباحا حيث كانت القاعدة تبعد عن منزله أكثر من ١٠٠ كلم، وهناك توجه فورا إلى غرفة العمليات ليطلع على الأمر، فوجد أن الطيران العراقي قد قام باختراق مجالنا الجوي، وقام سرب الإقلاع الكويتي الفوري من طائرات الميراج بالاشتباك معه، وأسقط عددا من طائرات العدو، فما كان من ضياء إلا أن ارتدى ملابس الطيران وأقلع بطائرة غزال برفقة الملازم أول طيار فايز الرشيدي. . ، وعند وصولهم إلى نقطة معينة عاد مرة أخرى ليغير الطائرة دون أي سبب واضح، وقد كان الشهيد يحمل إجازة قيادة لثلاثة أنواع من الطائرات وهي الغزال والبيوما والسوبر بيوما. . ، واستقل الشهيد هذه المرة طائرة البيوما وكان يرافقه أيضا الملازم أول فايز الرشيدي واثنان آخران من الطاقم أحدهم برتبة رقيب والآخر برتبة وكيل عريف.

ساعة القدر:

ويشاء القدر أن تصاب طائرة الشهيد بطريق الخطأ، وتسقط خلف (سنتر ١٠) شمال منطقة الأحمدي. . . وهكذا استشهد أربعة من أبطال سلاح الطيران الكويتي الذين لَبَّوا نداء الواجب، وسيشهد لهم الزمن والتاريخ بتفانيهم في عملهم.

وفي ختام حديثي أتضرع إلى الله عز وجل أن يسكن شهداءنا الأبرار فسيح جناته، وأن يلهم أهلهم الصبر والسلوان، وأن يَفُكَّ قيد أسرانا.

الشهيد

عبدالحميد إبراهيم علي خريبط

*** انضم الشهيد لمجموعتين من مجموعات المقاومة.**

*** إنهم جبناء وستعود الكويت ويجب أن نضحي لينعم بالنصر والتحرير من سيأتي بعدنا.**

*** يوسف البنوان: توفى الشهيد في المعتقل وبقي مطروحا أرضا ثلاثة أيام.**

العمر: ٣٨ سنة.

السكن: الجابرية.

المؤهل العلمي: بكالوريوس / هندسة صناعية.

العمل: مهندس / وزارة التجارة والصناعة.

الحالة الاجتماعية: متزوج

الأبناء: ١ ـ محمد ١٦ سنة ٢ ـ مريم ١٤ سنة

٣ ـ إبراهيم ١٢ سنة ٤ ـ مبارك ٥ سنوات

تاريخ الاستشهاد: ٣٠ / ٩ / ١٩٩٠ م

مكان الاستشهاد: المعتقل

كيفية الاستشهاد: تعذيب

حديث الأمجاد:

« . . . إنهم جبناء، وسوف تعود للكويت شرعيتها وحريتها، ولولا تضحية الشرفاء من أبناء الكويت الذين سبقونا لما كان لنا شأن هذه الأيام فَلْنُضَحِّ ليظفرَ بالنصر من سيأتي بعدنا »

تكلم يا زمن، وانثر عبير هذه الكلمات الصادقة من أقوال الشهيد، انطق بأعلى صوتك، أخبر الدنيا والكائنات عن أمجاد المخلصين من أفراد هذا الشعب، أبلغ البحار والسحب الغاديات الرائحات عن أصالة الأوفياء من أبناء هذا الشعب، حُدِّث الأفلاك والنجوم النيِّرات عن بسالة وتضحيات الأبطال من هذا الشعب، وبعدها طأطىء الرأس نحو الأرض قليلا، ثم استر وجهك المشرق، وناج الإله المنتقم، وأشْكُ له بخضوع ما حَلَّ بأبناء هذا الشعب من روايات داميات وقصص باكيات، وجراحات نازفات، ودموع جاريات، ومصائب وآهات.

صفحة من تاريخ الشهيد:

الشهيد عبدالحميد خريبط ـ رحمه الله ـ كان من الأبطال المرموقين في لعبة (الجمباز)، ومن المؤسسين لها بالكويت مع زملاء له، مشهود لهم بالكفاءة والعطاء في هذا الميدان، حُقِّق المركز الأول في البطولة الفردية العامة للدرجة الأولى في ثلاثة مواسم (٦٧ ـ ٦٨) (٦٩ ـ ٧٠) (٧٠ ـ ٧١)، وهو في الوقت نفسه عضو في جمعية المهندسين الكويتية، وقد تَدَرَّجَ في أعمال كثيرة، وعمل في مواقع متعددة، مثل شركة البترول الوطنية، ومعهد الكويت للأبحاث العلمية وغيرها، وكان آخر عمل يَوَدُّ القيام به إضافةً إلى عمله مهندسا بوزارة التجارة والصناعة هو عزمه على افتتاح مكتب هندسي خاص به، وقد باشر بتجهيز المكتب قبل الاحتلال العراقي الغادر، هذه أعماله قبل الاحتلال، ولكن بعد أن حَلَّت الكارثة كيف كانت ردة فعل هذا البطل يا ترى ؟

أعمال ومواقف:

عزم على استرداد حَقّ وطنه من المجرمين، وأصَرَّ على القصاص منهم، فانضم إلى مجموعتين من مجموعات المقاومة الباسلة: الأولى في منطقة الجابرية، والثانية في منطقة الرميثية، إضافة إلى اتصالاته ببعض الأفراد في منطقة القرين لتشكيل خلايا للمقاومة لتكافح ضد النظام العراقي الباغي، وبدأ بتوزيع الأسلحة والمنشورات على الأفراد جميعهم، ومن الجدير بالذكر أن الشهيد اشترك مع أخيه المهندس عادل خريبط بإعداد وتصميم وطبع وتوزيع منشورات (دسمان) و (الصامدون) و (الجابرية)، وساعدهما آخرون بتوزيعها في معظم مناطق الكويت.

وساهم في تنظيم أول مظاهرة في الجابرية، وحين رأى أزلام البغي يقتلون ويعتقلون الكثير من النساء والأطفال، أصرّ ساعتها على القصاص منهم لفعلتهم النكراء تجاه العُزّل من النساء والأطفال والولدان الذين لا يستطيعون حيلة، ولا يهتدون سبيلا.

فبدأ بتركيز الهجوم على العسكريين من أزلام السلطة الباغية، وقتلهم، وتجريدهم من سلاحهم، وتسليمهم لعناصر المقاومة، كما سعى للسيطرة على معسكر صبحان؛ إذ كان يعرف مداخله ومخابئه لكونه مديرا للشركة المنفّذة للمشروع، وقام بإمداد الملازم أول كايد الفضلي والمجموعة العسكرية التي استقرت معه في المعسكر بالماء والغذاء والأسلحة والذخائر وهاتف متنقل للاتصال بعناصر الجيش والشرطة والحرس لإحكام الخطط فيما بينهم، وكان من بين أفراد هذه المجموعة كُلٌّ من: المهندس عادل خريبط وعبدالله النمران، عبدالعزيز العطار وغانم دغيمان وحبيب سلمان وعيد الشخص ومحمد عيد والنقيب عبدالله الشيخ، بالإضافة إلى شخصين آخرين.

اعتقال وتعذيب:

وجاء يوم اعتقال الشهيد عندما أوقف في منطقة سلوى، وفُتّشت سيارته حيث عثر الجنود على المنشورات التي كان يوزعها، والتي تدعو إلى مقاومة الاحتلال والوقوف في وجه الطاغية وأعوانه، وتأييد الشرعية الكويتية بقيادة أمير البلاد حفظه الله وولي عهده الأمين، واقتاده الجند على إثر ذلك إلى مدرسة أم سليم الأنصارية حيث مقر القوات الخاصة آنذاك، وقاموا بسرقة سيارته ومحتويات منزله، وبدأوا بتعذيبه بوحشية وإهانته بعنجهية، ونقلوه من مركز لآخر ليذيقوه أصنافا متعددة من العذاب بكل شراسة ووحشية إلى أن استقر في معتقل في البَصرة في منتهى الحقارة (المعتقل عبارة عن سرداب تحت الأرض) بتاريخ ١٥ / ٩ / ٩٠، وكان معه في المعتقل الكثير من أبناء بلده الذين سيقوا إلى هذا الجحيم؛ لأنهم رفضوا كل ادعاءات النظام وافتراءاته، وقاوموه بكل ما أوتوا من قوة، ونذكر من هؤلاء: الشهيد عبدالله الدارمي ويوسف البنوان والشهيد جاسم المطوع والشهيد سامي مشاري والشهيد يوسف خاطر الصوري وحمود الفيلكاوي والشهيد علي العجمي و الشهيد صخنان العنزي والشهيد ميثم حسين غلوم والشهيد ماضي العجمي والشهيد سليمان اللهيب ومطر العنزي ومنصور العجمي وأبوأيوب، وغيرهم ممن لم يعرف اسمه أو لم يتذكر.

شهادة في المعتقل:

وفي المعتقل نال هؤلاء الصامدون من العذاب والتجويع والإهانات مالا تحتمله الجبال الشوامخ، وأمام هذه المحن يُقهَر من يُقهَر، ويثبت من أيَّده الله بالثبات، وكان الشهيد عبدالحميد من أولئك الذين ثبتوا إلى أن شاء الله له حسن الجوار عنده، فلفظ أنفاسه الأخيرة تحت وطأة التعذيب، وفاضت روحه الطاهرة في المعتقل بتاريخ ٣٠ / ٩ / ٩٠، ويقول السيد يوسف البنوان وآخرون ممن شهدوا وفاة الشهيد: «توفي الشهيد عبدالحميد أمامي، وعلى حجري، وحجر الشهيد ميثم حسين غلوم، وبقي مطروحا أرضا في المعتقل ثلاثة أيام بعد وفاته».

كما أخبر الشهيد ميثم حسين غلوم قبل استشهاده كُلاً من هاني علي محمد وحسن غلوم «بأنه قد تَمّ نقل جثمان الشهيد عبدالحميد خريبط وشخص آخر من عائلة دشتي إلى أرض الكويت لدفنهما هناك».

ودفن الشهيد في بلده بعد أن عاش فيه زمنا طويلا يسعد بنعمه وخيراته التي أثمرت في نفسه الطاهرة حماسة متَّقِدَة ألهبت مشاعره، فنهض مليبا نداءات الاستغاثة التي أطلقها وطنه في يوم ٢ / ٨ / ٩٠، وعَبَّر بصدق وإخلاص عن حبه العظيم له، وهل هناك تضحية أصدق تعبيرا من بذل الأرواح ؟ !.

الشهيد

مبارك فالح مبارك النوت

*** مع أنه مدير للجمعية قال لزوجته: لابد أن نقف في طابور الخبز.. حالنا كغيرنا.**

*** رفض الشهيد تعليق صورة الطاغية فأعدم.**

*** رفاق الشهيد قتلوا الضابط العراقي الذي تسبب في قتل الشهيد.**

العمر: ٤٤ سنة.

السكن: العارضية.

المؤهل العلمي: بكالوريوس تجارة / إدارة أعمال واقتصاد.

العمل: مدير جمعية العارضية التعاونية.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

الأبناء: ١ـ رشا ١٧ سنة ٢ ـ ريما ١٥ سنة ٣ ـ علياء ١٣ سنة

٤ ـ إيمان ١٠ سنوات ٥ ـ شيخة ٨ سنوات ٦ ـ فالح ٥ سنوات

تاريخ الاستشهاد: ١٣ / ٩ / ١٩٩٠

مكان الاستشهاد: موقف جمعية العارضية التعاونية

كيفية الاستشهاد: إعدام

خلال كريمة:

لقد حبا الله سبحانه وتعالى شهيدنا مبارك بصفة طيبة ألا وهي الرحمة، فكان الشهيد مرهف الحس، شديد التأثر، تدمع عيناه إذا رأى يتيما أو مسكينا أو محتاجا، فكان يساعد هؤلاء بكل ما آتاه الله من مال وسعة في الرزق، واضعا نصب عينيه قول الله تعالى: « وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا » (١) ، ومتمثلا حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله» (٢). وله في ذلك مآثر كثيرة، فقبل احتلال الكويت سافر وأهله إلى الأردن لقضاء عطلة عيد الأضحى هناك، حيث صلّوا العيد في أحد المساجد، ثم ذهبوا إلى سوق الماشية، واشتروا ما تيسر لهم من اللحم ثم ذهبوا إلى أحد المخيمات الفلسطينية هناك، فأخذ الشهيد مبارك يطرق الأبواب، ويوزع أكياس اللحم بنفسه، وكم كان يشعر بالفرح والسعادة عندما يرى البسمة على وجه طفلة صغيرة فقيرة تنظر إليه نظرات شكر وتقدير.

وكان الشهيد اقتصاديا من الدرجة الأولى، وسياسيا حافظا للدستور بكل فقراته ومواده فقد رشح نفسه لانتخابات مجلس الأمة مرتين، وكان دائم الاطلاع على المستجدات، ومن المطالبين دائما بالمشاركة الشعبية مهما كانت ظروفها، كما كان يكتب في إحدى الصحف اليومية المحلية، وعمل في عدة مجالات، منها شركة البترول الوطنية، ثم البنك المركزي، ثم مديرا لاحدى إدارات بيت التمويل الكويتي، ثم عمل رئيسا لقسم الاستثمار في الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، ثم مديرا لشركة السدو للصيرفة، وعمل أخيرا - خلال فترة الاحتلال - مديرا عاما لجمعية العارضية التعاونية.

وكان الشهيد من المحافظين على صلاة الجماعة، ويحرص على الذهاب إلى المسجد ماشيا وخاصة في صلاتي المغرب والعشاء، مستبشرا بزيادة الأجر والنور التام يوم القيامة، وذات مرة في أواخر شهر رمضان وفي أثناء عودته إلى المنزل تعثرت قدمه بكيس، فتناوله فإذا به مبلغ من المال، فحمله إلى المنزل فسألته زوجته عن هذا المال وهل هو رزق ساقه الله لنا ؟ فَرَدَّ عليها: «تقولين هذا ونحن في شهر رمضان ؟! . . لا بل مكانه بيت الزكاة» . . . ، وفعلا ذهب به إلى بيت الزكاة، وسلم الكيس للمسؤولين هناك.

---

(١) آية ٨ - سورة الإنسان.

(٢) متفق عليه.

نداء الواجب:

واستمر الشهيد على طباعه الحميدة وصفاته المميزة حتى لاحت بوادر الكارثة، وتفاقم الوضع بين العراق والكويت، ولم يكن أحد يتوقع أن يتطور هذا الاختلاف إلى احتلال وقتل وتشريد، ثم يتطور هذا الاحتلال إلى اعتبار الكويت - وهي الدولة المستقلة - محافظة تابعة للعراق !! أيُعْقَلُ هذا . . ، فبعد أن مَدَّت الكويت يدها إلى العراق تسانده وتعينه، يصحوا أهلها صباح الخميس الأسود ليجدوا الجار قد وَجَّه سهامه إليهم.

واستيقظ الشهيد ليُفَاجَأ بما حدث، ولكنه أدرك بأن عليه واجباً تجاه أبناء وطنه وأمانة يجب أن يؤديها، فعمل مَديرا لجمعية العارضية التعاونية ليسد بذلك ثغرة مهمة وحيوية، وكان مثالا لحسن الخلق، وقام بجهود مضنية لتوفير المواد الغذائية لأهالي المنطقة.

الشهيد مع أبنائه في عيد الأضحى في الأردن.

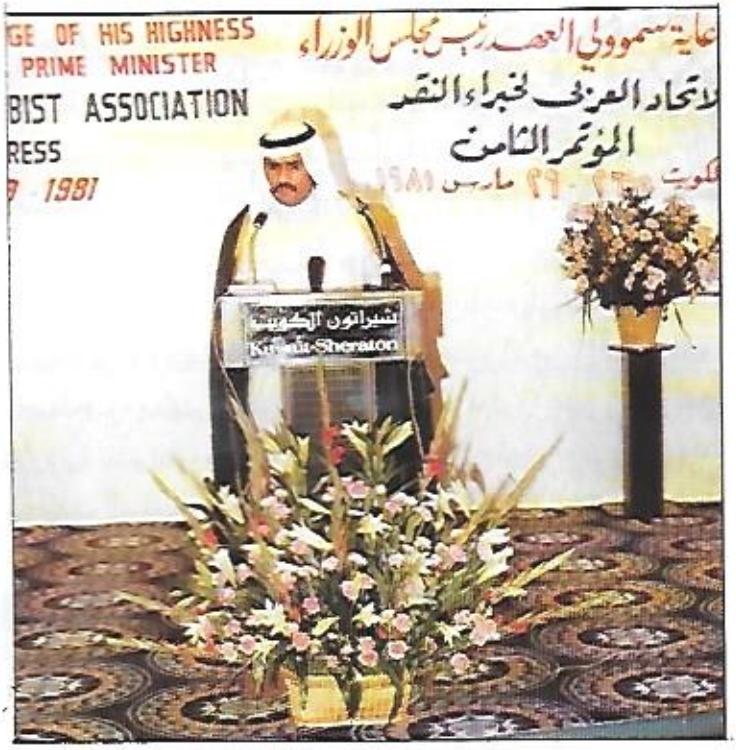

الشهيد أثناء افتتاح المؤتمر العربي الثامن لخبراء النقد.

كرم نادر وصبر عجيب:

وعلى الرغم من كونه مديرا للجمعية إلا أنه كان يرفض إحضار المواد الغذائية، أو حتى أي شيء آخر للبيت، بل كان يقول لزوجته: «حالك حال غيرك، صُفِّي بالطابور مثل غيرك»، كما كان الشهيد رحمه الله عطوفا على الناس، إذ جاءه ذات يوم أحد المواطنين موبِّخا إياه على عدم إعطائه (كيس أرز)، ولم يكن الأرز متوفرا حينئذ في الجمعية، فما كان من الشهيد إلا أن ذهب إلى منطقة الروضة فاشترى كيسا، وعاد إلى الرجل وأعطاه إياه لوجه الله تعالى راجيا من الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يُظلَّه بظل صدقته يوم القيامة (١).

وألحَّ عليه ذات يوم أحد المسنين بإحضار الطحين، وفعلا أحضر كيس الطحين من الجمعية، وأعطاه الرجل لكنه أخذ يؤنب نفسه ويردد: «الآن يظن مسؤول التموين في الجمعية أنني أخذت هذا الطحين لي»....، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على شفافية نفسه وحساسيتها.

(١) روى الامام أحمد عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن ظل المؤمن يوم القيامة صدقته حديث صحيح.

جرأة وثبات:

ونظرا لطبيعة عمله مديراً للجمعية، فقد منَعَ الجنود العراقيين من الدخول إليها، لأنهم يستغلون قرار دولتهم الجائر بمساواة الدينار الكويتي للدينار العراقي، فينهبون محتويات الجمعية بشكل غير مباشر، مما أثار حقد وغضب الجنود، وجاء ذات مرة أحد أزلام النظام العراقي وأمره بإنزال صور الأمير وولي العهد وتعليق صور الطاغية بدلا منهما، وأعطاه مهلة ثلاثة أيام إلا أن الشهيد رفض ذلك فجاء الطغاة إلى مكتبه في الجمعية يوم ٩ / ٩ / ٩٠ الساعة الثانية ظهرا، وقبضوا عليه بتهمة توزيع صور الأمير والمنشورات، وبعدها توجهوا إلى منزله، واصطحبوه معهم وقاموا بتفتيش المنزل، فعثروا على رسالة كتبتها إحدى بناته إلى صديقتها الأردنية تفنِّد ادعاءات النظام العراقي بكل ما يقوله في أجهزته الإعلامية، كما ذكرت لها عمليات السلب والنهب التي يقوم بها جنوده في الكويت، فوبّخوا ابنته على ما كتبته إلا أنهم تركوها، وخرجوا من المنزل ومعهم الشهيد.

الشهيد مبارك مع أصدقائه.

وذهبت زوجته وأطفالها إلى بيت أهلها فجاء الزبانية مرة أخرى إلى البيت يبحثون عن أسرة الشهيد، إلا أنهم لم يجدوا أحدا.

في سجل الخالدين يا مبارك:

وفي يوم الخميس ١٣ / ٩ / ٩٠ وبعد أربعة أيام من الأسر والتعذيب أحضر الطغاة مباركا إلى الجمعية، وأخذوا يطوفون به داخلها وهو حافي القدمين ومعصوب العينين مقيد اليدين، ثم أوقفوه بساحتها (موقف السيارات) وقاموا بجمع الناس رجالا ونساء وأطفالا حيث أخرجوهم عنوة من الجمعية ليكونوا شهداء على جريمتهم النكراء، ثم أطلق عليه الضابط العراقي رصاصة في رأسه، فسقط أرضا وهو يتلوى، ثم أطلق عليه رصاصة أخرى في قلبه، فأيُّ إنسانية وأيُّ رحمة وأيُّ شفقة يحملها هؤلاء، لقد ماتت قلوبهم فماتت ضمائرهم، لقد هانت نفوسهم عند قادتهم فأرادوا أن يُهينوا الناس، تركه المجرمون بعد ذلك على الأرض وغادروا المكان، ثم حمله زملاؤه لمستشفى الفروانية، ثم دُفن في اليوم التالي في مقبرة الرقة.

الشهيد مع ابنته شيخة وإيمان.

الثأر والذكرى:

وكان هذا مشهدا لن يُنسى، ستظل ذكراه دائمة، فلم يهدأ بال زملائه في المقاومة حتى يأخذوا بثأره، فقاموا بعد أسبوع من استشهاد مبارك بقتل الضابط الذي قتله ليكون عبرة لمن يعتبر.

وهكذا يطوي التاريخ صفحة بيضاء مشرقة من ملاحم أهل الكويت ضد المحتل الباغي، وسوف يظل ذكر الشهيد البطل مبارك خالدا في ذاكرتنا ولن ننساه، وإلى الله ننعاه وإلى الجنة مثواه.

الشهيد

مفرح خالد ساير العنزي

*** أقارب الشهيد: كان الشهيد يحس بالخطر المحدق بالكويت.**
*** زوجة الشهيد: لم يصبر دقيقة واحدة على إغتصاب وطنه.**
*** الشهيد: نحن دروع واقية لحدود الوطن في الشمال.**

العمر: ٣٣ سنة.

السكن: الجهراء.

المؤهل العلمي: الثالث المتوسط.

العمل: رقيب / اللواء السادس / وزارة الدفاع.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

الأبناء: أنور ٥ سنوات.

تاريخ الاستشهاد: ٢ / ٨ / ١٩٩٠

مكان الاستشهاد: الجهراء.

كيفية الاستشهاد: اشتباك مع العدو.

اختيار صعب:

إذا وقع الإنسان بين اختيارين اثنين لا ثالث لهما، إما الدفاع عن الوطن والأهل والولد، وإما البقاء بين الأحباب والتغاضي عن مصلحة البلاد. . . فأيهما يختار ؟.

لقد اختار الشهيد مفرح الخيار الأول، وهو الدفاع عن الوطن والتضحية بنفسه وقربه من زوجه وولده الصغير الذي انتظر الشهيد قدومه مدة تسع سنوات بعد الزواج، وها هو الآن يتركه وأمه ليذهب عنهما، ويقدم روحه فداءً لوطنه الحبيب ؛ إذ إن الإسلام يحث على صَوْن الأوطان والذود عنها.

حماسة متّقدة:

لقد كان الشهيد ـ رحمه الله ـ من أشد المخلصين لواجبهم، وكان يؤمن بأن الدفاع عن الوطن وحمايته فوق كل اعتبار ؛ لأن حماية البلد جزء من الإيمان، وقد كان مجال عمله المرابطة على مراكز الدفاع عن الوطن، إذ إنه وطوال فترة الحرب العراقية ـ الإيرانية كان مرابطا مع زملائه الشجعان على الحدود بمنطقة أم قصر وجزيرة بوبيان، فكانوا درعا واقيا من دروع الوطن الصلبة لحمايته من عواقب الحرب المشؤومة.

وما إن انتهت الحرب، وتنفس الشهيد ورفاقه الصعداء قليلا، حتى فوجيء الجميع باعتداء الجيش العراقي على الوطن الغالي العزيز، وها هو ذا الوطن يناديه من جديد بمضاعفة الجهود والمرابطة مع زملائه من جديد، فقبل الاحتلال بأسبوعين كان في واجب وطني، ولم يأت إلى بيته إلا في يوم الأربعاء ١ / ٨ / ٩٠ بعد حصوله على إجازة لزيارة أهله والاطمئنان عليهم، حيث إن زيارة الأهل والإخوان دليل حب وإيمان.

الشهيد مع أحد أصدقائه في رحلة برية.

إحساس بالخطر:

كان ـ رحمه الله ـ في ذلك اليوم مشغول الفكر على وطنه، فقد كان الشهيد يتوقع ذلك الحدث حسب درايته العسكرية وقربه من الحدود ورؤيته لحشود عراقية غير عادية، وقد كان يبدي تخوّفه هذا أمام كل من يراه، وسبحان الله ! فكأن الشهيد كان على علم بقرب الخطر، إذ إنه في ذلك اليوم أخذ يكثر من زياراته لأقربائه وإخوانه رغبة منه بالوداع على أحسن وأوصل حال، فقد زار الشهيد شقيقه وقريبه العزيز ماجد سلطان، وذكر لهما الديون التي في ذمته للغير، وقد ذكر الاثنان أنه قَبَّلهما على غير العادة، وكأنه يودعهما إلى سفر طويل، وعاد إلى منزله متأخرا، و ذهب إلى سريره، وأخذ يداعب ابنه الوحيد، ويقبله قبلات الوداع.

الفاجعة:

وفي الصباح الباكر استيقظ الشهيد على أصوات الانفجارات في تمام الساعة الرابعة والنصف، وبعدها علم من المذياع ما كان من اقتحام قوات الظلم لحدود البلاد، وعلى الفور ودون تردد اتصل بزملائه ليستعدوا لتلبية نداء الوطن، وطلبتْ منه زوجته آنذاك أن يوصلها وابنها إلى بيت عمها في منطقة الصليبية فأخبرها بأن الوقت لا يسمح بالتأخر أكثر من ذلك، وترك زوجته وابنه الوحيد حيث كان لا يرى في هذه اللحظة سوى وطنه، فعندما ينادي الوطن تخفت كل النداءات الأخرى مهما كانت حبيبة إلى النفس، وبعد ذلك عاد الشهيد ليطمئن زوجته، ويقول لها بأنه ورفاقه سيقاتلون الأعداء، ويبعدونهم عن الحدود بإذن الله تعالى، ولا خوف عليها أو على ابنها أو على أهل بلده إن شاء الله، وكأننا به يعني بذلك أنه بسلامة الوطن لن يكون هناك خوف على الأهل والولد حتى وإن استشهد رب الأسرة، فالوطن راعي أسرة كل شهيد بعد الله سبحانه وتعالى.

الشهيد في زيارة لأقاربه من أهل البادية في السعودية.

استشهاد بطل:

وغادر البطل مفرح بيته في تمام الساعة الخامسة صباحا، وفي طريقه لتأدية الواجب أبى الامتثال لأوامر المحتلين المتواجدين عند نقطة تفتيش لهم قرب جسر المغاوير في الجهراء، ولم ترعبه مدافعهم أو تخيفه دباباتهم، وأسرع بسيارته من قربهم محاولا الوصول إلى مقر عمله عن طريق المنطقة المزروعة بأشجار الأثل في منطقة الخويسات بالجهراء، ولكن طعنة الغدر والخيانة التي أصبحت من شيم (الأشاوس) كانت له بالمرصاد، حيث وجه الطغاة وابلا من نيرانهم نحو سيارته فقتل متأثرا بجراح عدة طلقات، استقرت إحداها بأعلى رأسه الشامخ، واستشهد وهو بزيه العسكري داخل سيارته في تمام الساعة الخامسة والنصف صباحا مُقْبلا غير مُدْبِر، ومضحيا من أجل وطنه، فَنِعْمَ عملا التضحية التي يدفع إليها الإيمان، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الجنة تحت ظلال السيوف»[1]، وبقي الشهيد مفرح مدة بعد استشهاده في سيارته، ثم دفن بعد ذلك.

نبض عسكري في عروق الشهيد:

كان شهيدنا أبو أنور رحمه الله دائم الخوف على وطنه من جهة الحدود الشمالية، وكان يقول: «نحن دروع واقية لحدود وطننا في الشمال»، وكان شجاعا كريما شهما يحب أصدقاءه ويحبونه، وكان مولعا بمشاهدة الأفلام الحربية والبوليسية، وكانت مكتبته ملأى بالكتب العسكرية، وقد نهب المحتلون بيته وسيارته ولم يبقوا لأهله شيئا، حتى صورة الشخصية لم يتركوها، وقد جمعت البقية الباقية من صوره من صديقيه: ماجد سلطان وخالد محمد مانع. ورثته زوجته الفخورة به قائلة: «لقد أظلمت الدنيا علينا من دونك، بعد أن انطفأ نورك، ولكنك أصبحت كوكبا تضيء وطنك، ورحمة لنا عند ربنا، فأبناء وطنك يقتدون بك، ولتهنك الشهادة ياأبا أنور».

(١) رواه مسلم.

الشهيد

منور سمير عليوى شبيب الظفيرى

*** الشهيد: قمة التضحية والولاء في الدفاع عن الوطن.**

*** رفاق الشهيد: كان يحثنا على الشهادة والموت من أجل التحرير.**

*** قيادته: كان الشهيد منور أول شهيد في القوات الكويتية في حرب التحرير.**

العمر: ٢٥ سنة.

السكن: الفردوس.

المؤهل العلمي: الثانوية العامة.

العمل: رقيب في الجيش الكويتي / إداري في مدرسة تدريب الأغرار.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

الأبناء: ١ـ فواز ٤ سنوات ٢ ـ مريم سنة ونصف

تاريخ الاستشهاد: ٢٥ / ٢ / ١٩٩١

مكان الاستشهاد: أبرق الحبارى بصحراء الكويت.

كيفية الاستشهاد: اشتباك مع العدو.

التضحية والخلود:

في سجل التضحية والبذل نقش الشهيد منور الظفيري اسمه بدمه الزكي بعد أن عرف معنى الشهادة والخلود، وصاغه لحنا رائعا يَطْرَبُ لسماعه المُحبُّون، ويتحمس لشدوه الشجعان، وينشده حُماة الأوطان.

«حُبُّ الوطن... الدفاع عنه... التضحية في سبيله...»

شعارات كثيرة طالما سمعناها، ونادينا بها، ولكن حياة الدَّعَة والاستقرار لم توفر لنا الفرص الحقيقية لتطبيق هذه الشعارات على أرض الواقع، فمعادن الرجال لا تظهر على حقيقتها، ولا تُعْرَفُ قيمتُها إلا في أوقات المِحَن والشدائد التي تَصْقُلُ النفوس، وتُفَرِّق بين الغَثِّ والسمين منها.

ومحنة الكويت كانت المحك الحقيقي لمدى أصالة شعب الكويت، واستعداده للذود عن وطنه، وبذل الغالي والنفيس في سبيل الحفاظ عليه والدفاع عنه.

محاولات يائسة:

في يوم الخميس ٢٦ / ٧ / ١٩٩٠ م غادر الشهيد منور الظفيري الكويت مصطحبا شقيقه الأصغر إلى الاتحاد السوفييتي في رحلة علاج لأخيه، وبعد أسبوع واحد من مغادرتهم الكويت دخلت جموع المعتدين أرض الكويت الطاهرة فَدَنَّسَتْها، وعندها قرّر الشهيد إلغاء رحلة العلاج فورا ودون إجراء العملية المقررة، والرجوع في الحال إلى الكويت وبأية وسيلة، وبالفعل وصل الشهيد وشقيقه إلى أبوظبي، وهناك استقلوا الطائرة التي هبطت بهم في مطار الظهران في المملكة العربية السعودية، ومن هناك انتقلوا برا إلى منطقة حفر الباطن في محاولة يائسة للدخول إلى الكويت، ولكن المحاولة باءت بالفشل إذ لم يتمكنا من عبور الحدود إلى الكويت لانتشار القوات المعتدية هناك.

لا للركود.. نعم للقتال:

وبعد فترة خرجت أسرة الشهيد راغمة إلى المملكة العربية السعودية، حيث التمَّ شمل الأسرة من جديد، وحيث إن الشهيد لم يَرْضَ لنفسه الوقوف مكتوف الأيدي، فقد انضم إلى القوات الكويتية المتمركزة في حفر الباطن، حيث التحق بقاعدة الملك خالد العسكرية، وتم تصنيفه ليمارس عملا إداريا بحكم خبرته السابقة في الجيش الكويتي، ولكنه رفض ذلك التصنيف، وطلب بإصرار تحويله إلى مقاتل في سلاح المدرعات، وكان له ما أراد، حيث عُيِّن آمرا لإحدى حظائر مدرعات لواء الشهيد.

أما شقيقه الأصغر فقد تطوع في الجيش الكويتي في منطقة الدمام حيث كان يتم تدريب المتطوعين.

صدق وإخلاص:

كانت أعَزُّ أمنيات الشهيد أن يقاتل لتحرير الكويت، وأن يشهد اليوم الذي تدخل فيه القوات الكويتية وطنها لتخليصه من براثن الاحتلال، ولكنه أدرك أن ذلك قد يستغرق شهورا، فما كان منه إلا أن حاول دخول الكويت مرة أخرى، ولكن دون جدوى.

لقد كان الشهيد رحمه الله ـ منضبطا عسكريا، مُحبّاً لعمله، مخلصا لوطنه أيّما إخلاص، محبوبا لدى زملائه وأصدقائه، مَرِحاً عطوفاً رغم اتّصافه أحيانا بالانفعال السريع، وكان ـ رحمه الله ـ مؤمنا بربه محبا للخيرَ، ولقد حاول أن يعتمر، ويزور بيت الله الحرام في أثناء الاحتلال، ولكن ظروف عمله حالت دون ذلك.

الشهيد مع ابنة أخته.

إصرار وعزيمة:

وقبل بدء الحرب الجوية لتحرير الكويت كان الشهيد يردد: إن الدفاع عن الوطن والذود عنه والشهادة في سبيل الله كل أولئك قمة التضحية والفداء، لذلك كان يحث زملاءه العسكريين على شحذ الهمم، فهذا هو يومهم، وها هو وطنهم الذي يرزح تحت نير الاحتلال ينادي أبناءه لطرد المحتلين الطغاة منه.

وقُبَيْل الحرب البرية بأيام قليلة، كان الشهيد يوصي حظيرته بأن يثبّتوا الإيمان في قلوبهم، وأن لا يجزعوا من الموت، وألا يضعوا أمامهم غير النصر أو الشهادة، وكان يحرص على استرضاء زميل له كان قد اختلف معه في السابق، طالبا منه الصفح والمغفرة.

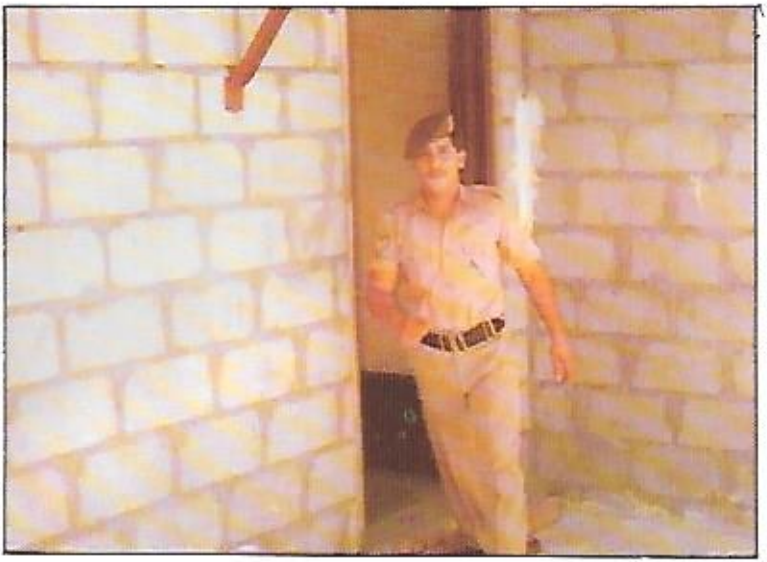

الشهيد في أحد معسكرات الجيش.

.لبيك يا كويت:

اليوم هو الرابع والعشرون من فبراير حيث بدأت الحرب البرية ؛ وإذ بلواء الشهيد في مقدمة الألوية الكويتية في طريقه نحو تحرير الكويت، ما أروعه من منظر ! وما أجمله من لقاء عندما بدأت مدرعات لواء الشهيد في احتضان أرض الوطن بعد فراق طويل، وإذا بالشهيد الظفيري على ظهر مدرعته في رحاب أرض الوطن، هذا هو يومه، وهذا هو يوم إخوانه حيث بدأت مدرعات اللواء في التغلغل داخل أرض الوطن، وحسب ما اقتضت الخطة العسكرية، فلقد توقف تَقَدُّم اللواء في ليلة الخامس والعشرين من فبراير بسبب إشعال العراقيين خط الوقود أمامهم بالرغم من أن لواء الشهيد كان قد اجتاز أول خطوط العدو الملغمة.

وفي تلك الليلة أخذت مدرعات لواء الشهيد موقع الاستعداد للجولة الثانية في معركة التحرير، في تلك الليلة لم يَنَمْ الشهيد منور الظفيري، حيث كان دائم التجوال بين مدرعات اللواء، كثير الحركة، يثبّت الأمل وروح النصر بين زملائه، ويحثهم على الاستعداد للشهادة، وهذا ما رواه زملاؤه في تلك الليلة.

ومع أولى تباشير فجر الخامس والعشرين، كانت جنازير مدرعات لواء الشهيد تتقدم باتجاه العدو في رحاب أرض الوطن، وفي قلب المعركة وجها لوجه مع جنود الاحتلال الذين كثّفوا من قصفهم المدفعي على مدرعات اللواء المتقدمة؛ لأنها كانت بصدد إسقاط آخر وأخطر وأحصن مواقع العدو على الإطلاق، وسقوط هذا الموقع كان يعني هزيمتهم، وأخذ أبطال مدفعية لواء الشهيد في مشاغلتهم، ودكّ مواقعهم، بينما أخذت المدرعات تتغلغل خلال القصف حتى وصلت إلى خط الألغام حيث باشرت فرق الهندسة بالتعامل معها.

وبين قصف مدفعية العدو وانفجار حقول الألغام، دوى صوت انفجار في إحدى مدرعات لواء الشهيد المتقدمة، وكان الصوت قادما من مدرعة الشهيد الظفيري، حيث انفجرت القنبلة اليدوية التي كانت بحوزة الشهيد الذي حاول إبطال مفعولها وذلك باحتضانها بين جسمه وجسم المدرعة، ولكن إرادة الله كانت أقوى من كل شيء، وبدأت بعض الذخائر تنفجر داخل المدرعة، فأسرع من فيها بالنزول منها رغم الدخان الكثيف حولهم، وإذا بالشهيد منور قد تناثرت أشلاء من جسده، فأخرجوه من المدرعة، ووضعوا جسده الطاهر على أرض الوطن، فاستنشق عبير الصحراء، وكَحَّل عينيه برؤية وطنه المحرَّر.

لقد تمنى هذا اليوم، وها هو الشهيد في رَمَقه الأخير. وعلى أرض وطنه، وفي يومها الوطني، يوم الخامس والعشرين من فبراير، حيث كان اللقاء الأخير، وأطلق آهات طويلة أغمض بعدها عينيه -رحمه الله-، وأصيب معه زميل آخر، ووصلت فرقة الإسعاف لتحمل المصاب، وبقي جسد الشهيد منور محتضنا تراب وطنه الغالي حيث اختلط دمه الزكي بثراه الطاهر لينشد لحن الشهيد الوحيد في الجيش الكويتي في اقتحامه الحدود خلال حرب التحرير.

وحسب ما رواه زملاؤه في المدرعة بأنه لولا لُطْفُ الله، وحُسْنُ تصرّف الشهيد لكان جميع من معه في المدرعة بين شهيد وجريح، حيث كانت المدرعة ممتلئة بالأسلحة والمتفجرات والذخائر.

بعد ذلك أعلنت القيادة انتهاء مهمة فريق الهندسة بفتح ثغرة في خط الألغام الأخير لتدخل منها دبابات ومدرعات لواء الشهيد نحو العدو تَدُكُّ الأرض تحت أقدامهم، وتلقّنهم جزاء ما جَنَتْ أيديهم.

وما هي إلا ساعات حتى أنشد الجميع أهزوجة (أنشودة) النصر والتحرير حيث طُرد الطغاة وعادت الكويت حُرّة.

فواز ابن الشهيد منور

مريم ابنة الشهيد تحمل على صدرها وسام تحرير الكويت
من خادم الحرمين الشريفين.

ويشارك القدر في تكريم الشهيد داخل أرض الوطن المحررة من براثن العدو، حيث تقدمت مدرعات لواء الشهيد وحسب الخطة المرسومة باتجاه منطقة الفردوس حيث سكَنُ أسرة الشهيد، وإذا بإحدى المدرعات تتمركز أمام منزل أسرة الشهيد وكأنها تبارك شهادته وتشارك أهله النصر والتحرير.

وهناك وفي الخطوط الخلفية حيث مقبرة الشهداء في حفر الباطن، تَمَّ دَفْنُ الشهيد منور الظفيري وحيدا في مقبرة القوة الكويتية؛ إذ يعتبر الشهيد الكويتي الوحيد في حرب تحرير الكويت، خلال اقتحام الخطوط الأمامية للعدو.

رحمك الله يا أبا فواز! وأسكنك فسيح جناته! فلقد قُلْتَ وفَعلْتَ، ووعدتَ فوفَّيْتَ، وعلى قَدْرِ أهْلِ العَزْمِ تأتي العزائم.

فَطُوبى لك ولك جنات عدن في الفردوس الأعلى إن شاء الله، وهنيئا للكويت مادام في أبنائها أمثالك.

ابن الشهيد فواز يرفع علامة النصر فوق دبابة عراقية مدمرة بالقرب من مكان استشهاد والده

هذي الكويت تلألأت أنوارا

هذي الكويت تلألأت أنوارا ... هذي الكويت أزالت الأقذارا
هذي الكويت بشيبها وشبابها ... راحت تداوي جرحها الهدارا
هذي الكويت بنفسها ونفيسها ... راحت تحرر عرضها والدارا
جمعت عزائمها وبورك سعيها ... وتآزرت تستنفر الأحرارا
واستنهضت همم الرجال جميعهم ... لتصد عنها الغازي الغدارا
فهو الذي نفث السموم فأفسدت ... سبل الحياة ودمر الآبارا
قتل النساء بلا حياءٍ ما ارعوى ... ودهى الرضيع وهتّك الأستارا
وأفاض هذا المعتدي في غيه ... متبجحا واستكبر استكبارا
حوّلْتُ إشراق الصباح إلى دجى ... وحجبْتَ ضوء الشمس والأقمارا
أشقيْتَ أمة أحمد بين الورى ... وعدوها أسْعَدْتَ والأشرارا
فمُنيتَ بالخزي المؤبد يا فتى ... وأذقْتَ قومك حسرة وبوارا
هذا جزاؤك أن تبوء بخيبة ... وتذوق فيها ذلّةً وصغارا
فك الأسارى كم لقوا من بغيكم ... أمنَ الأسارى تسترد الثارا؟
خلِّصْهُمُ يا ربنا فذووهُمُ ... سالت دموع عيونهم أنهارا
والله أنجز وعده يا سعْدُ من ... يدعو ويرجو الواحد القهارا
فتطهرت أرض الكويت بحارها ... وسماؤها وتفتحت أزهارا
لولا اقتدار الله ما انجلت الدجى ... ولظل هذا الليل ما يتوارى
حمدًا لرب العالمين فإنه ... يهب المزيد وينصر الأخيارا
فاستمسكوا بالعروة الوثقى بها ... نحيا أباةً سادةً أحرارا

الشهيد

نجم عبد الله البلوشي

*** الشهيد: كيف أترك الكويت في أيدي الصعاليك؟**

*** كان يردد: سأذبح الجنود فلم أعد أطيق الصبر على عدوانهم.**

*** اعتبر التخطيط مضيعة للوقت فقاوم منفردا وألحق الأذى في صفوف المعتدين.**

*** زوجة الشهيد: أنا فخورة باستشهاد زوجي في سبيل الوطن.**

العمر: ٣٠ سنة.

السكن: الرقة.

المؤهل العلمي: الشهادة المتوسطة.

العمل: وكيل عريف / وزارة الدفاع.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

الأبناء: سعود ١١ سنة.

تاريخ الاستشهاد: ٢٣ / ٩ / ١٩٩٠

مكان الاستشهاد: الرقة (أمام منزل أهله).

كيفية الاستشهاد: إعدام.

صنوف من الصمود:

ما إن وقعت الكويت فريسة بين فكّي وحش لا يرحم، حتى هَبَّ الشباب من أبنائها لبذل أنفسهم في سبيل تخليص بلدهم الحبيب من هذه الهجمة الشرسة، وكان لكل منهم أسلوبه المميز، ووسيلته الخاصة، فمنهم من كان صبورا، يتروّى ويتأنّى قبل أن يقوم بعمله، فيأتي عمله مؤثّراً مع أقل ما يمكن من الخسائر المحتملة في الأفراد والمعدات، ومنهم من كان مندفعا لا يصبر على الظلم والقهر، ويُصرّ على تكبيد الطغاة أفدح الخسائر في أقل وقت ممكن، لا يأبه بما سوف يصيبه من جراء اندفاعه هذا، فَهَمُّهُ الأكبر هو إلحاق أكبر الإصابات في صفوف المعتدين مهما كلف ذلك من أنفس.

لقد كان الشهيد (نجم) من الصنف الأخير، فلم يكن يستقر على حال أبدا، وكانت حياته مفعمة بالحماسة والاندفاع، ولم يكن يصبر إلا على أمر واحد هو التمتع ببحر الكويت الذي كان كل شيء في حياته، فجلّ وقته كان يقضيه في البحر بين الصيد والجلوس على الشاطىء.

نجم والاحتلال:

وبالفعل كان البحر هو البداية، فلم يمنعه أحد من الذهاب إليه حتى في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠، ولنستمع إلى القصة من بدايتها كما ترويها لنا أم سعود زوجة الشهيد:

«ذهبت مع زوجي وأخي وأختي وولدنا سعود ليلة الخميس الأسود إلى البحر لنقضي ليلتنا تلك هناك بين أحضان بحر الكويت الذي تربطنا به ذكريات جمّة وجميلة ومواقف عديدة، وقد تعوّدنا ليلة كل خميس أن نذهب لقضاء ليلتنا على شاطىء البحر، وفي تلك الليلة وفي تمام الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل وبينما كنا نتسامر جاءت أعداد من دوريات الشرطة وخفر السواحل وأمرتنا بالخروج من البحر فورا والعودة إلى المنزل، فسألنا مندهشين عن السبب فأخبرونا أن هناك أمرا بذلك، فحاولنا يائسين إقناعهم أن وجودنا لن يشكل أي خطر أو مشكلة ولكن دون جدوى، فاضطررنا إلى المغادرة وكانت الساعة تشير إلى تمام الساعة الثالثة والربع، وتوجهنا نحو البيت، ونحن لا ندري أيّ مُصاب قد حَلّ بالبلد.

وفي الساعة السابعة صباحا فوجئنا بما سمعناه من الإذاعة عن دخول الجيوش العراقية أرض الكويت، فلم نُصَدِّق في بداية الأمر، فاقترحت على نجم أن نخرج إلى الشارع لنتحقق من الأمر، وبالفعل خرجنا ووجدنا الدنيا من حولنا قد قُلِبَتْ رأساً على عقب، والهلع قد أصاب الناس، فلم يكن من نجم إلا أن ذهب ولبس لباسه العَسكري، وأخبرني أنه سيذهب إلى مَقَرّ

عمله في القاعدة البحرية (الجليعة)، فقلت له: إني سأبقى في المنزل لحين عودته، فخرج من المنزل نحو الساعة التاسعة صباحا.

وهكذا خرج الشهيد ولم يَعُد طوال اليوم، وفي اليوم التالي جاء أخوتي، فأخبرتهم ما كان من أمر زوجي، فأخذوني معهم إلى بيت أخي الأكبر حيث أمضيت عندهم تلك الليلة، ولم أرَ الشهيد إلا في اليوم الثالث من الاحتلال في الساعة السابعة مساءً؛ إذ حضر الشهيد إلى بيت أخي، وأخذني إلى شقتنا، وأخبرني أنه لم يستطع فعل أي شيء يُذْكَرُ حيال ما حصل للكويت، فقد كان الأمر أكبر مما تَصَوَّرَهُ، وليلتها لم يستطع نجم النوم، وكان الضيق باديا عليه، فلم يكن يرضى بأن يظل مكتوف الأيدي ووطنه يُحتَلّ، وكنا نرى الجنود وهم يسرقون السيارات، ويكسرون أبواب المحلات، وينهبون مقتنياتها، فيتملك الشهيد غَضَبُه العارمُ ولكن ليس باليد حيلة.

وقمتُ بإخفاء هوياته العسكرية والتخلص كذلك من ملابسه العسكرية وتمزيق صوره التي يظهر فيها بلباسه العسكري، واقترح عليّ أن نخرج من شقتنا لنقيم مؤقتا في بيت والدي أو والده، ولكني رأيت أن ما سيصيبنا هنا قد يصيبنا في أي مكان آخر.

لمسة وفاء للكويت:

كنا في تلك الأيام لا ندري ماذا حلّ بشيوخ الكويت بعد خروجهم، فقد كنا نشعر بالقلق تجاههم، وكنا نشاهد تلفاز المملكة العربية السعودية عندنا في الشقة، وكنت أحرص على تسجيل لقاءات الأمير وولي العهد، وأذهب إلى منزل أخي الأكبر لنشاهدها جميعا ونتابع الأخبار، وذات يوم تعرضنا في الطريق في منطقة الظهر لنقطة تفتيش (سيطرة) وسألوا نجما إذا كان يحمل سلاحا أو لا، وساعتها كنت أحمل في حقيبتي شريطين مسجلين للأمير وولي العهد بالإضافة إلى هويات نجم العسكرية، وقاموا بتفتيش السيارة، ولكن بفضل الله فقد أُعْمِيَتْ أعينُهم عن الحقيبة التي كانت معي فلم يفتشوها، ومنذ ذلك اليوم بدأ الشهيد بالقلق عليّ وعلى ولدي سعود، ودعاه أخي للخروج من الكويت، فرفض رفضا باتا وقال: »كيف يحتمل أحدنا أن يترك الكويت في أيدي الصعاليك«، وكان يرى ضرورة خروجي أنا وابني سعود خوفا علينا من الأذى ليتسنى له بعد ذلك أن يشترك في المقاومة بشكل فعلي، وكان دوما يردد: إنه يريد ذبح الجنود، وإنه لم يَعُدْ يطيق الصبر على عدوانهم.

بدء العمل الجاد:

ثم أَرْدَفَت الزوجة الوفية قائلة: وذات يوم وبينما كنتُ نائمة في بيت أخي، انطلق نجم لينسخ منشورا عن كيفية الحماية من خطر الأسلحة الكيماوية، وفي طريقه لحقت به سيارة عسكرية رآه مستقلوها في أثناء نسخه للمنشور، واستمروا في ملاحقته، وما إن انتبه نجم للمطاردة حتى أصابه الارتباك، واصطدم بعمود إنارة فوق الرصيف، وترك السيارة وانطلق مسرعا، واختبأ في بيت والدي في منطقة الرقة، ومَرَّ اليوم بسلام.

وفي اليوم التالي ذهبنا إلى السيارة فوجدناها قد سرقت محتوياتها من دفتر البنك ودفتر السيارة وغيرها، وحاولنا أن نسحبها ولكن لم نستطع ذلك لأن المنطقة كانت ملأى بالجنود، ويومها أخبرني الشهيد أنه لن يستطيع أن يبقيني في الشقة بعد ذلك أبدا لأن العمارة كانت قد فُرِّغَت تماما من السكان، إضافة إلى أن الجنود كانوا يقتحمون المنازل وينهبون محتوياتها ويعتدون على النساء، وألَحَّ عليّ أن أخرج مع ولدي وأخي الأكبر وبناته الست إلى المملكة العربية السعودية.

رحلة الأهوال:

وقد كان خروجنا من الكويت كُلُّه معاناة، فقد خرجنا في أربع عشرة سيارة من الكويت نحو السعودية، وفي الطريق تعطلت سيارة أخي فتوقفنا، بينما أكملت باقي السيارات طريقها، وخرج ابني سعود من سيارتنا وذهب وركب سيارة أخرى، وانطلق معهم، بينما بقيت أنا وأخي لحين إصلاح السيارة، ومن ثَمَّ حاولنا اللحاق بهم ولكنهم كانوا قد سبقونا بمسافة طويلة، وكنا حينها نقف بالقرب من ميناء عبدالله، وساعتها لم أدْرِ ما أفعل أأرجع إلى الكويت وأترك سعود؟ أو أستمر في طريقي إلى السعودية؟ حيث لم أكن أدري أي طريق أسلك.

ولحسن الحظ فقد كان الشهيد واقفا بسيارته أسفل جسر ميناء عبدالله، وأشار إلينا نحو الطريق الذي سلكته السيارات، فانطلقنا، وصعدنا الجسر، ودخلنا البر، واستمر بنا الحال في البر ساعة كاملة دون أن يظهر لهم أثر، ولكن بفضل الله فلم يمض بعد ذلك كثيرمن الوقت حتى رأينا إحدى السيارات التي انطلقت معنا، وقد غرزت عجلاتها في الرمال، فأخبرنا من كان فيها أن السيارات تنتظرنا على تلة بعد مسافة قصيرة من المكان الذي توقفت فيه السيارة، وبالفعل لحقنا بهم، وكم كانت فرحتي عظيمة برؤية ولدي سعود، وقلت في نفسي حينها لعل الله قد شاء أن يذهب ولدي في سيارة أخرى فأتبعه حتى لا أفكر في العودة إلى الكويت لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى.

والد الشهيد.

وفي طريقنا مررنا بكثير من الأهوال والمصاعب، ودخلنا معسكرا للعراقيين لكن الله نجانا من أذاهم، والحمد لله فقد وصلنا إلى السعودية سالمين، ومنذ ذلك اليوم انقطعت أخبار نجم عني».

وهكذا استطاع الشهيد أن يُخْرِجَ زوجته وولده الوحيد سعود من الكويت ليتسنى له التفرغ التام للمقاومة ليؤدي دوره فيها بشكل أفضل، ولكنه لم يكن بمفرده فقد كان معه أخواه: إبراهيم وبدر.

نجم والفهود:

فأما نجم فقد كان كعادته لا يحب الالتزام بنمط واحد، وكان دائما ميالا للتغيير، سريعا في اتخاذ القرارات، وكان يرى أن ذلك أبلغ في إصابة العدو، أما أخوه إبراهيم فكان يميل إلى التأني، وطبيعته التؤدة والتنظيم في عملياته، وحدث أن عرضت عليه مجموعة الفهود التي انضم إبراهيم إليها أن ينضم هو الآخر إليها، ويشارك في أنشطتها، ولكنه رفض.

ويذكر أبو سامي أحد أفراد مجموعة الفهود أن إبراهيم كان عضوا نشطا في المجموعة، وذات مرة أحضر معه أخاه نجما إلى أحد اجتماعات المجموعة في ضاحية صباح السالم، ولكن نجما كان طوال الوقت صامتا، ولم يشارك أفراد المجموعة حديثهم ونقاشهم، وعند نهاية الاجتماع طلب أبوسامي من إبراهيم أن يحضر معه أخاه نجما في الاجتماع التالي، ولكن نجما اعتذر حيث رأى أن هذه الاجتماعات كثيرة، وقد تكون خطرة على حياة الشباب خوفا من انكشاف أمرهم.

عمليات جريئة:

وكان يبدو أن الشهيد نجما يميل إلى الفردية في إنجاز أعماله، فقد قام بمفرده بعمليات قنص

للجنود في منطقة الرقة بالقرب من مشارب المياه، وأحيانا يقوم بإطلاق النار على الجنود من السيارة أو من فوق أسطح المنازل، وذات مرة قام مع شقيق زوجته بعملية جريئة، إذ ركب معه دراجة نارية حيث كان شقيق زوجته يقود الدراجة بينما كان هو يطلق النار على الجنود المتمركزين فوق الجسر، وكانت نتيجة هذه العملية أن قتل ستة من الجنود.

وطوال هذه المدة كان الشهيد يقطن في منزل أخيه الأكبر، وفي يوم ١٠ / ٩ / ٩٠ اعتقل إبراهيم شقيق الشهيد، بينما كان الشهيد وشقيقه بدر ذاهبين لشراء أنبوبة غاز، وعند عودتهم علموا من جيرانهم أنه تمَّ القبض على شقيقهم إبراهيم، فقرر الأخوان الهرب والاختباء عن أعين الجنود، فذهبوا إلى منزل أحد أفراد مجموعة الفهود، وهو منزل « مجيد علم دار » في منطقة القرين، وكان مقرا لتجمع المجموعة، ظنا منهما أنه مكان غير معروف، ولكنه كان مراقبا مراقبة شديدة، فقبض عليهما هناك مع بقية أفراد المجموعة.

تعذيب وشهادة:

وبعد اعتقاله تعرض نجم لأبشع أنوع التعذيب الجسدي والنفسي، إلى أن جاء يوم ٢٣/ ٩/ ٩٠ إذ تَمَّ إعدام الشهيدين: نجم وإبراهيم رميا بالرصاص بالقرب من منزل الأسرة في منطقة الرقة، وقام الشباب المخلص بدفنهما في مقبرة الرقة، وذكر هؤلاء الشباب أن آثار التعذيب كانت واضحة على رأس الشهيد نجم ووجهه.

أما زوجة الشهيد فقد رثته بفخر حيث تقول:

«نا فخورة بأن زوجي مات شهيدا في سبيل وطنه، وهذا فخر لكل كويتي، وهو فخر لولده ولأهله ولي أنا زوجته».

وهكذا سطع نجم «نجم» بين نجوم القمة في تاريخ الكويت، وسيظل مضيئا لأفق الكويت بعد أن نال شرف الشهادة.

سعود ابن الشهيد نجم البلوشي.

الشهيد

وليد علي حمد أحمد المنصور

*** الشهيد لأخيه: أرجو أن توسع لي قبري عند وفاتي.**

*** والد الشهيد: ولدي بطل صامت ولم يفارق سلاحه لحظة واحدة.**

العمر: ٢٣ سنة.

السكن: كيفان.

المؤهل العلمي: الثانوية العامة.

العمل: موظف في شركة نفط الكويت.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

الأبناء: حمد ٣ سنوات.

تاريخ الاستشهاد: ٢٩ / ٩ / ١٩٩٠ م

مكان الاستشهاد: كيفان ـ أمام منزل أهله.

كيفية الاستشهاد: إعدام.

المحن وصقل النفوس:

يعيش الناس في دنياهم بخير وراحة ودَعَة، ويُظْهِرُ بَعْضُهم لبعض جُلّ معاني التآلف والتراحم ماداموا في مأمن من الخوف، وتراهم في سعادة غامرة يكتنفهم السرور مادام كل واحد منهم يعيش في سرّاء الحياة، وما المحن والشدائد والصعاب التي تُحيط بالناس أحيانا إلا محكات لصقل النفوس وسَبْر أغوارها.

ففي أوقات المحنة واشتداد ضراوتها تظهر النفوس السامقة التي جعلت من ذرا المعالي منزلاً، وتظهر النفوس الخبيثة الضعيفة التي أصبحت موطئاً للأقدام، وتتحول نفوس الناس، بل قل تنكشف على حقيقتها، فيثبت أمام الشدائد كُلُّ مَن أيّده الله بالثبات لما في نفسه من صدق ويقين واحتساب، وينهار ويتزعزع كل من كان في إيمانه دخن وضعف وفتور، ومن ثَمّ تُسْدَلُ الستارة على الثابتين بالفوز والفلاح، وتُختم نهاية المنهارين المتزعزعين بالبوار والسقوط والضياع.

صفات حميدة:

وفي السطور القادمة سنعرف قصة استشهاد البطل وليد الذي قاوم بصمت، واستشهد بصمت أيضا دون أن يُوَدِّع أحداً من أهله، ولنترك المجال بالكامل لوالده الصابر ليروي لنا تفاصيل هذه القصة فيقول: «كان ولدي رحمه الله مخلصا في حبه لوالده وإخوانه وأصحابه وجميع معارفه، كريما لدرجة الإيثار، يُقَدِّم المعونة والمساعدة لكل من يطلبها منه دون انتظار رَدّ الجميل.

سعي حثيث لنيل الشهادة:

وعندما أقبل ذلك اليوم المظلم بكل قسوته تاقت نفسه البطولية للمواجهة وصَدّ المعتدي، ولما علم باستشهاد أحد الشباب ازداد تغيّظاً وإصراراً على الانتقام، وبدأ يبحث عن خلايا المقاومة لينضم إلى إحداها، وأخذ يبحث ليل نهار عن رفاقه في درب الشهادة حتى عثر على مراده، فأخبرني بأنه سوف يلتحق بمجموعة من شباب منطقة مشرف، ولم استطع منعه لأنني أعرف إصراره على التضحية، فقلت له: على بركة الله ياولدي، ولكن كُنْ على حَذَر ولا تخبر أحدا من البشر، وانطلقَ يعمل بصمت، وكان مستمعاً أكثر منه متحدثا، وأذكر أنه كان يحضر عندي في الديوانية، ويستمع إلى ما يدور من أحاديث حيث كانت معظم أحاديثنا عن المحتلين وجرائمهم، فكان يستمع باهتمام، ثم ينصرف إلى حال سبيله، وكأني به قد ازداد نقمة على المحتلين، فيذهب ليقتص منهم.

الشهيد يداعب ابنه حمد.

صمت . . . وبطولة:

أما عن أعماله البطولية فكما قلت: إنه كان كتوما يعمل بصمت وسرية، فلم أتمكن من معرفة ما قام به، اللهم إلا تلك العملية التي سمعتها من أحد أصحابه حيث إنه قام بقتل أحد الجنود بضربه على رأسه بالبندقية التي كانت بحوزته، ثم وضعه في صندوق السيارة (الدبة)، وألقى به في بر مشرف، وكما سمعت من الخدم بأنه كان يأتي إلى البيت متخفياً ومظاهر الإعياء ظاهرة عليه، ولكن الخدم كانوا يرونه من المدخل الجانبي، فيسأله الخدم ما بك ؟ فيقول: قتلنا جنديا أو جنديين وأخفينا الجثث، ولشجاعته وجرأته كان لا يفارق سلاحه وأجهزة اللاسلكي حتى عندما كان يسير بسيارته في الشوارع متناسيا نقط التفتيش الكثيرة التي قد يقع فريسة سهلة في إحداها.

وامتازت عملياته مع أصحابه بالسرية والتخطيط الدقيق حيث كان يخبرني بأنه ذاهب إلى أفراد المجموعة ليخططوا لعملية ما دون أن يذكر لي أية تفاصيل لهذه العملية، وكان لشدة حرصه على السلاح يخبئه في أماكن لا تخطر على بال أحد.

الشهادة على مرمى البصر:

وبقي ولدي الحبيب على هذا المنوال، يصارع الأعداء، ويبحث عن الشهادة التي أحس بدونها منه منذ أيام الاحتلال الأولى، ومما يؤكد إحساسه هذا أنه في يوم ٢٨ / ٨ / ٩٠ توفي جده حمد، ولما ذهبنا إلى المقبرة قمت بتوسعة القبر حيث كان جده - رحمه الله - طويل القامة،

وعندما رآني وليد أقوم بهذا العمل التفت إلى أخيه أحمد الذي كان واقفا بجانبه وقال له: «هذا القبر لا يسعني أنا أيضا، فأنا أكبر حجما، وأطول قامة من جدي، فأرجو أن توسّعوه لي عند موتي».

ومما يؤكد إحساسه هذا أيضا أنني كلما طلبت منه الخروج من الكويت مع باقي أفراد الأسرة لحمايتهم من بطش الطغاة كان يرفض، ويقول «أنا لن أخرج»، وعندما أُلِحّ عليه يحاول تهدئتي فيقول: «أنا رايح أخر الشهر»، وكان يكرر هذه العبارة كلما طلبت منه الخروج، وكان طلبي هذا في أوائل الشهر التاسع، وبالفعل صَدَق ظَنُّه، فقد مضى للأبد في آخر الشهر يوم ٢٩ / ٩ / ٩٠.

غادَرَنا ليس إلى خارج الكويت فحسب بل من الدنيا كلها إلى الحياة الهانئة الطيبة مع من هم خير من أسرته، فهو الآن مع الحُورِ الحِسان في جنّة الرضوان إن شاء الله.

الشهيد في زي الكشافة أيام الصبا.

اعتقالٌ إثْرَ بلاغٍ خائن:

وجاء يوم اعتقاله إثْرَ بلاغ عنه من أحد الخونة، وأذكر في هذا اليوم ١٨ / ٩ / ٩٠ أنه حضر ابني وليد وعائلته ليتناولوا طعام الغداء عندي، ولما عدت من المسجد بعد تأدية صلاة الظهر وجدت حفيدي حمد (نجل ولدي وليد) مع المربية، ووجدت ابني الأكبر في الصالة، فقلت له: أين وليد ؟ فأشار إلى أنه مع زوجته في الغرفة، ولما دخلت عليهما وجدت وليدا واقفا وزوجته جالسة ويتحدثان بطريقة لم أعهدها منهما من قبل خصوصا من زوجته، حيث كانت تتلفظ بألفاظ قاسية، فأدركت أن خلافا دَبّ بينهما، فتركتهما لِيَحُلاّ مشكلتهما، وبعد فترة

قصيرة خرجت الزوجة غاضبة إلى خارج المنزل، وبعدها بمدة خرج وليد من الغرفة، وسأل عنها، فقلنا له: إنها خرجت من المنزل، فذهب في إثرها، وبعد خمس دقائق من غياب وليد عادت الزوجة مضطربة ومرتبكة وملامح الخوف بادية على وجهها، وأخذت ابنها حمد والمربية، وذهبت إلى الشارع للبحث عمن يوصلها لأهلها وحاولتُ إقناعها بالبقاء والانتظار ريثما يعود وليد على الأقل فلم أُفْلِح معها وذَهَبَتْ ومكثنا ننتظر عودة الغائب الذي لم أرَهُ مرة أخرى إلا ساعةَ دَفْنه».

إعدام البطل:

لقد اعتُقل الشهيد إثْرَ خروجه من المنزل مباشرة، وزُجَّ به في غياهب السجون المظلمة ليلاقي مقدمات وبشاراتَ الشهادة، ورحل وليد إلى ربه بعد أن لاقى صنوفا من العذاب كانت ظاهرة على جسمه ووجهه، ولْنَتْرُكْ المجال الآنَ لأحد جيرانه وهو خالد الخليفي الذي شهد منظر الإعدام المروّع ليقول: «وصلت سيارات عسكرية عراقية في يوم ٢٩ / ٩ / ٩٠ الساعة العاشرة، ووقفت أمام منزل الشهيد وليد، وتَرَجَّل منها ما يقرب من ثمانية أشخاص، وأنزلوا الشهيد المعذّب، وأحاطوا به، وذهب واحد منهم، فطرق الباب ليَخْرُجُ أهلُه، ويعدموه أمام أعينهم، ولكن لم يكن أحد في البيت، فوالده كان في زيارة لأحَد معارفه على غير عادته حيث أحَسَّ بأن شيئا ما يَشُدُّهُ للخروج من المنزل هذا اليوم، أما بقية أفراد الأسرة فقد كانوا خارج الكويت.

ولما لم يفتح لهم أحد، أخذ كل وَغْد منهم موقعه، فمنهم من يراقب البيت المجاور، ومنهم من يراقب مكانا آخر لأنهم جبناء، ثم أقدم أحدهم على الجريمة النكراء حيث وضع المسدس على رأس الشهيد الشامخ، وفَرّغ ما به فيه، فسقط الشهيد أرضا، وبعدها سحبوه قرب شجرة أمام المنزل، وألْقَوْه على وجهه ثم انصرفوا، قمنا بعدها بحمل الشهيد، وأخفيناه بين السيارات بعيدا عن البيت، وغسلنا دمه الطاهر لئلا يأتي والده فيفجع بولده عندما يراه على مثل هذه الحالة.

وبعدها اتصلنا بالإسعاف لنقله للمستشفى، ولكن سائق الإسعاف اعتذر عن حمله إلا إذا كانت عندنا ورقة رسمية تفيد السماح بحمله، وعلى الفور اتصلنا بالمخفر، وحضر بعض الأوغاد، وحققوا معنا حول الشهيد علما بأنهم كانوا على علم ودراية به لأنهم هم قاتلوه، وبعدها وافق الضابط على حمله ونقله للمستشفى على أن يتسلمه أهله في اليوم التالي في تمام الساعة الثامنة صباحا».

موقف مؤلم:

وجاء الوالد المفجوع وعَلمَ الخبر، وذهب في الغد ليحمل فلذة كبده، ذلك البطل المُسَجّى، ويدفنه، وأثناء الدفن لم يتمكن الوالد من الكشف عن وجه الشهيد لئلا يرى وجهه المشوه من أثر التعذيب لأنه عندما سأل أصحابه الذين شاهدوا مشهد إعدامه: هل عُذب الشهيد؟ فأجابوا: نعم، فأثر عدم رؤيته لئلا يتخيّل منظره وهو معذب، ودُفن الشهيد، واحتواه الثرى الطاهر ليصبح بعد ذلك علما شامخا يَستَدلُّ به التائهون على طريق الحرية والعزة والسؤدد.

الشهيد وليد مع والده.

رثاء صادق:

ورثاه والده فقال: حبيبي وليد! لقد كان مصابُنا يوم استشهادك عظيما، فلقد غَدَرَتْ بك يد الخائنين الذين لا يعرفون الله ولا الدين، فهل نرثيك بالدموع والأحزان؟... لا... لأن الدموع والأحزان لن ترجع لنا روحك الطيبة التي رحلت إلى بارئها، قد كنتَ يا وليد الشمعةَ المضيئةَ في بيتنا وكان صوتك يملأ نفوسنا بهجة وسرورا، وكنا نخاف عليك كثيرا، ولكن القدر ليس لنا منه مَفَرّ، لقد تركتنا نتجرّع كأس مرارة فراقك للأبد، ولم يبق معنا سوى شريط حياتك يذكرنا بك، ولن ننساك يا حبيبي ما حيينا، لقد كنتَ طموحا لأن تكون طيّارا حربيا ولكنّ القدرَ حال بينك وبين طموحاتك، فالحمدلله الذي لا يُحْمَدُ على مكروه سواه، كم كنا نتمنى أن نكرمك بتحقيق جميع رغباتك وأمنياتك ولكن الله سبحانه وتعالى أكرَم منا جميعا، فلقد أكرمك، ومَنّ عليك بالشهادة التي سوف تُلْحقُكَ بالأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، وحَسُنَ أولئك رفيقا.

الشهيد أثناء رحلة خارج الكويت

يا حبيبي ! إن خيالك لا يفارقنا، وصوتك نسمعه في أعماق وجداننا، وقلبك الكبير وعطفك وحنانك في أذهاننا، فكيف ننساك ؟!

ولدي الحبيب ! إنك لم تتركنا وحدنا، فقد تركتَ لنا عوَضاً عنك، تركتَ لنا زهرة رائعة الجمال، إنها فلذة كبدك، ابنك حمد الصغير الذي سوف يُذَكِّرنا بك كلما رأيناه، فاطمئن يا ولدي سوف نبذل جلّ جهدنا وأقصى اهتمامنا لتنشئته نشأة طيبة، ونسأل الله أن يجعله خير خَلَف لخير سلف، وكل ما نرجوه من الله العلي القدير هو أن يَمُدَّ في عمرنا لنؤدي رسالتنا تجاهه على أكمل وجه في هذه الحياة، فَنَمْ قرير العين، وعشْ هنيئا في جنات النعيم التي وَهَبَها الله لك ولرفاقك من الشهداء الأبرار برحمته وفضله سبحَانه وتعالى.

ولا يزال لديّ الكثير من الرثاء ولكن القلم يقف عاجزا هذه اللحظة، فسامحني إن قَصَّرتُ في رثائك، فقلبي لا يزال يتفطَّر حزنا عليك وحسرة على فراقك، وكأني بك تُحس بي وبآلامي، وهذا ما يُخَفِّفُ عني هذه الهموم والآلام، فانْعَمْ بما مَنّ الله به عليك من فسيح جناته، وختاما ندعو الله العلي القدير أن يلحقنا بك ليجتمع الشمل، وألا يحرمنا أجر صبرنا عليك.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

(والدك علي)

أيا من قد تمر هنا ... لتقرأ هذه الذكرى
على الجدران للتاريخ ... نكتبها لكي تُقْرا
نقشناها بنزف دمائنا ... ودموعنا الحرى
لقد عرجت بنا الأمنا ... وبنا الأسى أسرى
ولا زلنا بسجن الهول ... يغشانا الأسى تترى
فإن حل الأسى في نفسنا ... وازداد واستشرى
أحال ضلوعنا في الصدر ... قضبانا هي الأخرى
ليسجن نفسه فينا ... ويسجننا به قسرا
فلا فكر لنا يصفو ... ولا جرح لنا يَبْرا
ويوم يمتطي يوما ... وشهر يقتفي شهرا
ودولاب الزمان يدور ... يمضي يسحق العمرا
ونقضي ليلنا حزنا ... ونرقب بعده فجرا
فسلوانا : بأن العسر ... يورث بعده يسرا
ومهما استحكمت حلقات ... ضائقة نرى البشرى
ومن يدري ؟! لعل الله ... يحدث في غد أمرا
فيا من قد تمر هنا ... وتقرأ هذه الذكرى
تذكر - إن تكن حُرّا - ... بأنا لم نزل أسرى

يوسف إبراهيم صالح الفلاح

*** الشهيد: الخروج من الكويت كانسلاخ الفرد من جلده.**

*** تفنن الشهيد بإيقاع الأذى في صفوف المعتدين بمساعدة د. هشام العبيدان.**

*** انتقل الشهيد من المقاومة العشوائية إلى المقاومة المنظمة.**

العمر: ٣٨ سنة.

السكن: المنصورية.

المؤهل العلمي: دبلوم الكلية العسكرية.

العمل: رائد / اللواء الخامس عشر / وزارة الدفاع.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

الأبناء: ١ ـ عالية ٨ سنوات ٢ ـ فجر ٧ سنوات ٣ ـ الجازي ٤ سنوات

تاريخ الاستشهاد: ٣ / ١٠ / ١٩٩٠

مكان الاستشهاد: الدعية.

كيفية الاستشهاد: إعدام.

صفتان نادرتان:

ما أجمل العقل البشري عندما يتزين بالحكمة والوقار، فهاتان الصفتان قلما تتوافران إلا في نخبة قليلة من البشر، أراد الله لها أن تؤتي خيرا كثيرا، وصدق عزّ من قائل « يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ »(١).

ومن الحكمة حسن تقدير الأمور، فكم من القضايا والخطط لو عُولجت بالحكمة وحسن التقدير لتكللت بالنجاح العظيم والفوز الأكيد، ولقد كان الشهيد يوسف الفلاح من تلك النخبة التي أيّدها الله عز وجل بعقل ألمعي، وفكر متّزن، ناهيك عما حباه الله به من قدرة على التخطيط السليم والرأي السديد، وما من شك أن ما حدث في الكويت كان كفيلا بتعطّل العقول للوهلة الأولى، وجَعْل الحليم حيران من هول المصيبة وفداحة الجريمة، ولنا أن نتساءل: كيف كانت ردة فعل شهيدنا على ما اتصف به من حكمة وحسن تقدير للأمور؟ دعنا نفسح المجال للشهيد ليحدثنا عن ذلك بنفسه.

الخميس الأسود:

«تم استدعائي ليلة الخميس الأسود، وكانت عقارب الساعة توشك أن تعلن عن الحادية عشرة ليلا، وذلك قبل دخول القوات المعتدية أرضنا الحبيبة بساعات قليلة، فلم يكن مني إلا أنني لبيت النداء مسرعا، والتحقت باللواء الخامس عشر حيث قمت ورفاقي بنقل السلاح إلى معسكر المباركية (الجيوان)، وهناك لا أخفي عليكم كم كانت دهشتي عظيمة من هذا العدوان الهمجي الأرعن، فقد رأيت الآلاف المؤلفة من الجنود والمعدات العسكرية تتقدم نحو جيش صغير أذهلته المفاجأة، وشلّته الصدمة، فلم يكن مني إلا أن انطلقت أنا وزملائي العسكريين نتصدّى لهذه الجيوش الجرارة المسعورة حتى منتصف الليلة التالية، وبعد أن أصبح القتال ضربا من ضروب إلقاء النفس إلى التهلكة، اتفقنا على الانسحاب، ولنجمع الصفوف في مرحلة قادمة».

وهكذا عاد الشهيد إلى منزله وهو في قمة التوتر والشعور بالإحباط إزاء ما رأى من صنيع الجار الذي دخل الديار يحمل الحديد والنار ليفتك بأهل الكويت الأبرار.

وبدأ الشهيد يستجمع أفكاره الخصبة من جديد بعد أن تيقن أن ما حدث يحتاج إلى مواجهة هادئة متزنة، يكون للتنظيم المدروس والتخطيط المحكم النصيب الأكبر فيها، وجاءت النتائج الباهرة تكلل أعمال الشهيد وتكون الصفة النهائية لجميع أعماله، وقد شاركه التخطيط والتنفيذ كل من الشهيد د. هشام العبيدان، والرائد طارق باقر، ومحمد الدوسري وغيرهم،

(١) آية ٢٦٩ ـ سورة البقرة.

واتصفت عمليات الشهيد بالدقة وقوة التأثير، فبعد أقل من أسبوع من دخول القوات البربرية قام الشهيد ورفاقه بعملية جريئة أسموها عملية مستشفى هادي، والتي تمثلت بضرب ناقلة دبابات وتدميرها وذلك بعد أن نجحوا بتهريب السلاح من مخازن الجيش في منطقة صبحان، ومخازن الشرطة في منطقة الشويخ، وكانت الخسائر في صفوف العدو كبيرة بينما الخسائر في صفوف الأبطال تكاد لا تذكر نظرا لأن هؤلاء الأبطال يقاومون العدو بطريقة علمية وعملية تُنمُّ عن وعي متزن وإدراك سليم.

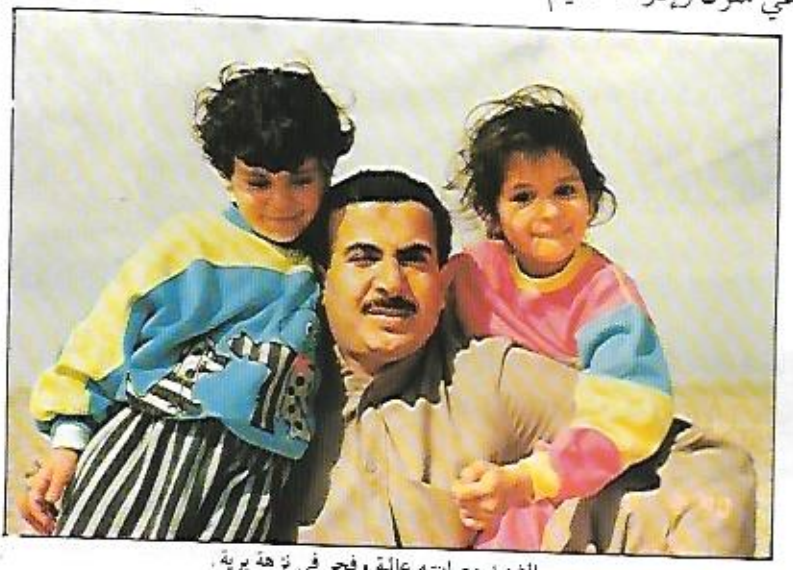

الشهيد مع ابنتيه عالية وفجر في نزهة برية.

كما قام الشهيد بعمليات أخرى تمثلت بضرب ناقلات للجنود على الطريق الدائري السادس، وعمليات قنص مختلفة على الطريق الدائري الرابع والخامس وفي منطقة كيفان، وكانت كبرى هذه العمليات ما قام به الشهيد بالتعاون مع د. هشام العبيدان من التفنن في إيقاع الأذى في صفوف المعتدين باستخدام وسائل خاصة كانت تتسبب في هلاك كثير من جنود البغاة، كما قام الشهيد بتدريب بعض الشباب على حمل واستخدام السلاح والمعدات العسكرية بطريقة سهلة سلسة، كما كان يقوم بعمليات استكشاف واستطلاع لمواقع العدو المختلفة، ورَصْد تحركات الجنود تمهيدا لتنفيذ إحدى العمليات الناجحة ضدهم.

ولم تقتصر عمليات الشهيد على الناحية العسكرية فحسب بل قام بالعديد من الأعمال المدنية من توزيع الأموال على الأسر المحتاجة، وبَثِّ روح الصمود في نفوس الشباب الكويتي لحمله على الدفاع عن وطنه والذود عنه، ومما يُذْكَر أن أحد معارف الشهيد قَدمَ إليه ذات مرة

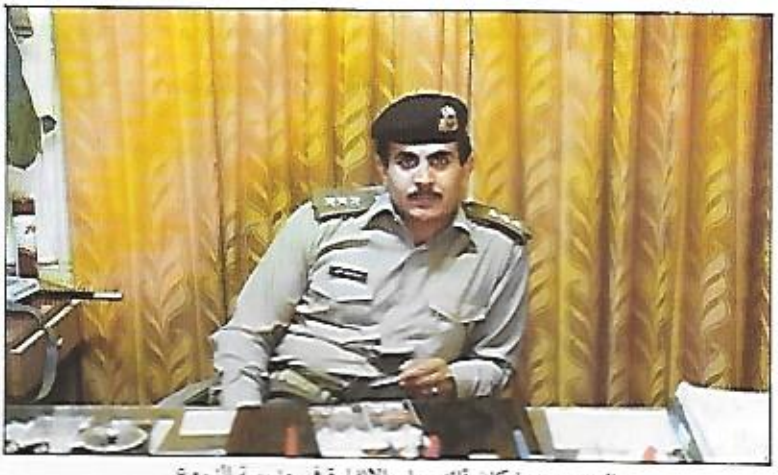

الشهيد عندما كان قائد جناح الإشارة في مدرسة الدروع

ونصحه بالخروج من الكويت درءاً للمكاره وخوفا من الإصابة بالأذى، فلم يتمالك الشهيد نفسه، وهَبَّ صارخا بغضب، وقال له: «إن الكويت تستحق منا بذل الأرواح والتضحية من أجلها بكل غال، وإن الخروج منها ما هو إلا بمثابة انسلاخ الإنسان عن جلده وروحه و أحشائه، وقد قدمت الكويت لنا الكثير، وقد آن الأوان لرد هذا الجميل، وما نحن فيه الآن في هذا الوقت العصيب ما هو إلا اختبار لولائنا وحبنا لهذه الأرض الطيبة التي لم تَدَّخر وسعا من أجل إسعادنا وتوفير شتى سبل الحياة الكريمة لنا، فالعملَ العملَ يا أخي، ولْتَعْدلْ عن فكرتك هذه، واعلم أن ما يجول في خاطرك بخصوص الخروج من الكويت ما هوَ إلا وساوس شيطان، فلنعمل جميعا لرد العدوان عن الكويت وأهلها».

الاعتقال والشهادة:

وفي يوم السبت ٢٢ / ٩ / ٩٠ عاد الشهيد من مسجد البشر في منطقة مشرف الذي اعتاد ارتياده للالتقاء بالشباب هناك، والتعرف على أخبار البلد، عاد بعد صلاة الظهر إلى بيت عمه (والد زوجته) في منطقة الدعية، وكان بحوزته في ذلك اليوم مبلغ كبير من المال، كان يقوم بتوزيعه على الأسر المحتاجة، وفجأة أقبلت مجموعات كبيرة من الجنود وطوقوا المنزل، بل وطوقوا المنطقة بأسرها، واقتحموا المنزل، واقتادوا الشهيد معهم إلى المعتقل، ويبدو أن الشهيد كان مراقبا، أو أنَّ أحداً ما قام بالإبلاغ عنه، ودخل المعتقل لينال تعذيبا نفسيا شديدا وتهديدا دمويا رهيبا كي يفصح عما يعرفه من أعمال المقاومة وعن رجالها، ولكن خاب مسعى الطغاة وصمد الشهيد صمود الأبطال المحتسبين الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، وأخذ يَحُثُّ غيره من المحتجزين معه على الصَبر والثبات واللجوء إلى المولى عز

وتعالى، وأخذ يَحُثُّ غيره من المحتجزين معه على الصبر والثبات واللجوء إلى المولى عز وجل في أن يفك قيد أسر البلاد، ويخلِّص العباد من دنس المجرمين الأوغاد.

قام الأوغاد بعد ذلك بعرض المعذَّبين أمامه لعله يَرِقُّ لحالهم، ويهاب من مصيره الذي سيكون كمصيرهم إن لم يعترف، ولكن هيهات... هيهات، فلم يجزع الشهيد من هول ما رأى، بل ازداد شموخا وقوة وأنفة، وبقي على هذه الحال المشرِّفة إلى أن جاء يوم الاربعاء ٣ / ١٠ / ٩٠ ذلك اليوم الذي اشتاق الشهيد إليه لما فيه من خير عظيم ونعيم دائم، فقد اقتاده المجرمون إلى بيت عمه (والد زوجته) في منطقة الدعية، وهناك زغرد الرصاص معلنا زفاف الشهيد إلى الحور العين عند رب العالمين، وكأني بالشهيد يقول «أطلقوا عليّ رصاصة كانت أحبّ إليّ من عروس تُزَفُّ إليّ، أو هدية ثمنية تُهْدَى إليّ، واستقرت هذه الرصاصة في رأسي، وأطلقت العنان لروحي كي تنطلق من جسدي، وتُحلِّق في سماء الحرية مسرعةً نحو الجنان، لتتلقاها الملائكة والحور الحسان، في أعلى عليين مع الشهداء والصديقين والنبيين ».

وهكذا رحل الشهيد من هذه الدنيا، وانتهت بطولات عظيمة حوتها حياة بطل سطع نجمه في سماء الكويت بعد أن سَطَّر مع إخوانه الشهداء أنصع الصفحات في تاريخها الحديث، وانضم إلى قوافل الشهداء حاملا راية البطولة مرفوعة في عنان السماء.

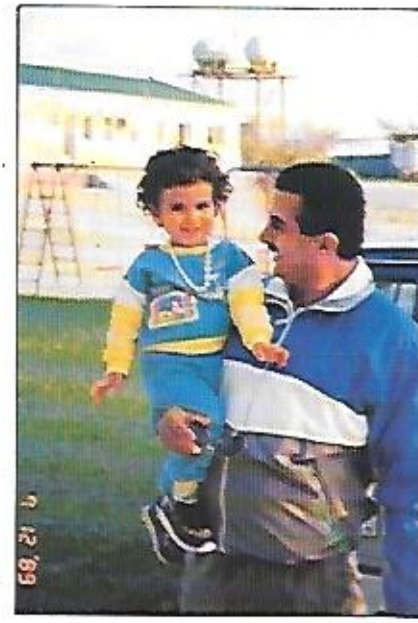

الشهيد يداعب ابنه الجازي في الشاليه

سوف يمضي المجرم السفاح مدحورا ويبقى كل طفل رمزاً للمحبة.

سطور من صفحات الشهيد:

وإليك - عزيزنا القاريء - غيضٌ من فيض مما قيل عما يتسم به الشهيد من صفات حميدة شهد له بها الجميع، فقد تميز الشهيد بصفات لا تسعف الكلمات والسطور على وصفها والتعبير عنها، لقد كان الشهيد يوسف طيب القلب حليما كريما، يُؤْثِرُ على نفسه ولو كان به خصاصة، يُضَحِّي بما يملك في سبيل إسعاد الآخرين، ومن أهم ما يميز أعماله الدقة المتناهية والحكمة التي ظهرت بجلاء على كل أقواله وأعماله، وهي صفة شخصية نعجز عن إيفائها حقها، فهو صاحب عقلية متفتحة متسلسلة الأفكار، وأجمل ما نجده فيه حنانه ورقته على أهله وأصدقائه، فقد كان - رحمه الله - واصلا رحمه، لا يتوانى أبدا عن زيارتهم وتحقيق رغباتهم، وكان بشهادة والديه أهلا لتحمل المسؤولية منذ نعومة أظفاره، فقد كان يدير عمل والده التجاري، ويشرف على ديوانيته التي عُرِفَت باسمه.

وكان رحمه الله صادقا مع الله ومع نفسه قبل أن يكون صادقا مع غيره من الناس، ساعيا للخير محبا له، ولا يَدَّخر جهدا في سبيل رسم الابتسامة على شفاه الأطفال، ولا يهنأ له بال حتى يرى جميع من يحيطون به في أحسن حال، وكان يُقَدِّم المساعدة لكل من يحتاجها دون انتظار أي منفعة شخصية، فطيّب الله ثراك يا شهيد، وكثّر الله من أمثالك من أبناء الكويت البررة الذين يقع عليهم عبء بناء صرح الكويت ومجدها وتخليد ذكراها في العالمين.

وفي الختام نقول مستمدين معاني من روح الشهيد الباسلة :

أيها الموغل في الحزن تمهل
أنت بالرحمن أقوى، كيف يخشى مؤمن د وامة الوهم وكيد الكائدين
أيها الصامد كالطود أمام العاصفة
لا تخف فالأرض لن تخسف ولم ترجف عليها الراجفة
لا ولم تتبع خطاها الرادفة
لا تخف فاليأس لا يسكن إلا في القلوب الواجفة
أيها الصامد والطوفان في الأرض يعربد
لا تخف فالنار قد تأكل من يمنحها الزيت ويوقد
لا تخف فالله ينجيك ويرعاك ويسعد

لقد كان الشهيد يوسف حكيما جدا، فقد اختار الجنة الخالدة على الدنيا الفانية، واختار الشهادة على الحياة بأسرها.

رسالة من شهيد

أحبائي . . .
أنا شهيد الوطن أُحدِّثكم
أنا الآن في جنة الخلد والرضوان التي وعدنيها الرحمن
لم أكن أتصور هذا النعيم الذي أنا فيه
ومهما حدثتكم عنه فلن أستطيع وصفه لكم وصفا دقيقا . . .
فالسعادة الحقيقية هنا وليست في دنياكم الفانية . . .
إن لحظة واحدة تقضونها معي هنا كفيلة بأن تنسيكم جميع ما بكم من بؤس وشقاء في الحياة الدنيا .
أحبائي . . .
لا تحزنوا عليّ فأنا الآن فرحٌ مسرور، حولي من النعيم مالا يوصف .
أحبائي لقد لقيتُ من الحفاوة والتكريم عند استشهادي الشيء العظيم ، حتى تمنيتُ أن أعود إلى الدنيا فأقاتل
فَأُقْتَل في سبيل الله . . .
فعندما قتلتُ لم أجد من ألم القتل إلا
مثلَ القرصة ، ثم غُفِرت ذنوبي كلها عند أول قطرة من دمي ، ورأيت مقعدي من الجنة . . .
أحبائي . . .
استبشروا . . .
فلقد أكرمني الله . . . إذ جعلني أشفع في
سبعين من أقربائي ، فسأشفع لكم بإذن الله . . فاستبشروا ولا تحزنوا .
وفي الختام . . . استودعكم
الله الذي لا تضيع ودائعه
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

أخوكم
الشهيد

شكر وتقدير

يتقدم صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى بوافر الشكر والتقدير إلى كل من ساهم بتجميع المعلومات الواردة في هذه القافلة من ذوي الشهداء وأعضاء وعضوات الصندوق.

المقر المؤقت للصندوق - صالة الزبن - الروضة - ق ٤

هاتف / فاكس: ٢٥٦٠٩١١ ص.ب: ١٨٩ حولي - الرمز البريدي (32002)

قوافل الشهداء

وَدِّعيهم للجنة الفيحاء ... فهمو يا كويت رمز الفداء
واسألي الغيث أن يبل ثراهم ... كُلَّ إشراقة وكل ماء
واهتفي ياكويت من كل قلب ... ألف مرحى للفتية الشهداء
فهمو - والظلام يجتاح - نور ... سوف يمحو جحافل الظلماء
ودعيهم في ذمة الله من قد ... بذلوا - طائعين - أزكى الدماء
ليرووا بها ترابا عزيزا ... دنسته جحافل الدخلاء
ودعيهم وامضي على العهد حتى ... نكمل الشوط في رضا وإباء
فهم الهاتف المبارك فينا ... أن تهب الجموع للهيجاء
نحن قوم لم نرتض الذل قبلا ... كيف نرضى في هذه الأثناء
فالجهادَ الجهادَ يا أيها الناس ... بعزم وقوة ومضاء

سلسلة قوافل شهداء الكويت الأبرار

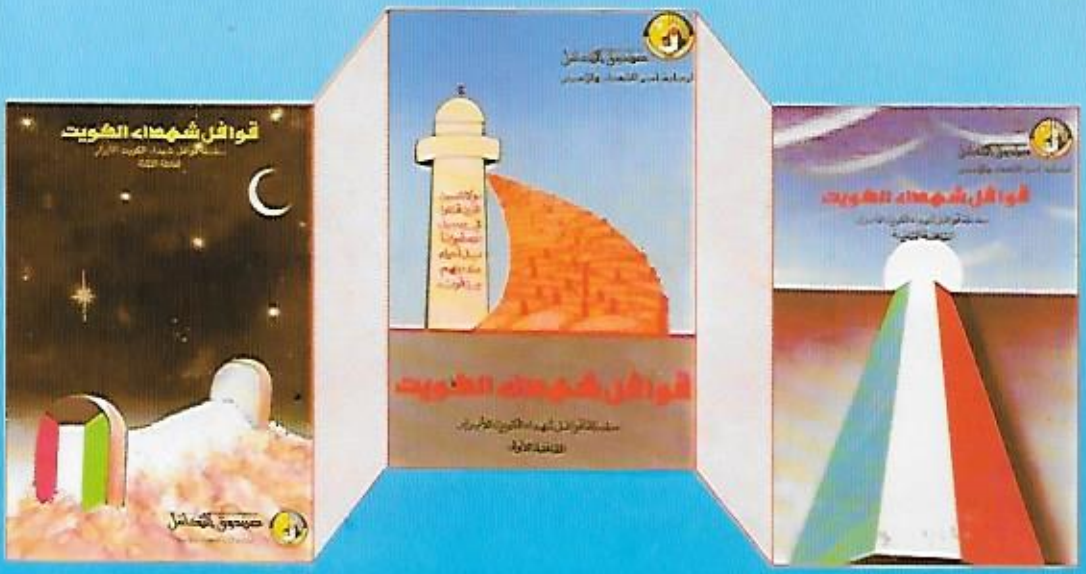

السعر ١,٥٠٠ د.ك

طباعة مطابع الخط - الكويت
تلفون ٢٤٨٢٧٧٠٨ - ٢٤٨٤٢٩٤٥ - ٢٤٨٤٢٩٤٩